

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

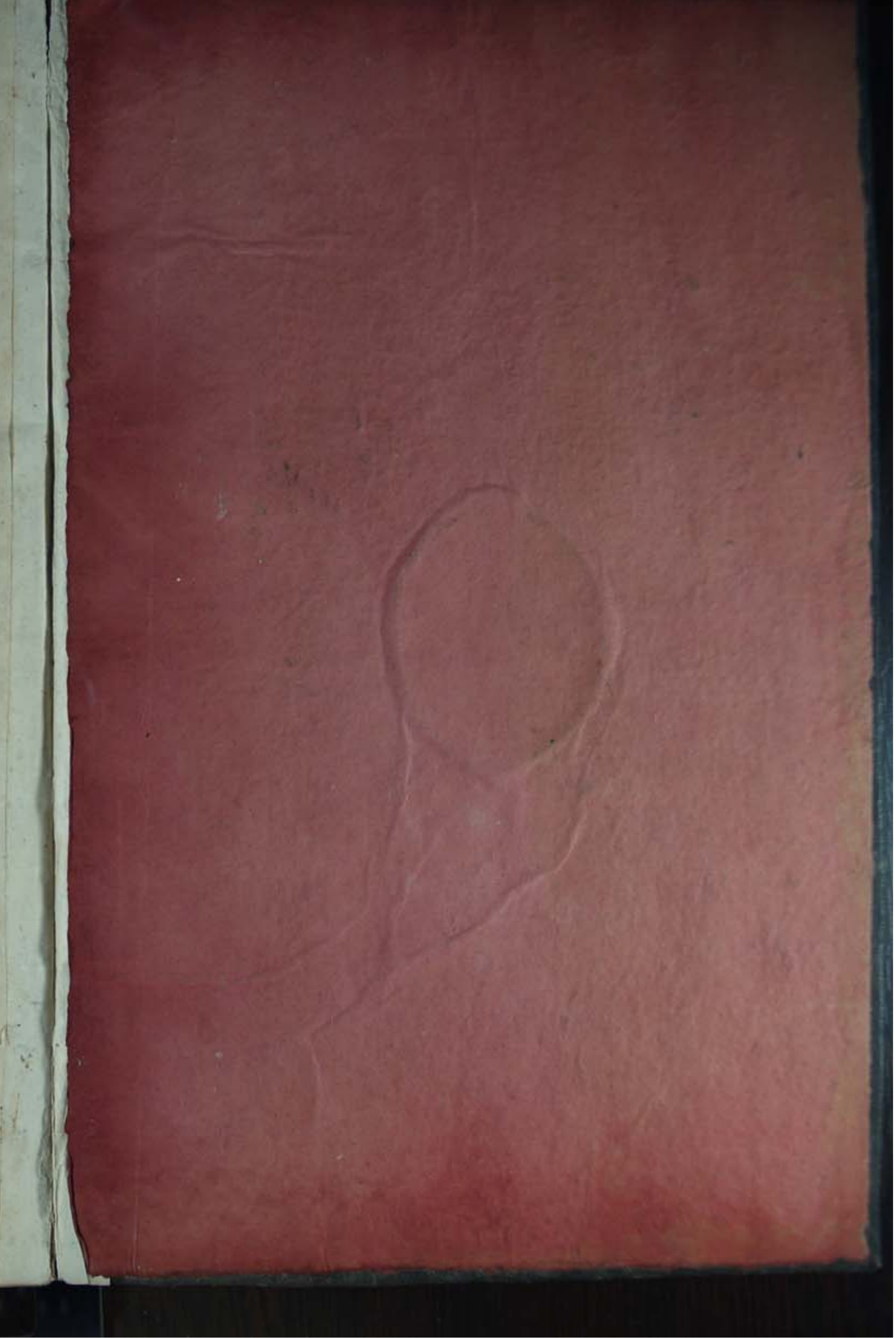
مخطوطة

فتح المتعال في مدح النعال

المؤلف

أحمد بن محمد بن أحمد المقري





فتح المتعال في وصف النعال
لأحمد المقري





أنعم الله على عبده أحمد أسعد عفي عنهما [illegible] المنان
حاجي عثمان

[illegible] على عبده الفقير إليه
نجم الدين [illegible] الأزهري
غفر الله له ولوالديه ومحبيه
والمسلمين



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ان جعلتنا من امة خير من مشى بالنعلين وسما
على اهل الارض والسماء الاعلين وشرفتنا باتباع سيد الكونين والثقلين
تفضلا منك وامتنانا وعرفتنا من احواله الجميلة واوصافه الجليلة محاسن
الشريعة فسرحنا النواظر في رياضها النواضر المونقة المريعة وحدائقها المزخرفة
البديعة الرائعة افنانا وهديتنا به الى الطريق الاقوم الاقوى والزمتنا
ببركته كلمة التقوى فعمر بها ربع قلوبنا ولولا فضلك درس واقوى فلم
نن ولا نثني بحولك وقوتك عنها عنانا احمدا على جيد عملنا العاطل ببرع
السامية ونشنف مسامعه وعلى ارض نفوسنا الصة بقطرها
الماطر ذي السحب الهامية الهامعة فنبتت زروع التوفيق منانا
ونشهد انه لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا ظهير ولا سجد
ولا منادي ولا معادي ولا ضد الواحد الاحد الفرد الصمد شهادة
دامغة للباطل قاصمة له قامعة شاهدة بالحق على كل باطل مؤسسة
لحسن عبادتنا جامعة محصلة افتقارنا الى حيرك موصلة لعدم
التفاتنا الى غيرك وغنانا وان سيدنا ونبينا ومولانا عبدك ورسولك
افضل الخلق من منتعل وحاف ملاذ كل من اتقى وخاف او جار وحاف
الذي علت نعله الشريعة على هام الثريا وسمت فاتسمت بالخواص
المنيعة العاطرة الريا واعجزت مدائحها الوسيعة المحيا كل بليغ اعمل
في وصفها بيانا وبنانا البشير النذير السراج المنير الخاتم الفاتح
الباذل المانح المسيم بحسن سمة واشرف سيرة دافع اشتات
الضلالات مانع انواع الجهالات جامع اجناس الكمالات التي لا
تمرها كثيرات المقالات فضلا عن اليسيرة رافع ما اتعبنا وعنانا
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه الذين سح عليهم نافع سحابه
فوردوا وروووا وجمعوا وحووا اثاره النبوية واخباره المروية
وفضائله الظاهرة وشمائله الطاهرة صلوة وتسليما نتبوأ بهما ان
شاء الله تعالى في الفردوس غرفا وجنانا وبعد فيقول العبد الفقير
البائس الفقير الراجي من غفران ما عظم من ذنبه والنجاة من كل خطب
مهول الجاني المسرف على نفسه العاصي لجهوله احمد بن محمد الشهير
بالمقري المالكي المغربي زكت اعماله ونجحت اماله انه لما جرت
الاقدار برحلتي من المغرب المحروس ان شاء الله تعالى من الاكدار
والنزوح عن ارض النشأة والدار ارض سقتها الغوادي بكل رزن

جبل

يسيل من الحن وبلادى ونقل عيشى الظليل والخروج من حضرة
فاس الطيبة الانفاس بانه الولد والمال والمناصب التى تشغل
من التفت اليها ومال راجيا من الكريم الوهاب بلوغ الامال
قاصدا الامكنة الشريفة الحجازية متعلقا باذيال من كانت التقوى
شعاره ومحاربه فركبت البحار وركبت المهامه التى تضل فيها القطا
وبحار حتى وصلت الى اشرف ارض واديت الفرض وشاهدت
روضة الشفيع يوم العرض من خير البرية من بدو ومن حضر وافضل
الخلق من حاف ومنتعل صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
عليه الوديعا وتوسلت الى الله بجانبه الشريف متشفعا عند رؤيتى
اعلام طيبة المشرفة بقول الاستاذ الولى المغربى الاندلسى ابن
العريف دار النبى ما نلت وصلها المنا سوى نظرة اهدت الى
جسمى الضنا نعم وبنت قلبى الى العشق فانثنا ولما رأينا رسم من
لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لنا ركبنا مطايا الشوق نقصد
رامة بعيد كانا قد شربنا مدامة ولما عرفنا الديار علامة نزلنا
عن الاكوار نمشى كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركب بقلبى دآيما
وجبت له دوار حشاشة نفسى قد تملكها الهوى الى الله اشكو ما
الاقى من الجوى ويا شوق ما ابقى ويالى من النوى ويا دمع ما اجرى
ويا قلب ما اصبا محى كل ذى سكر وقلبى ما صحا وروض اصطبارى
قد ذوى وتصوحا وعوضت بعد القرب بعدا مبرحا وكيف التداوى
بالامانى والمنى اذا لم يعد ذاك النسيم الذى صبا ثم ابت والحمد
لله ما فعلت واعتدت الرجوع الى الوطن لجرى وجعلت
سلام شك ما فاحت رياض وقد مرت بها ريح الشمال على معنى ما
فيه عيب يعاب به سوى قصر الليال فلما وصلت الى مصر المحروسة
من البوايق عاقتنى عن السعى العوايق فاقمت بها برهة من الزمان
وشاهدت من محاسن كثير من اهلها ما ينظم فى سلك الدهر نظم الجمان
اذ هى قبة الدنيا الحايزة للمفاخر بلا ثنيا وانه العليا المتلقية من
الماثر حليا وباب القدس الشريف وحرمينه بغير ريب ولانها بلاد
حوت شتى العجايب فاشتهرت بازهارها المعمور ترهى وتسميها
ومن ذا الذى من مصر يرفع فضلها وهذا كتاب اسمه نزهة باسمها
حضرة الاكابر الذين يعرف لهم المنصف والمكابر وان ذكر العلم
فهم سباق غاياته او الفهم فهم رافعو راياته او الاحسان فشموس

ايانة او القران لحافظ اياته ذات الازهر الابهى الابهر فجمعنى
فيها رة مع بعض الاعلام ما جرى به فى شجون الكلام ذكر النعل
النبوية العظيمة وشالها الكريم وما قيل فيه الامداح النيرة
والنظيمة وما بالمواهب اللدنية فى ذلك من المقال اللائق بالمقام
والمديح الشافى من السقام فقلت انى قد كنت اذكر فى محاسن المثال
الوافية اكثر من مائة قافية مما جمعته بالمغرب دون الاشتغال
حافظه وسما الافكار من فرع الاكدار صافية وطير الهنا الصادح
بافنان المنا موفور القادمة والخافية ومعاهد الانس وشموس
الحبرة والاصحاب لم تهب عليها ريح البين السافية ليالى وصل
قد مضين كانها ليالى عقود فى نحور الكواعب وايام هجر اعقبتها
كانها بياض مشيب فى سواد الذوائب وكانى بلسان الحال
يقول وعن عهد اللوم ما حال دع الالتفات الى ما قلت والطماح
الى ما طاح وابن لنا ت دخل كان فكان جواب التاسى بقول
قاضى القضاة بن حل كان يا دار الاحباب لا زالت الهتن ورب
ساحتك مزاله وتمشى النسيم وهو عليل فى معانيك ساحبا
اذياله اين عيش مضى لنا فيك ما اسرع عنادهساه وزواله
حث وجه الشباب طلق نضير والليالى فى عصوره سياله ولنا فى
طيب اوقات انس لينا فى المنام نلقى مثاله ثم انى لما ذكرت هذا
العدد شممت من بعض الناس رايحة الاستغراب وفهمت من
حال الظاهرة الاعراب انصرع على حرف بنى واستفهامه
دل على الانكار الذى هو به معنى اد قال هل يمكن ذكر بعض هذا
العدد بصفة جموع الكثرة المستقلة وهذا صاحب المواهب على
جلالته لم يات من ذلك المقول فى المثال من القصايد الا بجمع
القلة فسكت عن الجواب ورايت الاعراض عنه عين الصواب فقال
لى بعض من صحت منه السريرة واصحت عين العلم والعمل به قريرة
لا باس ان يجمع فى هذا الغرض المفترض ما يسمح به الوقت الحاضر
ونقر بها به عين من سكن الخلاص وتروى به كما يمرعصنه
الناظر ما يستحسنه الناظر ونقام بجملة غير من حل الكلام على غير
محله لجة على المعترض المنادى والناظر اذا العفاصيل يتعرع
او متعسرع والدواعى غير مبهية ولا متيسره فتعللت بجلة على
منها العربه وامضت بنيه وهى جملة معترضة لعذر يعرع فقال

هذه جملة ليس لها محل والاديب ليس بينه وبين بلد نسب
نجير البلاد ما حله ومحله حسب حل وعلى تقدير تسليم هذا العذر
الذى تلاشى واضمحل والعقد الذى نقض واعتل فلست
وفقك الله تعالى لمرضاته باول من بان عن وطنه وارتحل
من انتحى العلم وانتحل هذا امام المعقولات بالاتفاق صاحب
التاليف التى اضات شمسها جميع الافاق مولانا سعد الملة
والدين التفتازانى سقى عهاده وقدس عزه العرفانى
صرح فى شرحه لتلخيص المعانى الذى فك فيه اسر المعانى
وازاح اشكال المعانى وعالج اوصاب المعضلات فاراباه حرر
كل شعر منه فى شطر من العمر ابوحا عروى وقوما بالعقيق
وبالعذيب يوما ويوما بالخليصا فقلت له هيهات وشتان
وان يقاس الجهام بالصيب الهتان او يتساوى النفع والضر
او الحلو والمر واين الصدف من الدر او الغيظ من الغر فقال لى
ما ذكرت فى غاية القرب الا انه من الامثال السائرة قوله
ومن لم يجد ما يتيمم بالتراب ولما لم ازده استماعى الا الحاحا
اجبته واقترحت من فكرتى زبدا مجعلها لما رجوته من
الاجر الجزيل فى هذا القصد الجليل والتبرك بخدمة السيد
ولو بالنزر القليل والاقتدا بمن صرف لها سحاب الحمل ملح
دما واملاء والنيل بعند فى حمل الذى جملا جعلنا الله تعالى
ممن اخلص علما وعملا بجاه خير الخلق صلى الله تعالى وسلم على
اسى علم ابيه بان بحث فى هذا الامر العظيم القدر على تاليف للمتقدمين
او المعاصرين سوى كراسة لبعض المغاربة السنين مشتملة
على مقطعات تقرب من الثلاثين بحسب الظن والعين رتبها
على حروف المعجم واسرع بها الفراس قريحته والجم بقطاف النسخة
التى رايت منها الى الختم ولم يتعرض فيها لغير النظم الذى له
فقط وقد استوعبت ذكرها لفظ وليس فيه ما يتعلق بالنعل
على التعيين من الامور التى يقع منا لها ان شا الله تعالى النبى
ثم وقفت له ايضا على جملة قصائد ومقطعات بعيدة من
تلك المرعات وقد الف فى المثال المقدس جماعة عرف منهم الامام
الحافظ ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعى الاندلسى الف فيه
جزءا لطيفا لطيفه نظما ونثرا وسماه نفحة الحب الصميم وزكاة المنثور



والمنظوم قال ابن الرشيد رحمه الله تعالى ابن الربيع لو قال الشعر
والنظم لكان انسب للقرينة الاولى ومنهم الشيخ الصالح ابو اسحاق
ابراهيم بن الحاج النميري الاندلسي رحمه الله تعالى وتاليفه على ما قيل
واسع يتعرب فيه كل شاسع ولم اقف على شيء منهما بعد الفحص
الشديد عنهما وتلا ابن الحاج في التاليف تلميذه الحافظ ابن عساكر
وقد كنت كتبت مسودة هذا الكتاب قبل الوقوف عليه وكتب الناس
منها عدة نسخ حملت الى الديار الرومية وغيرها فلما وقفت على
تاليفه وجدته في كراسة صغيرة شكل فيها النعل النبوية
وذكر بعض ما يتعلق بها على سبيل الاختصار لان التاليف
نحو ستة اوراق واورد فيه قصيدة من نظمه ومقطوعتين بعدها
انشدها ابن الحاج المذكور وذكر بعض خواص المثال الاسمى وكلام السبتي
وسنحرر من قبل ومن بعد في هذا الموضع جميع ما ذكره ابن العساكر
والسبتي وزدت عليهما ما يكون مجموع كلامهما له شرحا يمايز الذي
يرسل الرياح بين يدي رحمته نشرا واستخرجت الدرر من معادنها
والغرر من مواطنها واضفت الى الجميع بعض ما انشدنيه جماعة
من اصحابنا المغاربة الذين اعتلوا سنام المجد وغاربه وما انشدنيه
لنفسه بعض من لقيته بالقاهرة من الكبراء والامجاد الاعلام والمشايخ
الذين يفتخر بهم العصر ويزاح بنورهم الظلام مع ما سمحت به قريحتي
الجامدة وبضاعتي الكاسدة وصناعتي الفاسدة وان لم اكن من رجال
هذا المجال ولا من فرسان ميدان الروية والارتجال ثم تتبعت ما
خلص الي من الاسئلة وابرزته للعيان بعد ايراد جملة من الاحاديث
المتعلقة بالنعل النبوية وما تحتاج اليه من التفسير والبيان
ثم عززت ذلك بخواص المثال المحاكي للنعال بعد ان اوردت فيه
من النظم المزري بالليال ومقطوعات تزيد على ثلاثمائة بحسب ما اقتضاه
الوقت والحال وهذبت كل ذلك وكملته فجاء بحمد الله تعالى فوق ما
املته ولم يكن بيدي من المقيدات حين الفته الا اليسير لان
جلها تركته بالمغرب وخلفته والله تعالى ينفع جميعنا به فجاء
من اللف في جنابه صلى الله عليه وسلم ورتبته على فاتحة نادية
بالفوايد ومراعيه واربعة ابواب تاج منها ازكى رايحه وخاتمة
بسرها وسواه ومتضمنة وبناء ومستطابه وفوايد مبلغه اما
الابواب فالباب الاول في بعض ما ورد به النعال الشريفة الطاهرة

السامية

السامية المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها
اللغوية وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر اليها
وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص بخياطته قدم العلى
وصونها وتنظيم بعض الفوائد في سلك هذه المقاصد والفرائد
الباب الثاني في صفة المثال المعظم البركة والمنافع للحاكي
لنعال افضل شفيع واكرم شافع وما يدل على هيئته من الكلام
لبعض ائمة الاسلام للخاصين لسنة من تشرف به عليه
من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام والباب الثالث
في ايراد نبذة من المقطعات الرائقة والقصائد الفائقة
المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم مرتبة على حروف
المعجم على ما يسره الله تعالى الذي وفق لجمعه والهم من كلام
المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وجمع من لقيته بمصر
حاطهم الله تعالى بجميع من الاخيار في سلك بني وبينهم سبل
بالاخيار والباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة
المهمة ومنافعه المنقولة عمن شرع في سهلها وعلم لشربه من الثقات
الذين لا يعتري في صدق اخبارهم واثبات المعتقدين المتصاد
بشموسهم واقمارهم الملحوظين بعين تعظيمهم واكبارهم والخاتمة
في ذكر جزء الله تعالى على وساق فيه الخيرات بفضله الحق
يشتمل على زبدة ما يتعلق بالنعل والمثال لمن اراد الاقتصار
عليه عوضا عن النثر منظوما نظم اللآل وتجمعن سائل منثورة
ومنظومة مناسبة في الجملة كان حقها ان تتقدم هذا المحل
ويكون قبله وقد كنت بعدما انتشرت المسودة الاولى التي هي
بالنسبة اليها طويل سميتها بحدا ابرازا ابكارها العين من
خدود الصدور واهدائها للحضرة الشريفة ولامهر الا القبول
وبلوغ المامول في الورود والصدور بالنفحات العنبرية في نعال
خير البرية فعن ان تسمى هذه الكبرى بغير اسم تلك الصغرى
وهو فتح المتعال في مدح النعال المشرفة بخير الانام عليه الصلاة والسلام
ووصف المثال وما يتبعه من الكلام جعله الله تعالى لجميع
نافعا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم نقصا
من العذاب الاليم وهذا اوان الشروع في الورود من هذا
المنهل المشروع وعلى الله سبحانه وتعالى اعتمد ومن عونه



اسمه وهو الهادي الى سواء السبيل لا اله الا هو حسبي ونعم
الوكيل لا رب غيره ولا خير الا خيره القاعدة في معنى
النعل والقبال والشراك والشسع في اللغة وما ناسب
ذلك من سواره وحسونه وشواره ومقتضيه ومواجبه
مستطابه وفوائده مبلغه قال ابن سيده في المحكم النعل
ما وقيت به القدم انتهى وقال بعض ايمة اللغة النعل ما
وقيت به القدم عن الارض ولم يصل للساق انتهى وقال
صاحب القاموس النعل ما وقيت به القدم من الارض
كالنعلة مؤنثة وجمعه نعال وقال الحسن بن احمد ابن
طلحة واسحاق بن محمد وابو علي بن د وما النعالي بن محمد بن
ونعل كفرح وانتعل وتنعل لبسها انتهى وفي المصباح
وغيره النعل مؤنثة وتطلق على التاسومة انتهى وقول
جمع منهم العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل الشريفه
النعل ما وقيت به القدم من الارض وافرد يعني الترمذي
الخف عنها بباب لتغايرها عن قائل اللغة انه جعلنا من الارض
تنافى النعل انتهى وقد يقال فيه ان ظاهر كلام صاحب
القاموس وبعض ايمة اللغة انه قيد وقد صرح بالقيدية
المولى عصام الدين اذ قال ولا يدخل فيه الخف لانه ليس مما
وقيت به القدم من الارض انتهى وابن حجر لا يقيم له وزنا
وكثير من اعتراضاته عليه غير لازم عند التامل وامعان
النظر ولعله هنا لم يرض ما قاله فلذا لم يعتقده والله
تعالى اعلم فان قلت ما ذكرتموه من ان النعل مؤنثة غير
مسلم من وجهين احدهما ما سمع من تصغيرها على نعيل
بغير تاء وقد علم ان تصغير المؤنث الخالي من التاء لا بد فيه
من ردها اذ به يعرف ما يجب لان التصغير يرد الاشيا
الى اصولها الثاني قول بعض الانصاري يخاطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي بنعل فرد
بتذكير فرد وهو صفة للنعل فلو كانت مؤنثة لانثه
قلت لا دلالة في واحد منهما على التذكير اما الاول فهو من
باب الشذوذ فلا يلتفت اليه ونظيره الفاظ مؤنثة
سمع تصغيرها بغير تاء شذوذا منها درع وحرب وذود

وقوس

وشول وناب وهي المسنة من الابل في عدة كلمات تحفظ ولا
تقاس عليها حسب ما صرح بن ملك بن هشام والمرادى
وغير واحد على ان بعض الائمة اقتصر في تصغير نعل على
نعيلة ولعله بتبين لما يقتضيه القياس واما الثاني
فقال بن الاثير انما وصف النعل وهي مؤنثه بالفرد وهو مذكر
لان تانيثها غير حقيقي انتهى قلت لم ازل استشكل اطلاق بن
الاثير بما تقرر في فن العربية من ان المؤنث على نوعين نوع ظهرت
فيه التاء ونوع قدرت فيه التاء فالاول ثلاثة اقسام مؤنث
المعنى نحو عايشة فهذا لا يذكر الا ضرورة ومؤنث اللفظ نحو
حمزة فهذا عكس ما قبله لا يؤنث الا ضرورة قوله ابوك خليفة
ولدته اخرى وما التبس معناه مذكرا حقيقة نحو خشبة فهذا
يؤنث نظرا الى لفظه نحو خشبة واحدة وليعلم ان هذا التقسيم
انما ياتى فيما يمتاز مذكره عن مؤنثه فان لم يتميز نحو نملة انث
مطلقا ولذا وهم من استدل على ما نثث نملة نبي الله تعالى
سليمان على نبينا وعليه وعليه جميع الانبيا صلوات الله تعالى
وسلامه بقوله تعالى وقالت نملة حسبما هو مبسوط في محله
واما الثاني وهو الذى قدرت فيه التاء نحو كتف ويد ونعل
ونحوها فلحذفه السماع ويدل على ان فيه تاء مقدرة رجوعها
في التصغير نحو كتيفة ويدية ونحوهما ويعرف ما سبه من غير التصغير
كعود الضمير وحذف تاء العدد وغيرها مما هو مقرر في محله
فان سمع تانيثه ولم ترد التاء في تصغيره سنة وكالفاظ
المذكورة انفا التي منها نعل والله تعالى اعلم ثم رايت للمولى
عصام الدين رحمه الله تعالى في شرح الشمائل الشريفة اعتراضا
على نحو اطلاق بن الاثير عند شرح قوله نعل واحد فنعته
الظاهر واحدة ومن وجه بذكر واحد بان النعل مؤنث غير
حقيقي يرد عليه بان الفرق بين الحقيقي وغير الحقيقي في
اسناد الفعل وشبهه اليه لا في العدد فلا يقال عشرة رات
انتهى وهو موافق لما سبق لي ولله الحمد ومن يره تلقى العلامة
ابن حجر اذ قال في شرح الحديث المذكور وفي النسخة واحد وهو محتاج
لتاويل ولا يكفي فيه كون تانيثها غير حقيقي انتهى
وتعبير الكاف قال في موضع اخر ذكر فيه النعل مصدرة الا



انه لما كان تانيثها غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار الملبوس انتهى
وقال حافظ الحفاظ محلى لبات المعاني بجواهر الالفاظ
قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى
في فتح الباري عندما تكلم في حديث الاسراء على قوله صلى الله
عليه وسلم بطست من ذهب ممتلي ما نصه كذا وقع بالتذكير على معنى
الاناء لا على لفظ الطست لانها مؤنثة انتهى وهو ايضا معارض كلام
ابن الاثير السابق اذ لو كان اطلاق ابن الاثير كافيا لا اعتذر الحافظ
به عن التذكير من غير زيادة تاويل الطست بالاناء على ما يخفى وتامل
قوله لانها مؤنثة يظهر لك ما قررته والله تعالى اعلم ثم وقفت
على كلام للزجاج يقتضي ان الطست يجوز فيها التذكير لكن التانيث
اكثر في كلام العرب ونحوه لبعضهم وعليه فلا تاويل نعم يصح ما
قاله ابن الاثير في نحو قول قتادة لانس بن مالك رضي الله تعالى عنه
كيف كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذف تا التانيث
من كان لاسناد هذا الفعل الى النعل وهي غير حقيقية التانيث
ومثل ذلك جائز اذا كان غير حقيقي التانيث المسند اليه الفعل
اسما ظاهرا نحو طلعت الشمس بخلاف الاسناد الى ضميره نحو
الشمس طلعت فلا بد من التا ولا تحذف الا في ضرورة الشعر كقوله
ولا ارض ابقل ابقالها الا هذا اشار العصام بقوله انما
يرد عليه بان الفرق الى اخره على ان العلامه بن حجر قال في قوله
كان نعل الى اخره لما كان التانيث غير حقيقي صح تذكيرها باعتبار
الملبوس والظاهر الجاري على القواعد العربية انه لا يحتاج في
اسناد الفعل الى النعل بحذف التا للاعتذار بالتاويل بالمذكور
اذ الامر جائز بدونه الا انه يقال انها زيادة خير والله تعالى اعلم
ولنرجع الى ما كنا بصدده ويقال انعلت الخيل بالهمز كاكرمت
ومنه لحديث ان غسان تنعل خيلها وسياتي في الباب
الاول ان شاء الله تعالى ضبط قوله صلى الله عليه وسلم فلينعلهما
جميعا فنعرضنا له هنالك وتسمى النعل الحذا بالمد ومنه
قول بعض المحدثين الناس مثل زمانهم قد الحذاء على مثاله ورجال
دهرك مثل دهرك في تقلبه وحاله ولذا اذا افسد الزمان جرى
الفساد على رجاله ويقال احتذى اي لبس الحذاء ومنه قول الشاعر
كل الحذاة يحتذي الحافي الوقع اي ان الحافي الوقع وهو الذي يشتكي

رجليه من الحجارة يعني بكل النعال لضرورته اليها وفي الحديث
في ضالة الابل مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها اراد بالحذاء
وهو النعل اخفافها فهو استعارة لصبرها على المشي وكذلك
قوله وسقاؤها من الاستعارة لصبرها على الماء اياما وفي
الحديث اذا ابتلت النعال فالصلوات في الرحال ورحل الرجل منزله
والمعنى صلوا في منازلكم عند ابتلال احذيتكم بالمطر وقيل ان
النعال في هذا الحديث جمع نعل وهو ما صلب من الارض كذا قاله
الجوهري في درة الغواص في اوهام الخواص وروى ثعلب عن ابي
سلمة عن الفراء انه قال النعال الارض الصعاب وانشد
قوم اذا احضرت نعالهم .. يتناهقون تناهق الحمر قال ثعلب
ومنه الخبر اذا ابتلت النعال فالصلوات في الرحال يقول اذا
تزلقت الارض فصلوا في منازلكم انتهى وقد تطلق النعل في
كلامهم على الزوجة ومنه ما الغزه الحريري في مقاماته ان من
لمس ظهر نعله ينتقض وضوءه من فعله فراجعه فيها فائدة
من امثال العرب كاد قولهم كاد المنتعل يكون راكبا وكاد
العروس يكون ملكا وكاد الحريص يكون عبدا وكاد الفقر يكون كفرا
وكاد البيان سحرا وكاد النعام يكون طيرا وكاد البخيل يكون
كلبا وكاد السيء الخلق يكون سبعا وقد ذكر الحريري والمسعودي
في شرح المقامات في هذا المعنى حكاية تركتها لانها ليست من شرط
التاليف والله تعالى الموفق وقبال النعل بقاف مكسورة
وموحدة كقتال زمام بين الاصبع الوسطى والتي يليها كما
ذكره صاحب القاموس وقال الزمخشري قبال الشيء وقبله
ما استقبلك منه انتهى ويقال اقبل نعله وقابلها اذا عمل لها
قبالا وفي الحديث قابلوا النعال اي اعملوا لها القبال وهي مثل الزمام
يكون في وسط الاصابع يقال نعل مقابلة ومقبلة قاله ابو عبيد
قال وقد فسر بعضهم قابلوا النعال بان تثني ذؤابة الشراك
الى العقدة قال والاول اوجه وقال صاحب سبل الهدى والرشاد
في سيرة خير العباد القبال بكسر القاف وتخفيف الموحدة اخره
لام السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين الاصبع الوسطى
والتي تليها انتهى وقال جماعة القبال السير الذي يكون بين
الاصبعين وقيل يحتمل ان يكون القبال مشتقا من قبال القدم وقبال كل شيء



اوله وما يستقبلك منه وقبله ايضا وقد تقدم كلام الزمخشري
القريب من هذا الاخير ومنه يقال للناصية والعرف القبالان
لانهما يستقبلان الناظر وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
طلقوا النساء لقبل عدتهن وفي رواية في قبل طهرهن اي في اقباله
واوله وحين يمكنها الدخول في العدة والشروع فيها فيكون
ذلك محسوبا لها وذلك في حال الطهر ويقال كان ذلك
في قبل الشتاء اي في اقباله وفي الحديث نهى ان يضحى بالمقابلة
وهي التي يقطع من مقدم اذنها شيء ثم يترك معلقا كانه
زنمة والعادة تحتمل اكثر من هذا وفيما ذكرناه كفاية والشراك بالكسر
احد سيور النعل يكون منه على وجهها كما قاله جمع وهو قريب
من قول جمع اخرين انه السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر
القدم وفي الصحيح ان الصديق رضي الله تعالى عنه كان ينشد
حين دعك حمى المدينة اول قدومهم اليها كل امرئ مصبح في
اهله والموت ادنى من شراك نعله والشسع هو القبال قاله
في القاموس قال ويقال الشسع والشسع بكسرتين ويقال شسع
النعل شسعا واشسعها وشسعها جعل لها شسعا انتهى بمعناه وجمعه
شسوع وقال الحافظ ابن عساكر الشسع احد سيور النعل
وهو الذي يدخل المتنعل بين اصبعيه ويدخل طرفه في النقب
الذي في صدر النعل المشدود في الزمام والزمام السير الذي يعقد
فيه الشسع قاله الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى ذكره في تاليفه
ونحوه للنووي في شرح مسلم وقال ايضا اخبرنا الشيخ ابو طاهر
اسمعيل بن ظفر بن احمد المقدسي رحمه الله تعالى قراءة عليه اخبرنا
احمد بن محمد بن عبد الله اللبان قراءة عليه باصبهان قال
اخبرنا الحسن بن احمد بن الحسن قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله
ابن اسحق الحافظ قال اخبرنا عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس
اخبرنا يونس بن حبيب بن عبد القاهر حدثنا ابو داود سليمان
ابن داود حدثنا عمر بن قيس عن عاصم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر
ابن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في الطواف فانقطع شسعه فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه
فقال هذه اثرة ولا احب الاثرة للشسع تقدم والاثرة بفتح
الهمزة والثاء الاسم من اثر يوثر اذا اعطى والاثرة الاستبداد

بالشيء وهو الانفراد به فكانه كره صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينفرد
امر باصلاح نعله فيحوز فضيلة خدمته ويكون له سمات الخادم
ويكون له صلى الله تعالى عليه وسلم ترفع المخدوم على خادمه فكره
ذلك لتواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم وعدم ترفعه على من
يصحبه صلى الله تعالى عليه وسلم ويؤيده ما روى انه صلى الله
تعالى عليه وسلم اراد ان يمتهن نفسه في عمل شيء فقالوا نحن نكفيك
يا رسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم قد علمت انكم تكفوني
ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله تعالى يكره من عبده ان يراه
متميزا بين اصحابه قاله ابن عساكر فان الله تعالى اعلم اراد ذلك
صلى الله تعالى عليه وسلم ام لا وانما شرحنا على مقتضى اللغة والله
تعالى اعلم انتهى وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سترون بعدي
اثرة هي الاسم من الايثار اي ترون استيثارا عليكم واستبدادا
بالحظ دونكم وكم بين من يؤثر على نفسه عند الخصاصة وبين
من يستاثر بحق غيره عند السعة يقال اثرت الرجل بالشيء اوثره
ايثارا والله تعالى اعلم فوائد الاولى كان لكل واحدة من نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان كما ياتي بيانه قريبا اذ القبال
الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى
عنه كما سنبين في محله الثانية افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله
تعالى عليه وسلم كان يضع احد الزمامين بين ابهام رجله والتي
تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما الى الزمام
الذي السير الذي بظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجهها
وسنذكر ان الشراك كان مثنى كما في عدة احاديث الثالثة
استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه نزاعا مع
غيره واجاب المولى عصام الدين رحمه الله تعالى بان الزمام في
النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها سواء جعل بينهما او
بين الاصبعين الاخريين انتهى فليتامل الرابعة قال الامام
ابن العربي رحمه الله تعالى وقد سن الله سبحانه النعل لباس الانبيا
عليهم الصلوة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من
الطين او قال المطر انتهى ونقله عنه غير واحد كالعصام والله
سبحانه المعتصام وهو المسؤول ان يجعلنا ممن يمسك بالعروة
الوثقى التي ليس لها انفصام ولنكن هذا اخر هذه الفاتحة اذ



التطفل على المحل الاعتماد هذا الموضوع والله المستعان الباب
الاول في ذكر بعض ما ورد في النعال الطاهرة السامية
المنيفة من الاحاديث النبوية وتفسير الفاظها اللغوية
وما يتبع ذلك من الكلام عليها وارشاد الناظر
اليها وجنسها ولونها وذكر الخف المخصوص
بخليطة قدر العلى وصونها ونظم بعض الفرائد في سلك
هذه المقاصد والعز لله اعلم وفقني الله واياك الى
رضوانه وحسب الجمع اسباب هو انه ان الاحاديث
الواردة في هذا الباب كثيرة ومرادها التبرك ببعضها
والتشبث باذيال خدمة السنة الاثيرة اخبرنا عمنا
وسعيدنا شيخ الاسلام مفتي الانام سعيد ابن احمد
المقري صب الله تعالى عليه سحائب رحمته وعموم اجازاته
كذلك الشيخ ابو عبد الله التنسي التلمساني اخبرني والدي
شيخ الاسلام الحافظ الشهير المولى الكبير محمد بن عبد الله ابن
عبد الجليل التنسي الاموي قال عالم الدنيا الامام الرحال ابو عبد الله
محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني قال اخبرني اجازة جدي
خطيب الخطباء المحدث الرحلة ابو عبد الله محمد بن مرزوق
عن شيخه الحافظ بدر الدين محمد العادي سماعا عن ابي اليمن
عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر حدثنا
جدي ابو البركات الحسن بن محمد وابو الفضل مكرم بن حمزة وام
الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي وابو نصر محمد بن هبة الله
قال الجميع حدثنا ابو يعلى حمزة بن علي بن الحسن ح قال
ابن عساكر واخبرني جدي ابو البركات عن ابي العشائر محمد
قالا يعني ابا يعلى وابا العشائر اخبرنا ابو القاسم علي
ابن محمد المصيصي انا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن ابو اسحاق ابراهيم
ابن محمد ثنا احمد بن ابي بكر محمد بن مصعب ثنا حماد عن همام عن
قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه قال كانت نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لها قبالان قال ابن عساكر واخبرنا
الشيخ ابو القاسم عبد الله بن ابي علي الحسين بن عبد الله ابن
رواحة الانصاري رحمه الله تعالى قراءة عليه انا الحافظ
ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي انا ابو غالب محمد بن الحسن

ابن احمد الباقلاني ببغداد انا ابو بكر محمد بن عمر بن جعفر
ابن درهم الخرقي ابو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله
الترمذي البزاز ثنا جدي ابو امي ابو بكر محمد بن عبد الله ابن
مرزوق بن دينار الخلال ثنا عفان بن مسلم ابو عثمان الصفار
حماد بن سلمة ثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لها قبالان
قال ابن عساكر هذا حديث صحيح من حديث ابي حمزة انس بن مالك
الانصاري رضي الله تعالى عنه خادم رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وثابت من رواية ابي الخطاب قتادة بن دعامة
السدوسي عنه اخرجه البخاري في صحيحه عن حجاج بن المنهال
ثنا همام عن قتادة كما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين
ابن المبارك بن محمد بن يحيى البغدادي الفقيه قدم علينا
وهو قراءة عليه بها انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب
السجزي قراءة عليه ببغداد انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد
ابن المظفر انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري انا ابو عبد الله محمد
ابن اسمعيل البخاري انا حجاج بن منهال ثنا همام عن قتادة
ثنا انس رضي الله تعالى عنه ان نعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم كان لها قبالان اخبرنا عمنا الامام مفتي الانام
ملحق الاحفاد بالاجداد المبرز على الاقران والانداد الولي الصالح
الرباني الشيخ سعيد المقري المذكور بسنده السابق اولا الى
الحفيد بن مرزوق الشيخ ابو الطيب محمد بن علوان التونسي
عن الشيخ ابي العباس العرفي عن ابي عبد الله محمد بن صالح عن
القاضي ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي الحسن بن كوثر عن
ابي الفتح عبد الملك الكروخي عن القاضي ابي عامر الازدي عن
ابي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد
ابن محبوب المروزي عن الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى ابن
سورة الترمذي ثنا اسحق ابو منصور ثنا حبان بن هلال
ثنا همام ثنا قتادة عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان نعلاه لهما قبالان قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن عباس



وابي هريرة رضي الله تعالى عنهما وهذا سندنا في جامع الترمذي
واما الشمايل فلي فيها طرق منها ما اخبرني به اجازة شيخنا القاضي
ابو العباس احمد بن ابي العافية رحمه الله تعالى الشيخ عبد الرحمن
ابن فهد عن عمه عن الشيخ عبد العزيز بن فهد عن الشيخ نجم الدين
ابن فهد قال اخبرنا ابو بكر بن الحسين المراغي اخبرنا ابو العباس
احمد بن ابي طالب الصالحي عن عجيبة بنت الحافظ بن ابي بكر محمد
ابن ابي غالب الباقداري عن ابي الطاهر القاسم بن الفضل بن احمد
الصيدلاني اذنا عن ابي القاسم الدهان عن الشريف ابي القاسم
علي بن احمد بن محمد بن عبد الله الخزاعي قال اخبرنا الاديب ابو سعيد
الهيثم بن كليب بن شريح الشاشي قراءة عليه ببخارى سنة اربع
وثلاثين وثلاثمائة قال اخبرنا الامام ابو عيسى محمد بن عيسى
الترمذي رحمه الله تعالى كتاب الشمائل وقال فيه الترمذي
حدثنا اسحق بن منصور انا عبد الرزاق عن معمر عن ابن ابي ذئب
عن صالح مولى التوأمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان
لنعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان وبهذا السند
الى الترمذي ثنا محمد بن بشار انا ابو داود انا همام عن قتادة
قال قلت لانس بن مالك رضي الله تعالى عنهما كيف كان نعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لها قبالان قال بعض
الائمة سؤال قتادة في قوله لها قبالان اي مجموعها قبالان
اذ لا معنى للاضافة الا ذلك ونحوه وقال بعضهم سؤال
قتادة هنا عن الهيئة التي كانت عليها النعل النبوية وهل
كان لها قبالان ام قبال واحد انتهى وجعل عصام الدين ما ذكرناه
احتمالين اذ قال يحتمل ان يكون سائلا هل لها قبالان ويحتمل
ان يكون طالبا بمعرفة نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي معرفة كانت فاجاب انس رضي الله تعالى عنه بالجواب
قال والاول ظاهر وان كان اطلاق السؤال اظهر في الثاني
ثم قال ولا يخفى ان الظاهر في الجواب كان لها قبالان فكانه
جعل الجملة اسمية لتدل على الاستمرار وقوله كان لها قبالان
اي لكل واحدة منهما بدليل رواية البخاري وقد سبق تفسير
القبال فلغني عن اعادته وقال العلامة ابن حجر الهيتمي جواب
انس رضي الله تعالى عنه بهذا اما لانه فهم ان مراد السائل

اوانه

اوانه بين له ان هذا اخص احوال النعل التي سئل عنها قال بالسند
الى الترمذي حدثنا ابو كريب محمد بن العلا انا وكيع عن همام
عن خالد الحذاء عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان لنعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان مثنى
شراكهما الشراك تقدم تفسيره مع القبال وقوله مثنى بضم
ففتح بصيغة اسم المفعول من ثنى بتشديد النون والتثنية
جعل الشيء اثنين او بفتح فسكون وتنوين اخره مع تشديده
كرمى واما جعله من الثنى وهو رد الشيء الى الشيء فاعترضه العصام
بانه لا يليق بالمقام ثم قال ومن قال ان المعنيين متقاربان
لم يتامل انتهى قال العراقي ان هذا الحديث اسناده صحيح وبالسند
الى الترمذي حدثنا احمد بن منيع انا ابو احمد الزبيري انا عيسى ابن
طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه نعلين جرداوين
لهما قبالان قال فحدثني ثابت بعد عن انس رضي الله تعالى عنه انهما
كانتا نعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله جرداوين بالجيم اي
لا شعر عليهما قاله في النهاية استعارة من ارض جرداء لا نبات فيها
وفسره في شرح السنة بالخلقين وقوله لهما قبالان قال الحافظ
العراقي هكذا رواه المؤلف كشيخ الصناعة البخاري بالاثبات دون
قوله ليس واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه بلفظ
ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من الناسخ او من بعض
الرواة واما هو لسن بضم اللام وسكون السين اخره نون جمع
لسن وهو النعل الطويل كما سيجيء في الملبس قال وهذا هو الظاهر
فلا ينافي ما ذكره المؤلف كالبخاري وقوله قال فحدثني ثابت
فاعل قال عيسى بن طهمان كما صرح به في رواية الجامع قيل لعله راى
النعلين عند انس رضي الله تعالى عنه ولم يسمع منه نسبتهما
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحدثه ثابت بذلك بعد هذا
المجلس عن انس رضي الله تعالى عنه فبعد مبني على الضم مقطوع عن
الاضافة واما قول العلامة ابن حجر بعد اخراج انس النعلين الينا
فتعقب بانه غير سديد لصدقه بما اذا كان التحدث بعد اخراج
وهما في المجلس وذلك لا يناسب سياق قوله عن انس
رضي الله تعالى عنه انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم
اذ لو كان هذا القول بعد اخراج النعلين لسمعه من انس رضي



تعالى عنه بعني واسطة ثابت فرات السابق على ان المجلس قد
اختلف وهذا التعقب منه في غاية الوضوح بالانصاف وقد
شرح العصام على بعدية المجلس لا بعدية الاخراج فاصاب
وهو الاسوة رضى الله تعالى عنه واخرج بن عساكر عن طهمان
عن شيخه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامة وغيره فيما لا
نحصيهم في اذنهم عن الحافظ ابي طاهر احمد بن محمد بن احمد
السلفي انا ابو محمد هبة الله بن محمد بن احمد الاكفاني بدمشق
ثنا عبد العزيز بن احمد الكتاني حدثني ابو طاهر عبد الله بن الحسن
ابن احمد بن الحسن بن المثنى بن معاذ العنبري حدثني محمد بن عدي
ابن علي بن زحر حدثني جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن يونس
ثنا بكر بن خراش ثنا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن
مالك رضى الله تعالى عنه نعلين بقبالين وهاحدعله المسين
عليهما شعر فرايتنا انهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم قال
وحدثنا ثابت عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انهما نعلا
النبي صلى الله عليه وسلم واجازني العم المذكور بقراتي عليه
غير مرة بسنده الى خطيب الخطباء بن مرزوق ثنا العم شرف
الدين عيسى بن جلال الدين الحجي بحق سماعه على الولي ابي عبد الله
محمد بن ابي البركات الهمداني العابد قال اجلسني ابو الوقت عند الولد
الجزي الهروي في حجره والجامع الصحيح يقراء عليه
وانا اسمع وقال لي انه سالوك هل رايت ابا الوقت فقل
لهم نعم فان قالوا ماذا قال لك فقل لهم اجزتكم جل كتاب
البخاري غرج وبالسند الى الامام بن مرزوق حدثنا البدر
الفارق عن الحافظ بن عساكر بسنده السابق في صحيح البخاري
الى ابي الوقت ح واخبرني العم والشيخ العلامة مفتي مدينة
فاس ابو عبد الله محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل رحمهما
الله تعالى قالا اخبرنا الشيخ المحقق محمد بن ابي الفضل الشهير
بخروف التونسي نزيل فاس الانصاري عن شيخ الاسلام
الكمال الطويل القادري عن الحجازي عن بن ابي المجد عن الحجار
عن الزبيدي عن ابي الوقت ح واخبرني العم عن شيخ الاسلام
مفتي الانام عبد الرحمن سفيان الفاسي الفاسي عن شيخ الاسلام
القاضي زكريا الانصاري الشافعي والشيخ القلقشندي كلاهما

عن

عن حافظ الاسلام بن حجر عن التنوخي عن الحجار عن الزبيدي
عن ابي الوقت عن ابي الحسن الداودي جمال الاسلام بحق سماعه
عن السرخسي عن الفربري عن الامام محمد بن اسمعيل البخاري
حدثنا ابو عبد الله بن يوسف انا مالك عن سعيد المقبري
عن عبيد بن جريج انه قال لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن
رايتك تصنع اربعا لم ار احدا من اصحابك يصنعها قال
وما هي يا ابن جريج قال رايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين
ورايتك تلبس النعال السبتية ورايتك تصبغ بالصفرة
ورايتك اذا كنت بمكة اهل الناس اذا راوا الهلال ولم
تهل انت حتى كان يوم التروية قال عبد الله اما الاركان فاني
لم ار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يمس الا اليمانيين
واما النعال السبتية فاني رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها فانا احب
ان البسها واما الصفرة فاني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها واما الاهلال فاني
لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته
هذا حديث صحيح اخرجه البخاري في الوضوء بهذا السند وفي
اللباس عن القعنبي عن مالك اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى
عن مالك واخرجه ابو داود في الحج والنسائي في الطهارة عن
ابي كريب واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابي بكر بن ابي شيبة
واخرج الترمذي في الشمائل طرفا منه وهو المتعلق بالنعل
الشريف عن اسحق بن موسى الانصاري انا معن انا مالك انا
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج انه قال لابن عمر
رايتك تلبس النعال السبتية فقال اني رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا
فيها فاني احب ان البسها وعبيد بن جريج السائل لابن عمر في
هذا الحديث مدني مولى بني تيم ثقة من الثالثة اخرج حديثه
الشيخان وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي في الشمائل
وليس بينه وبين عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الفقيه الامام
المكي نسبة والمكي مولى بني امية وقد يظن من لا خبرة له بالفن
ان عبيد بن جريج المذكور في حديث ابن عمر هنا عم الامام عبد الملك ابن

مطلب
حكم لبس النعال



عبد العزيز بن جريج وليس كذلك فليعلم وممن نبه على هذا الحافظ
ابن حجر في فتح الباري وقوله لم ار احدا من اصحابك يصنعها
يعني اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في فتح
الباري والمراد بعضهم ثم قال والظاهر من السياق انه اراد ابن
عمر بما ذكره ومن غيره ممن راهم عبيد وقال المازري يحتمل ان يكون
المراد لا يصنعهن غيرك مجتمعة وان كان يصنع بعضها انتهى
وقوله السبتية بكسر السين المهملة وسكون الموحدة مع تشديد
المثناة التحتية نسبة الى السبت كعلم بمعنى جلد البقر المدبوغ مطلقا
او المدبوغ بالقرظ خاصة كما قاله الاصمعي وهو ورق السلم يجلب
من اليمن كما قال الجمع وفي عبارة بعضهم ومن الطائف وقال
عصام الدين انه هذا من باب نسبة المصنوع الى ما يتخذ منه انتهى
وقال ابو عمرو بن العلا كل مدبوغ فهو سبت وقال ابو زيد هي السبت
جلود البقر خاصة مدبوغة او غير مدبوغة وفي المحكم خص بعضهم
به جلود البقر مدبوغة او غير مدبوغة وهو نحو قول ابي زيد وقيل
السبتية التي لا شعر عليها وفي التهذيب للازهري ونحوه لغير واحد
انها سميت سبتية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل ويقال
منه سبت راسه اي حلقه وازال شعره وقطعه والسبت
القطع قيل ومنه سمي يوم السبت لانه قطعة من الزمان وقيل
انما سمي سبتا لانقطاع الخلق فيه لانه اي الخلق كل يوم الجمعة اي اجمع
في يوم الجمعة وانقطع يوم السبت لكماله في اليوم قبل وقيل
في تعليل اسماء الايام غير ذلك مما هو مقرر في محله وسبتة بلدة عظيمة
بالمغرب على بحر الزقاق واليها ينسب القاضي ابو الفضل عياض
صاحب الشفاء والمشارق وغيرهما رحمهما الله تعالى وما قيل
في سبب تسميتها بذلك انها من السبت الذي هو القطع
وقيل غير ذلك مما اسعف الكلام عليه في موضوعي الموسوم
بانها الرياض في اخبار عياض وما يناسبها مما يحصل به للنفس
ارتياح وللعقل ارتياض وفي الغريبين للهروي سميت النعال
سبتية لانها انسبتت بالدباغ اي لانت به يقال رطبة سبتة
اي لينة وفي كتاب بن القيسي عن الداودي انها منسوبة الى
سوق السبت ويلزم عليه ان يكون بفتح السين وهو مردود اذ لم
يحفظ الا بالكسر كما سنذكره قريبا وقال صاحب المنتهى انها

منسوبة للسبت بضم اوله وهو نبت يدبغ به انتهى قلت
وعليه فالنسب اليها بكسر السين من شذوذ النسب اذ لا نعلم
من ضبطها بضم السين وانما المحفوظ فيها الكسر لا غير والله تعالى
اعلم ورايت لقطرب السبت بضم السين نبت يشبه الخطمي
قال الشاعر بيت وارض يحار بها المدلجون ترى السبت فيها
كركن الكثيب يريد تبين بها الصغير كبيرا ناظم مثلث قطرب
حدث يوم السبت اذ جاء السبت على نبات السبت والمهر
المستصعب وقد علم ان عادته البدا بالمفتوح من المثلث ثم يليه
المكسور ثم المضموم كذا قال شارحه القادري في مزجه الشرح
بالمشروح نظما حدث يوم السبت ووقته في الزمان اذ جا يجز
السبت والسبت نعل يمن على نبات السبت نبت بارض العرب
والمهر المستصعب وقال شارحه الآخر وآخر الايام هو السبت واحمر
النعال فهي السبت كذاك وكسر وهو السبت ينبت في مواضع
الامطار وقال العصام رحمه الله تعالى عند تكلمه على هذا الحديث سياق
الكلام يفيد ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مالم يكن حين التخاطب لابسا
النعال السبتية فيسئل عن وجه الترك انتهى وتعقب بان الترك
حين السؤال لا يستدعي الترك المطلق وعلى الترك فيحتمل تركها لعذر
كعدم وجدانها وبانه ليس هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السؤال
وقع حال كون ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست بحال
لبس ولا ترك وهذا في غاية الوضوح وقوله فانا احب ان البسها
اي السبتية قال العصام لكونها عارية من الشعر لا لخصوصها قال
وبهذا يندفع ما في النهاية من انه اعترض عليه لانها نعال اهل
النعمة والسعة انتهى بمعناه واكثر لفظه ثم قال وفي الشرح ان سياق
الحديث الشريف في البخاري يدل على ان السؤال لمخالفته اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اللبس حيث قال له تفعل اربعة
لم يفعلها اصحابك ومن جملة الاربعة المذكورة لبس السبتية انتهى
وتعقب بعض الائمة كلام العصام بما معناه انا وان سلمنا الى انها
نعال اهل النعمة والسعة فان محبة لبسها من قبيل التحدث بنعمة الله
تعالى وقد نطق التنزيل بالامر به انتهى وقد عرفت ما قدمناه عن الحافظ
ابن حجر العسقلاني في معنى قوله لم اره احدا من اصحابك الخ والاحسن
عندي في توجيه محبة ابن عمر لها الاقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم



لاما قاله عصام الدين وان تبعه على ذلك بعض المحققين وممن صرح
بالتعليل بما ذكرته الامام العارف الربانى محمد بن يوسف السنوسى
صاحب العقائد المشهورة رحمه الله تعالى ثم رايت للعلامة بن حجر التعليل
بذلك اذ قال فى شرح قوله فانا احب ان البسها لو اقتدا برسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وسياق الحديث يقتضيه فاى حاجة
بنا الى غيره والله تعالى اعلم وقال بعض الائمة كون الصحب لم تلبسها الا يخلوا
من نزاع وقال العلامة بن حجر نفى السايل عنهم ذلك يحتمل باعتبار علمه
وبفرض التنزل وصحة الاستغراق فلعله انما هو لكونهم لم يبلغهم
فيه شىء ومن ثم امتاز عنهم بحفظ ذلك عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فكانت الحجة فيما قاله وفعله انتهى وكانه لم يقف على ما
قدمناه عن فتح البارى او وقف ولم يرتضه او ارتضى منه قوله
والظاهر من السياق انفراد ابن عمر بما ذكره دون غيره ممن راهم عبيد
ولعل هذا هو المتعين والله تعالى اعلم واعلم ان حديث بن عمر المذكور يدل
على طهارة هذه النعال وقد سبق انها كانت متخذة من جلد
مدبوغ على قول كثير فتحصل انها من مذكى ويكون دبغها لازالة الشعر
فقط ولا اشكال حينئذ ويحتمل ان يكون طهارتها بالدبغ والغسل
كما قال به جماعة من العلماء تنبيه وعلى كل حال ففيه حل لبس النعال
وقال محدث الاندلس وحافظها الامام ابو عمر بن عبد البر النمرى رحمه
الله تعالى لا اعلم خلافا فى جواز لبسها فى غير المقابر ثم حكى حديث ابن عمر
المذكور انه روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه لبسها ثم
قال وانما كره قوم لبسها فى المقابر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا وضع الميت فى قبره انه ليسمع قرع نعالهم وقال الحكيم الترمذى
فى نوادر الاصول ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انما قال لذلك الرجل
الق نعليك لانه كان يسئل فلما ابصر نعل ذلك الرجل شغله عن سؤال
الملكين فكاد يهلك لولا ان ثبته الله تعالى انتهى وقال قوم يحتمل ان
يكون امره صلى الله تعالى للرجل خلع النعلين لاذى فيهما وقال بن حجر
النهى لاكرام الميت والله تعالى اعلم وقوله رايتك تصبغ بالصفرة يحتمل
الثياب ويحتمل الشعر واستظهر عياض الاول واستظهر غيره الثانى
ويشهد للاول ما فى سنن داود وكان يصبغ بالورس والزعفران
ثيابه حتى عمامته وللثانى ما فى السنن ايضا انه كان يصفر بها
لحيته وكان اكثر الصحابة والتابعين يصبغون بالصفرة وقال عصام

الدين

الدين عند تكلمه على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب ليلبسها احياؤكم
وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير ثيابكم ما معناه لم يقل خير
ثيابكم لئلا يلزم تفضيل الابيض على الاصفر وقد علم فضله
انتهى ورده العلامة ابن حجر فانه غلط فاحش لان الاصفر لا فضل
له البتة بل المزعفر والمعصفر حرام كما رده قول العصام ايضا
جاء عن ابن عمر ان الاصفر كان احب الثياب عنده بما معناه ان
هذا لا دليل فيه لما زعمه لانه بفرض صحته مذهب صحابي وليس
بحجة عندنا انتهى وتعقب كلام ابن حجر هذا بامرين الاول ان هذا
التعقب ليس له بل اخذه من كلام ابن العربي قدس الله تعالى سره
حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن ابن
عمر لا يمكن جعله مذهبا له فانه لما سئل عن صبغه بالصفرة
قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن شئ احب اليه من
الصفرة كما في ابي داود وغيره وقد اورد الحافظ عبد الحق وغيره عن
قيس التميمي قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه
ثوب اصفر ولا يختار صلى الله تعالى عليه وسلم الا ما كان فاضلا
ثم ما ادعاه العصام من عدم افضلية البياض عليه في غير المنع
وقد جاء في عدة احاديث ان احب الالوان التي اليه البياض وذلك
يوجب القطع بكونه افضل ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر
ويتجه ترجيح الاخضر والله تعالى اعلم وسياتي عن بعض الحفاظ
ان نعله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت صفراء قوله يتوضا
فيها اي في النعال وفيه التصريح بانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان
يغسل رجليه الشريفين وهما في نعليه ولذا ترجم البخاري رحمه الله
تعالى بقوله باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح على النعلين
الشريفتين واما حديث المغيرة رضي الله تعالى عنه في مسح النعلين
المروي عند ابي داود مرفوعا وقد ضعفه جماعة منهم عبد الرحمن
ابن مهدي وغيره وقال الحافظ في فتح الباري واما ما وقع عند
ابي داود والحاكم فرش على رجليه اليمنى وفيها النعل ثم مسحها
بيديه يد فوق القدم ويد تحت النعل فالمراد فالمراد بالمسح تسييل

نعله صلى الله عليه وسلم كانت صفر



الماء حتى يستوعب العضو واما قوله تحت النعل فان لم يحمل
على التجوز عن القدم والا فهي رواية شاذة وراويها هشام
ابن سعد لا يحتج بما يتفرد به فكيف اذا خالف انتهى على انه روى
عن جماعة من الصحابة علي وغيره رضي الله تعالى عنهم انهم مسحوا على
نعالهم ثم صلوا وقد روي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان اذا توضا
ونعلاه في قدميه مسح على ظهور قدميه بيديه ويقول كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل هكذا اخرجه الطحاوي والبزار
واخرج الطحاوي والطبراني في الكبير عن رفاعة بن رافع انه كان جالسا
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحديث وفيه ومسح براسه ورجليه
ويجاب عن حديث ابن عمر كما قال جماعة انه كان في وضوء متطوع به
لا في وضوء وجب عليه هكذا نقله بعض الائمة عند ما عارض حديثه
السابق عند الطحاوي والبزار بما له في الصحيح واجابوا عن حديث
رفاعة بان المراد به انه مسح براسه وخفيه على رجليه واستدل
الطحاوي رحمه الله تعالى على عدم اجزاء المسح على النعلين بالاجماع
على ان الخفين اذا تخرقا حتى تبدو القدمان ان المسح لا يجزئ عليهما
قال فكذلك النعلان لانهما لا يغيبان القدمين انتهى قال في فتح
الباري وهو استدلال صحيح لكنه منازع في نقل الاجماع المذكور
انتهى واعترضه العيني بان مذهب الجمهور ان مخالفة الاقل لا تنقض
الاجماع ولا يشترط فيه عدد التواتر عند الجمهور انتهى وانتصر بما فيه
وروى الطحاوي هذه الى عبد الملك قلت لعطاء ابلغك عن احد
من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه مسح على النعلين
قال لا و الكلام على حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما يحتمل اكثر مما ذكرناه
فلنمسك النعال والله العليم المستعان وبالسند الى ابن عساكر
قال انا يحيى بن المبارك انا عبد الاول بن عيسى انا عبد الرحمن
ابن محمد انا ابو محمد بن احمد انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا محمد انا
عبد الله انا عيسى بن طهمان قال اخرج الينا انس بن مالك رضي
الله تعالى عنه نعلين لهما قبالان فقال لي ثابت البناني هذه نعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سبق عن الترمذي نحوه
وقال ابن عساكر اخبرنا الشيخ ابو القاسم يحيى بن هبة الله
ابن محفوظ قراءة عليه انا القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن يحيى ابن
علي القرشي انا ابو الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي انا ابو الحسين

محمد

محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن ابي نصر العدل انا القاضي ابو بكر
يوسف بن القاسم بن يوسف بن فارس الميانجي انا ابو يعلى احمد
ابن علي بن المثنى التميمي انا مسروق بن المرزبان بن ابي زائدة عن
الاعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم صلى في نعليه وقال ايضا اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن المبارك بن احمد الواسطي المقرئ العبد الصالح قراءة عليه
انا ابو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحافظ انا محمد بن ذاكر بن محمد في
قراءته عليه اخبرك الحسن بن احمد القاري انا محمد بن احمد الكاتب انا
علي بن عمر الحافظ انا ابو بكر يعقوب بن ابراهيم البزاز ثنا العباس
ابن يزيد ثنا غسان بن مضر ثنا ابو مسلمة سعيد بن يزيد الازدي
قال سالت انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قلت اكان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في النعلين قال نعم قال ابو الحسن
الدارقطني هذا اسناد صحيح وقال ايضا اخبرنا الجدي رحمه الله تعالى
قال الامي رحمه الله تعالى انا المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن
القشيري انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجروذي انا ابو عمرو محمد
ابن احمد بن حمدان ثنا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي ثنا
ابو سعيد وهو القواريري ثنا ابو احمد الزبيري ثنا سفيان عن
ابي اسحق عمن سمع عمرو بن حريث يقول رايت النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين اخرجه ابو نعيم واخرجه
ايضا الحافظ ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي في سننه
عن احمد بن علي بن سعيد عن عبيد الله بن عمر القواريري وقد اخرج
الترمذي هذا الحديث فقال حدثنا محمد بن جميع ثنا ابو احمد انا سفيان
عن السدي حدثني من سمع عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين قوله
مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه
اليه وفي القاموس خصف النعل خرزها ويقال نعل خصيف بمعنى
مخصوفة وقيل ان لا مراد في هذا الحديث المرقعة وقال العلامة
ابن حجر وغيره هذا الحديث وان كان في سنده مجهول لكنه صح من غيره
طريق انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخصف نعله اي يضع
طاقا فوق طاق فيستفاد منه ان لكل واحدة من نعليه طاقين
او اكثر انتهى قال بعض من شرح الشمائل ان المراد في هذا الحديث ان نعله

صلى الله تعالى عليه وسلم وضع فيها طاق على طاق وبهذا يرد قول
من زعم انها كانت من طاق واحدة وان العرب كانت تتقدم به
وتجعله من لباس الملوك لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل
من اكثر كما دلت عليه عدة اخبار وهو جمع حسن وان خسر في وجهه
ما يأتي من انه لم يكن له زوجان من النعال على ان العلامة بن حجر رحمه
الله تعالى شعب فيه اذ قال في شرح حديث قتادة قلت لانس الى آخره
ما نصه قيل وظاهره انها كانت من طاق واحدة وهو مدح
اذ العرب تتقدم برقة النعال وتجعل ذلك من لباس الملوك انتهى
وفيه نظر وتسليمه فسيأتي في مخصوفتين ما يرده الا ان يثبت
انه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر على ان اللائق بامر اله
العلية مخالفة للملوك وزيهم فلا يكون ذلك في حقه مما يمدح به
انتهى كلام بن حجر رحمه الله تعالى وروى الامام احمد بسنده عن بن الشخير
قال قال اعرابي لنا رأيت نعل نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم مخصوفة
وحديث عمرو بن حريث جواز الصلوة بالنعلين لكن ان كانتا طاهرتين
والله تعالى اعلم وقد تقدم انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخصف
نعله وثبت عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت وقد سئلت
عما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصنع في بيته كان بشرا
من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه وفي رواية
لاحمد وبن حبان يخيط ثوبه ويخصف نعله ولابن سعد يرقع ثوبه
ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما
يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل
نفسه واهله وكذا قال علي لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين ان سرك
ان تلحق بصاحبيك فاخصف النعل واقصر الامل وكل دون
الشبع تلحق بهما وذكر كلمات غير هذه وقد نظم معنى هذا الحديث
الشريف الحافظ العراقي في الفيته السيرة بقوله يخصف
نعله يخيط ثوبه يحلب ثوبه ولي نفسه يخدم في مهنة اهله
كما يقطع بالسكين كاد ربما ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلو
ام حرام راسه المروي في الصحيح انه من العمل وبه صرح في فتح الباري
اذ قال في تفلي راسه اي من القمل لكن الذي ذكره بن سبع وتبعه
بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله تعالى عليه وسلم قمل
لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان

اكره

اكرم من العرق وعرقه صلى الله تعالى عليه وسلم بلا ريبة ومن قال
ان فيه قملا فقد تنقصه واهل هذه المقالة يجيبون عن حديث
القلي بانه لا يلزم منه وجود القمل فقد يكون للتعليم او التفتيش
ما فيه وما علق به من نحو شوك ووسخ كذا في عبارة بعضهم
قلت ولفظ الوسخ ربما ينفي ارادته وقال بعضهم انه كان في
ثوبه قمل ولا يؤذيه وانما كان يلتقطه استقذارا له والله تعالى
اعلم قال بعض الائمة ما ذكره انه صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخرج
منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يتقمل جسده
الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم ونقل جماعة انه لا ينزل عليه
ذباب ولا يمص دمه البعوض صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
وقال الدلجي عند قول صاحب الشفاء يفلي ثوبه ما نصه
من فلى ثلاثيا اي ازيل قمله قيل وكان لا يؤذيه تكريما له وتعظيما
انتهى وقال العلامة ابن ام رس في ذلك ما صورته قوله يفلي
ثوبه هو بفتح اوله وسكون ثانيه من فلى يفلي مثل رمى يرمي
ونقل بعضهم انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكن الذباب يعلو
ثوبه ولا القمل يؤذي بدنه تعظيما له وتكريما واول قوله لم يكن
القمل يؤذيه باحتمال معنيين احدهما يحتمل انه لم يكن عليه قمل
بالكلية والثاني ان يكون عليه ولكنه لا يؤذيه قال والاول يحتاج
لا يجمع بينه وبين ما نقله المصنف وكذلك ما روي ان ام حرام
كانت تفلي راسه قلت وفي هذا نظر لانه ان ثبت ذلك بطريقه
تعين حمل على الاحتمال الثاني قطعا لان لفظه ولم يكن القمل يؤذيه
ولو كان الاحتمال الاول مرادا لقال لم يكن الذباب يعلو ثوبه
ولا القمل بدنه ولا سيما وقد صح ما يدفعه فتبين انه لم يكن لما
ذكره احتمالا اولا اثر البتة فتامله ثم ان في الثاني بحثا ايضا لانه
نفى اذاه عنه واذاه هو غذاؤه من البدن على ما اجرى الله تعالى
به العادة واذا امتنع الغذاء لا يعيش لحيوان فان قلت يجوز
ان يكون وجوده عليه في مدة لا يقتضي ذلك بان يكون متعلقا
قلت لو لم يكن فيه الا كلفة القلي وكلفة النفس للردية لكفى هذا
وهو تاذ في جملة انتهى كلام ابن اقرس ولبعطه حقه من السائل
ويفلي كرمي تحليا والقلي تفحص الثوب ونحوه لدفع القمل وشبهه
هكذا وقع في كلام جماعة وقد سبق قريبا ما يدل عليه ووقع في



جارة بعضهم التقلية وهي مصدر الرباعي وهو مخالف لما تقدم من
انه ثلاثي وان مصدره فلي كرمي والله تعالى اعلم واما حديث اذا تخففت
امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء وخصفوا نعالهم
تخلى الله عنهم وهو مذكور في الجامع الصغير وغيره فما وقعت فيه
على كلام اجمع من قول محدث العصر علامة مصر الشيخ عبد الرؤف
المناوي الشافعي اسبل الله تعالى اجله وقد لقيته بالقاهرة المحروسة
في شرحه الكبير للجامع الصغير الذي مزج فيه الشرح بالمشروح امتزاج الحياة
بالروح ونصه اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب اي لبست
الخفاف الملونة او البيض المزينة او المجعول عليها رقاع زينة ففي
القاموس نقب الخف رقعه الرجال والنساء مشتركين فيها بقصد
الزينة وخصفوا وكان القياس خصفت اي الامة لكن غلب المذكر
لانه الاصل وهذا يرد من الامة لفائدة التنبيه على البدع التي
يشترك فيها الفريقان نعالهم تخلى الله تعالى عنهم اي ترك
حفظهم واعرض عنهم ومن تخلى عنه فهو من الهالكين واصل
الخصف ترقيع النعل او خرزها او نسجها ويظهر ان المراد هنا
جعلوها براقة لامعة ملونة لقصد الزينة والمباهات قال
الراغب الخصف والخصيف الابرق من الطعام وحقيقته
ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فيتلون بلونها وفي الميزان
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اربع خصال من خصال
آل قارون لباس الخفاف الملونة ولباس الارجوان وجر نعال
السيوف وكان احدهم لا ينظر الى وجه خادمه تكبرا انتهى فلعل
الاشارة بالخفاف في الحديث المشروح الى ذلك وقضيته ان المراد
بالنعال هنا نعال السيوف وفيه النهي عن لباس الخفاف
المزينة الملونة والنعال المذكورة ونحوها مما ظهر بعده من البدع
والتحذير منه وانه علامة على حصول الوبال والنكال واما لبس
خف خالي عن ذلك فمباح بل مندوب وقد كان للمصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم خفاف وكان الصحب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين
يلبسونها حضرا وسفرا انتهى كلام شيخ الاسلام المناوي حفظه
الله تعالى وكثر من امثاله وقال ابن عساكر اخبرنا الشيوخ ابو محسن
المؤيد بن محمد بن علي وام المؤيد زينب بنت ابي القاسم عبد الرحمن
من شعر سوم شيخ القضاة ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل

الانصاري

الانصاري بمن دمشق قالوا انا الامام ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
في اذنه قال في حجري الامام احمد بن محمد الصاعدي انا الفقيه ابو سعد احمد
ابن عيسى ثنا ابو محمد الفارسي ثنا ابو علي الحسن بن احمد الخطيب ثنا ابو الحسين
علي بن محمد بن يحيى بن محبوب ثنا محمد بن غالب بن حرب ثنا مكي بن محمد
القرشي ثنا نضر بن بقية ثنا سهيل بن ابي حزم عن ثابت وقال مرة
عن انس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد ان
ينتعل فقال له رجل دعني انعلك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه اراد رضاي فارض عنه حديث
غريب من حديث ثابت تفرد به مكي بن محمد التيمي وبالسند الذي قدمناه
الى ابي الحسن بن قطرال القرطبي عن ابي محمد بن بونه عن ابي بحر سفيان
ابن العاص الاندلسي عن ابي العباس احمد بن عمر العذري عن ابي العباس
احمد بن الحسن بن بندار الرازي عن ابي احمد محمد بن عيسى بن عمرويه
الجلودي عن ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان عن الامام الحافظ
ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري قال ثنا زهير
ابن حرب ثنا عمر بن يونس الحنفي ثنا عكرمة بن عمار ثنا ابو كثير قال
ثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنا قعودا حول رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم معنا ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما في نفر فقام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بين اظهرنا فابطا علينا
وخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع
فخرجت ابتغي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اتيت
حائطا للانصار لبني النجار فدرت به هل اجد له بابا فلم اجد
فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت
اي انضممت فدخلت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا
فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعت فكنت
اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهولاء
الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي
هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر رضي الله تعالى عنه
فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة هاتان نعلا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله

مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال فضرب عمر بيده بين ثديي
فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فاجهشت بكاء وركبني عمر واذا هو على اثري فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما لك يا ابا هريرة قلت
لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت
لاستي فقال ارجع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يا عمر ما حملك على ما فعلت قال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت
ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها
قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس
عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخلهم
قوله فاجهشت قال اهل اللغة اذا تهيأ الرجل للبكاء ولم
يكن في عينيه دمع قيل اجهش فان امتلأت عينه بالدمع قيل
اغرورقت فان سال الدمع وكان معه رنة فهو نحيب وان كان
معه صراخ فهو بكاء انتهى واعلم ان هذا مما يعد في موافقات
عمر رضي الله تعالى عنه ومنها حديث انس رضي الله تعالى عنه
الذي اخرجه البخاري رحمه الله تعالى عن عمرو بن عون عن هشيم
عن حميد عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال عمر رضي الله تعالى عنه
وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام
ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
واية الحجاب قلت يا رسول الله لو امرت نساءك ان يحتجبن
فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب واجتمع نساء النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه
ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الاية واخرجه
الترمذي في التفسير عن احمد بن منيع عن هشيم بالقصة الاولى
وعن عبد بن حميد عن حجاج واخرجه النسائي فيه عن هناد عن
يحيى بن ابي زائدة عن حميد بالقصة الاولى وعن محمد بن مثنى عن
خالد عن حميد بالقصة الثانية واخرجه ابن ماجه في الصلوة
عن محمد بن الصباح عن هشيم بالقصة الاولى واخرجه البخاري في
الصلوة كما قدمناه عن عمرو بن عون وفي التفسير عنه ايضا عن مسدد
عن يحيى بن حميد بقصة الحجاب فقط ومن موافقات عمر رضي
الله تعالى عنه قضية اسارى بدر حيث كان رأيه عدم الفداء فنزلت

ماكان لنبي ان يكون له اسرى الاية ومنها ما وقع في منع الصلوة
على المنافقين فنزلت ولا تصل على احد منهم الاية وهي والتي قبلها
في الصحيح ايضا ومنها في تحريم الخمر ومنها ما رواه ابو داود والطيالسي
من حديث حماد بن سلمة بسنده الى انس رضي الله تعالى عنه قال قال
عمر وافقت ربي في اربع وذكر الثلاث التي في البخاري قال ونزلت
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله تعالى ثم انشاناه
خلقا اخر فقلت انا تبارك الله احسن الخالقين فنزلت كذلك
ومنها في شان عايشة رضي الله تعالى عنها لما قال اهل الافك ما
قالوا نعوذ بالله تعالى فقال يا رسول الله من زوجكها فقال
الله جل جلاله فقال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فانزل الله تعالى ذلك ذكره المحب الطبري في احكامه
وقد ذكر ابو بكر بن العربي ان الموافقات في احدى عشر موضعا وصحح
الترمذي من حديث ابن عمر انه قال ما نزل بالناس امر قط فقالوا
فيه وقال فيه عمر الا نزل القران على نحو ما قال عمر رضي الله تعالى عنه
قال الحافظ ابن حجر وهذا دال على كثرة موافقاته واكثر ما وقفنا
عليه منها بالتعيين على خمسة عشر لكن ذكر بحسب المنقول انتهى
وقد افرد موافقات عمر الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
بمؤلف جمع فاد هي فلم اجده من وجده فانه مهم وبالسند الى
الترمذي قال حدثنا اسحق بن موسى الانصاري حدثنا معن
انا مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يمشي احدكم في
نعل واحدة لينعلهما جميعا او ليحفهما جميعا وقوله في نعل
واحدة يروى بالتانيث في واحدة ولا اشكال حينئذ ويروى
واحد بالتذكير وقد سبق ما يتعلق به في الفاتحة فراجعه وحمل
بعضهم قوله لا يمشي على الخبر الواقع موقع النهي لا على النهي لان
الفعل مرفوع والدليل على هذا الحمل رواية لا يمشين بالنون
المؤكدة للفعل وعكس العصام ومن تبعه اذ قال وفي بعض
النسخ لا يمشي وهو يستدعي حمل لا يمشين على الخبر الواقع موقع
النهي دون النهي فتامل النهي واليك النظر وكان العلامة
ابن حجر الهيتمي المكي تامل الى الاول لانه قال وفي لفظ يمشي وهو
خبر بمعنى النهي انتهى وقال رحمه الله تعالى في تعليل النهي المحول



المحمول على المكر اهة لما فيه من قلة المروءة بالتشويه والمثلة ومخالفة
الوقار وتمييز احدى جارحتيه وذلك يؤدي الى الضلال للمشي او ضعفه
وفيه ايقاع غيره الاسم لاستهزائه وقد ارشده صلى الله تعالى عليه وسلم
الى ان الانسان ينبغي له ان يحترز من ايقاع غيره في الاثم ما امكنه حتى
امر من احدث في الصلوة بالقبض على انفه ليوهم الناس انه رعف
حتى لا يخوضوا في عرضه فياثموا قال ابن العربي قدس الله تعالى سره
ولان ذلك من مشية الشياطين قالوا غيره ولما فيه من المشقة والخبط
في المشي لان المنتعل ارفع من الاخرى فيخشى منه العثار ومحله
لغير ضرورة والا فلا كراهة كما هو ظاهر وعليه يحمل ما ورد انه صلى
الله تعالى عليه وسلم ربما فعله والخف والمداس في ذلك كالنعل
انتهى كلامه وذكره بلفظه واصل اكثره في معالم السنن لابي
سليمان الخطابي وقال صاحب سبل الهدى والرشاد في مثل ما
ذكرناه ما نصه ورد مشيه صلى الله تعالى عليه وسلم في نعل واحدة
وقد روي ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة فيحتمل ان يقال انما فعله
بيانا للجواز او للضرورة وقال ابن عبد البر في التمهيد ربما انقطع
شسع نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيمشي في النعل
الواحدة حتى يصلحه انتهى وقد روى الطبراني في حسن حافظ الهيثمي
اسناده عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اذا انقطع شسع مشى في نعل واحدة والاخرى في يده
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يجد شسعها واما خبر اذا انقطع شسع
نعل احدكم فلا يمشي في نعل واحدة حتى يصلحه فقال بعض
المحققين انه لا مفهوم له حتى يدل على الاذن في غير هذه
الصورة بل هو تصوير خرج مخرج الغالب او هو من مفهوم الموافقة
والتنبيه بالادنى على الاعلى لانه اذا امتنع مع الحاجة فمع عدمها اولى
ثم ان هذا وما في معناه لا يعارض ما في جامع الترمذي من انه صلى
الله تعالى عليه وسلم ربما مشى بنعل واحدة لان ذلك النهي محله
لغير ضرورة كما سبق في كلام ابن حجر وغيره وقال ابن حجر ايضا في بعض
كتبه صح النهي لمن انقطع شسع نعله عن المشي في نعل واحدة فمشيه
صلى الله تعالى عليه وسلم فيها في حديث حسن لبيان جواز النهي
وقال جماعة ان موضع النهي استدامة المشي في فردة واما لمن
انقطع نعله فمشى خطوة او خطوتين لاصلاحها فلا باس

وليس بقبيح ولا منكر وقد عهد في الشرع اغتفار القليل دون الكثير
الا ترى انه يغتفر في الصلوة الفعل القليل لا الكثير على ان الحافظ القسطلاني
في شرحه للشمائل وجه ايراد حديث النهي على المشي في نعل واحدة بان
فيه الاشارة الى ان المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفعل هذه المشية
المنهي عنها اصلا وفيه كما قيل ايماء الى تضعيف حديث جامع الترمذي
السابق والله تعالى اعلم اما ما في بعض الاحاديث ان انصاريا شكى الى النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا خير من يمشي بنعل فرد فليس من هذا
القبيل وقال فيه الحافظ العراقي الفرد هنا هي التي لم تخصف ولم تطارق
وانما هي طاق واحد والعرب تتمدح برقة النعال فمن توهم التعارض
فقد وهم انتهى وخرج بذكر المشي الوقوف او القعود فقد قال بعض السلف
انه لا يكره وذهب جمع الى الكراهة نظرا الى التعليل بطلب العدل بين
الجوارح واما ما ورد عن جمع من الصحابة انهم مشوا في نعل واحدة فهو
محمول على العذر والضرورة كما سبق نظيره في فعله صلى الله تعالى
عليه وسلم وقول ابن سيرين رحمه الله تعالى لا بأس به قال غير واحد يرده
صريح السنة وقد تقدم تعليل النهي قريبا ونحوه قول البيهقي
وجه النهي ما فيه من القبح والشهرة ومد الابصار نحو من يفعل ذلك
وكل لباس صار لصاحبه شهرة في القبح فحكمه ان يتقى لانه في معنى المثلة
انتهى ونحوه للخطابي وقد حكى الشيخ النووي الاجماع على مذهب
لبس النعلين جميعا وانه غير واجب لكن نوزع بقول ابي حزم لا يحل
وقد يجاب بما قاله بعض الائمة بان مراده محل المستوى للطرفين انتهى
قلت ربما حكى الامام النووي الاجماع في بعض ما يخالف فيه اهل
الظاهر وقد اعتذر عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بانه لم يعتبر
خلافهم او لم يقف عليه والله تعالى اعلم وقد وقع في اخر جامع الترمذي
حكاية الاجماع على عدم العمل بحديث بقتل شارب الخمر في المرة الرابعة
مع انه خالف فيه الظاهرية بناء على ان خلاف الظاهرية لا يقدح
في الاجماع وممن حكى الاجماع ايضا النووي وقال القول بالقتل قول
باطل مخالف لاجماعة الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومن بعدهم
والحديث الوارد فيه منسوخ اما بحديث لا يحل دم امرئ مسلم الا
باحدى ثلاث واما بان الاجماع دل على نسخه انتهى فانت ترى النووي
لم يعتبر خلاف اهل الظاهر مع وقوفه عليه على ان الترمذي قال
ان الناسخ في ذلك وارد من حديث جابر وقبيصة بن ذويب



انه صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان امر بقتل من شرب في الرابعة
اتى برجل قد شرب فيها فضربه ولم يقتله انتهى وقد ذهب جماعة
من العلماء الى عدم الاعتداء باهل الظاهر في الاجماع والاختلاف وهو
قول الاسفرائني والجويني وابي بكر الرازي وبن ابي هريرة وقال ابن
الصلاح في فتاويه الاعتبار بداود في الاجماع وفاقا وخلافا وقع فيه
منا ومن غيرنا الخلاف فذهب الجمهور الى ان نفات القياس
لا يبلغون منزلة الاجتهاد الى آخر ما ذكر فراجعه ان شئت فاذا
عرفت ما ذكرناه ظهر لك ان الاعتبار الاول عن النووي من اعتذار
ابن حجر هو المعول عليه اعني انه لم يعتبر خلافهم واما قول بن حجر او لم
يقف عليه فانت خبير بما فيه بعد ما قدمناه والله تعالى اعلم ولنرجع
الى ما كنا بصدده فنقول وحكى بن قتيبة وتبعه البغوي والخطابي
بهذا النهي اخراج احدى يديه من كمه والقاء الرداء على احد منكبيه
وتبعه العلامة بن حجر الهيثمي بانها من داء اهل الشطارة كما صرح به
الائمة فلا وجه للكراهة فيها والكلام في غير الصلاة اما فيها فيكره
الثاني وقياسه الاول فيمن لا تختل مروته بذلك والا فلا شك في
الكراهة في ذلك كله بل تحريمه عليه ان تحمل شهادة لان من عاملها
يحرم عليه تعاطي خادم مروته الى هنا كلام العلامة بن حجر الهيثمي
قال عصام الدين النهي يشمل ما اذا لبس نعلا واحدة ومشى في خف
واحدة ورده بن حجر الهيثمي بان من العلل السابقة تميز احدى الرجلين
وانها مشية الشياطين وفيه مثلة وتخبط في المشي وغير ذلك
وكل ذلك يقتضي عدم الكراهة هنا انتهى وتعقب بان العلل
السابقة التشويه ومخالفة الوقار وان المنتعلة تكون ارفع
من الاخرى فيخاف منه العثار وذلك كله يقتضي الالحاق والحكم
يبقى ما بقيت علته وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لينعلهما بلام
الامر اي القدمين وان لم يتقدم لهما ذكر اكتفاء بدلالة السياق
على حد قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وضبطه النووي بضم
الياء من الانعال يقال انعل الدابة اي البسها نعلا كما في حديث
ان غسان تنعل خيلها وقد سبق ضبطه غيره بفتح الياء والعين
من نعل كفرح يقال نعل وانتعل اي لبس النعل او من نعل
كمنع بمعنى انعل على ما في القاموس وتعقب العراقي ضبط النووي
بان اهل اللغة قالوا انعل بفتح العين وكسر وانتعل اي لبس

النعل

النعل لكن قال اهل اللغة ايضا انعل رجله البسها وقال الحافظ
ابن حجر الحاصل ان الضمير ان كان للقدمين جاز الضم والفتح وان
كان للنعلين تعين الفتح قال العراقي في شرح الترمذي وهو الاظهر
انتهى وقال عصام الدين بعد حكاية كلام الحافظ بن حجر وتوجيهه
ان جعل الضمير للقدمين يقتضي ارادة الالباس وهو موجود في
المجرد والمزيد وجعل الضمير للنعلين يقتضي ارادة اللبس وهو
في مجرد المجرد فاندفع ما ذكره الشارح رحمه الله تعالى ان جعل الضمير
للقدمين لا يحتمل المجرد لانه لا معنى للبس القدمين على انه مندفع
بانه يحتمله بتقدير المضاف اي فلينعل نعليهما جميعا واما ما ذكره
من ان جعل الضمير للنعلين يحوج الى التجريد في الثلاثي المجرد ومع التجريد
يصح تعلق الانعال ايضا بالنعلين فلا وجه لتخصيصه بالمجرد
ثم ابحث كيف وتجريد الالباس عن خصوص النعل لا يدفع اقتضاء
الالباس كون النعل لابسة وامتناع تعلق الانعال بالنعلين
لاستحالة كونهما لابسين ولو جعل الضمير مفعولا ثانيا للالباس
وجعل الاول محذوفا لكان مبالغة في التكلف فلا يكون في وجه
التخصيص موجها انتهى كلامه وقوله او ليحفهما من الاحفاء
وهو المشي بلا خف ونعل والتعدية حينئذ مجازية والاصل
ليحف بهما بحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى المتعدي بلا
حذف هذا ملخص كلام العلامة بن حجر الهيتمي قال عصام الدين
بعد ذكره الاحفاء والحفا ما نصه وهو مشكل اذ لا وجه لتعديته
وكان وجهه الحذف والايصال اي ليحف بهما جميعا وفي بعض النسخ
مكانه او ليخلعهما جميعا اي ينزعهما يقال هذا يقتضي ان يكون
ضمير لينعلهما الى النعلين دون القدمين قلت يصح جعله للقدمين
بحذف مضاف اي فليخلع نعليهما انتهى وبالسند الى الترمذي
قال ثنا اسحق بن موسى نا معن انا مالك عن ابي الزبير عن جابر ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان ياكل يعني الرجل بشماله او يمشي
في نعل واحدة قوله يعني الرجل هو من كلام الراوي عن جابر
او من قبله قال عصام الدين وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف
لا للاحتراز عن المراة بل هي كذلك وقيل المراد بالرجل الشخص
بطريق عموم المجاز فيصدق على الصبي لانه من افراده وفي البخاري ما
يدل عليه وقال عصام الدين ما معناه انما قال يعني الرجل



نفسره دفعا لتوهم رجوع الضمير الى جابر وقوله بشماله بكسر
المعجمة اليه اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة مكروه كراهة تنزيه عند
جماعة من العلماء المالكية وجل الشافعية وكراهة تحريم عند بعض
المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما في صحيح مسلم
انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بشماله فقال له كل بيمينك
فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها الى فيه بعد ذلك
انتهى واخبرني بعض من يوثق به من ائمة الحنابلة بمصر ان المعروف عند
الحنابلة الكراهة لا التحريم على ان حديث مسلم قد استبعد بعض الائمة
الاستدلال على التحريم وقوله او يمشي في نعل واحدة او فيه للتقسيم
لا للشك فكل واحد منهما منهي عنه على حدة على حد قوله تعالى ولا تطع
منهم آثما او كفورا قاله عصام الدين وزيف قول من قال انها للشك
بانه لا فائدة في رواية جابر النهي مع الشك في المنهي عنه اذ لا يثبت به
حكم فحمله على الشك ما لا يلتفت اليه واستبعد رحمه الله تعالى كون او هنا
بمعنى الواو وتبعه العلامه ابن حجر الهيتمي بل قال ان حملها على الواو يفسد
المعنى لايهامه ان المنهي عنه اجتماعهما وليس كذلك انتهى وقد تقدم
في حديث قبله بعض ما يتعلق به وروى ابو الشيخ عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لبس
النعلين بدأ باليمنى واذا خلع خلع اليسرى وبالسند الى الترمذي
قال ثنا قتيبة عن مالك ح واخبرنا اسحق انا معن انا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمنى واذا نزع فليبدأ
بالشمال فلتكن اليمنى اولهما تنعل وآخرهما تنزع قوله فليبدأ باليمنى
اي بالجانب اليمنى وبالشمال اي اليسار وما عللوا به ان الانتعال
من باب تكريم الرجل والخلع تنقيص واهانة واليمنى لشرفه يقدم
في كل ما كان من باب الكمال والتكريم ومنه ما قصد به زينته
او نضافة من غير مباشرة متعذر والخلع كما سبق تنقيص واهانة
وهو ضد الكمال فيقدم فيه اليسار كالخروج من المسجد ودخول
الخلاء والسوق والاستنجاء وتناول الاحجار ومس الذكر والامتخاط
وتعاطي المستقذر ونحوه والثوب والخف والسراويل كالنعل ولما
كان في اطلاق كون الخلع تنقيصا واهانة ما فيه اذ كل من الحفاء
والانتعال الذي محل يليق به وقد يكون الحفا في بعض المواطن ليس

باهانة بالرجل بل اكراما قال عصام الدين منفصلا من ذلك ونحو
نقول ان التنقل حمل مؤنة وحمل من الرجل واليمين اقوى فينبغي ان يقدم
اليمنى على اليسرى في التحمل لكونها اقوى والعكس في التفريغ لانه
الذي ينبغي في سلوك الاقوى مع الاضعف انتهى ورده العلامه
ابن حجر الهيتمي بانه اخرج الامر الى انه ارشادي لا شرعي وهو باطل
مخالف للسنة وكلام الائمة انتهى وللنظر فيه مجال وتعقبه بعضهم
بانه يقتضي انه لو كان اعسر فقوته انما هي في جانب الايسر انه
يقدم الشمال على اليمين قال وهو ذلل فاحش لم [ ] اليه احد من ائمة
مذهبه فالاولى قول الحكيم الترمذي اليمين محبوب الله تعالى ومختاره
من الاشياء فاهل الجنة عن يمين العرش يوم القيمة واهل السعادة
يعطون كتبهم بايمانهم وكاتب الحسنات من ناحية اليمين وكفة
الحسنات من الميزان عن اليمين واذا كان الحق في التقديم لليمين امر
في الشرع ليبقى ذلك الحق لمفضل اهل الادب كي يبقى له ذلك الحق
اكثر انتهى قوله فلتكن اليمنى اولهما ذكرها تاويل العضو وهو متعلق
تنعل الذي هو خبر يكن او مبتداء خبره تنعل والجملة خبر قاله العلامة
ابن حجر الهيتمي وفيه دفع لبعض ما وقع لعصام الدين هنا ونصه
فلتكن اليمنى وفي بعض النسخ فليكن اليمين على طبق السابق
اولهما كان الظاهر اولاهما وهذا يؤيد نسخة اليمين ولعل المراد فلتكن
اليمنى اول زمان فعليهما تنعل على ان يكون اول منصوبا بالظرفية
دون الخبرية لكان ويكون تنعل خبرا لاهما الاولى كذا الحال في قوله
واخرهما تنزع انتهى وقال العلامه بن حجر الهيتمي في قوله واخرهما
تنزع فايدته ان الامر بتقديم اليمين في الاول لا يقتضي تاخر نزعها
لاحتمال ارادة نزعهما معا فمن زعم انه للتاكيد للاستيفاء عنه بالاول
فقد وهم وكذلك من تكلف له معنى غير ما قلناه يخرجه به عن
التاكيد فقد اتى بما يجد السمع فلا يعول عليه انتهى وهو تعريض
بكلام عصام الدين لانه قال ولعل فايدة هذه الجملة الامر بجعل
هذه الخصلة ملكة الى آخر ما ذكر وقال ايضا ولك ان تجعل ذلك
تاكيدا لان النفوس تلحظ الامر بها اولا لانها اعتادت بتقديم اليمنى
فكانه مظنة فوت تقديم اليسرى انتهى بمعناه ولقد وقع اعتراض
العلامة بن حجر الهيتمي عليه موقعه في هذا الموضع والكمال لله تعالى
وبالسند الى الترمذي قال حدثنا هناد انا ابو الاحوص عن اشعث



ابن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عايشة رضي الله تعالى عنها
قالت ان كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليحب التيمن
في طهوره اذا تطهر وفي ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل قيل
لعل الراوي لم يستحضر باقي الحديث وهو قوله في شانه كله كما في
الصحيحين واخرج البخاري رحمه الله تعالى في الوضوء والصلوة والاطعمة
واللباس ومسلم في الطهارة وابو داود في اللباس والترمذي
في آخر الصلوة وقال حسن صحيح وفي الشمائل ايضا والنسائي في الطهارة
والزينة وابن ماجه في الطهارة عن عايشة رضي الله تعالى عنها بالفاظ
متقاربة المعنى قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه
التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شانه كله والاكثر في البخاري
باسقاط الواو من قوله وفي شانه والتيمن لفظ مشترك بين
الابتداء باليمين وتعاطي الشيء باليمين والتبرك وقصد اليمين ولكن
القرينة هنا دلت على ان المراد المعنى الاول وفي رواية الترمذي
ما استطاع وكذا للبخاري في الصلوة اي مدة دوام قدرته على تقديم
اليمين احترازا عما اذا احتيج لليسار لعارض باليمين فانه لا كراهة
في تقديمها حينئذ ولو فيما هو من باب التكريم قال العلامة ابن حجر
الهيتمي وسبقه اليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري لانه
قال فيه بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع انتهى وكان العلامة
ابن حجر الهيتمي رضي بكلام عصام الدين حيث قال ما استطاع تاكيد
لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه كما هو العرف في امثاله ولم
يرد انه ربما يترك للضرورة وعدم القدرة ولا ارادته ايضا مساغ انتهى
وهذا كله يقوي ان ما مصدرية ظرفية وهو الشايع في مثله
وابعد بعضهم التحمر فجوز ان تكون موصولة وقوله كان
يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة كما ياتي وقال الحافظ ابن حجر
العسقلاني في فتح الباري حكمة كونه صلى الله تعالى عليه وسلم
يحب التيمن قيل لانه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين
هم اهل الجنة انتهى وقد تقدم كلام الحكيم الترمذي في هذا قوله
في تنعله اي لبس نعليه وترجله اي ترجيل شعره وهو تسريحه
ودهنه قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري وتعقبه العيني بان
اللفظ لا يدل على الثاني اذ لم يفسره احد من اهل اللغة بذلك
قال وانما المراد التسريح وهو اعم من ان يكون في الراس او في اللحية

والرجل

والمرجل بكسر الميم المشط وكذلك المسرح بالكسر كذا في الغريبين
انتهى بمعناه وفي النهاية ما يقوي كلام ابن حجر لانه قال الترجيل والترجل
تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه انتهى على انه قد يقال لا دلالة فيه
على الدهن الا بلزوم لا يسلم وقال الزمخشري رجل الشعر سرحه
وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا سرحته سواء كان شعرك او شعر
غيرك وترجلت اذا كان شعر نفسك وفي المشارق رجل شعره مشطه
وارسله وهذا كله مما يؤيد كلام العيني وفي المشارق عن الجوهري
الترجيل ان يبل الشعر ثم يمشط فلعل ابن حجر راعى هذا على ان بعض
الحفاظ قال المراد هذا في الصحاح وفي المختار ترجيل الشعر تجعيده
وترجيله ايضا ارساله بمشط قال الحافظ ابن حجر وهو من باب
النظافة وفي خبر ابي داود من كان له شعر فليكرمه والمراد بحديث
النهي عن الترجل الا غبا ترك المبالغة على ان العراقي ضعفه وهو
في شمائل الترمذي ثنا محمد بن بشار انا يحيى بن سعيد عن هشام ابن
حسان عن الحسن عن عبد الله بن مغفل قال نهى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم عن الترجل الا غبا الغب بمعجمة مكسورة وموحدة
مشددة واصله ورود الابل الماء يوما وتركه يوما ثم استعمل في فعله
حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما فالمراد النهي عن دوام سرح
الشعر لان مواظبته تشعر بشدة الامعان في الزينة والترفه وذلك
شان النساء وكذا قال الامام ابن العربي موالاته تصنع وتركه
تدنس واغبابه سنة وفي الشمائل ايضا ثنا الحسن بن عرفة انا عبد
السلام بن حرب عن يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب عن ابي العلاء
الاودي عن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يترجل غبا
اي كانت عادته انه لا يبالغ في الترجل بل يفعله يوما ويتركه اياما
ولا يقال ان هذا الحديث فيه علة لان في اسناده مجهولا لانا نقول
قال عصام الدين مجيبا عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى قيل وآثر الترمذي الترجل على الترجيل
لانه اكثر استعمالا واما بعضهم ان الترجيل مشترك بين الترجل
وجعل الشعر جعدا بالعمل فرده عصام الدين بان تردده فيما يعلم
بحثيهما في احاديث الباب والترجل مشترك ايضا بين هذا وبين
المشي راجلا انتهى فائدة سمي تسريح الشعر ومشطه ترجيلا لان



فيه انزالا له وارسالا عن سابقه كما يؤخذ ذلك من قول الراغب
وترجل الرجل نزل عن دابته وترجل النهار انحطت شمسه عن الحيطان
كانها ترجلت ورجل شعره كانه انزله الى حيث الرجل انتهى وصرح
الحافظ ابو زرعه بانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما كان يكل تسريح
لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف حلق الراس فانه تعسر
مباشرته تسريحه لا سيما في مؤخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته
انتهى وفي الشمائل ثنا يوسف بن عيسى وكيع اخبرنا ربيع بن صبيح
عن زيد بن ابان الرقاشي عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قال
كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر دهن راسه وتسريح
لحيته ويكثر القناع كان ثوبه ثوب زيات الدهن بالفتح بمعنى
استعمال الدهن والدهن بالضم ما يدهن به من زيت وغيره وجمعه
دهان بالكسر وادهن على وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في
المصباح وغيره وتسريح لحيته معطوف على دهن لا على راس كما وهم بعضهم
فيه ويكثر القناع اي اتخاذه على حذف مضاف وهو بوزن رجال
خرقة توضع على الراس بعد استعمال الدهن ستقي العمامة منه
وقوله كان ثوبه المراد به ذلك القناع ثوب زيات اي بايع زيت
او صانعه كذا قرره العلامة بن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى لكن سياق
كثير من الاخبار دال على ان المراد ما جاور عنقه من القميص لانتشار
الدهن اليه لكثرته وقد اخرج بن سعد في طبقاته هذا الحديث
ولفظه يكثر القناع حتى ترى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات وقال
العلامة بن حجر الهيتمي في الكلام على رواية كان ثوبه ثوب زيات
معناه انه كان يدهن شعر راسه ويتقنع فكان الموضع الذي
يصيب راسه من ثوبه ثوب دهان انتهى وقال العراقي في شرح
الترمذي ان اسناد هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد منها
ما في الخلعيات كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر دهن
راسه وتسريح لحيته بالماء ومنها ما في البيهقي عن ابي سعيد كان
لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته وفي اسناده
ضعيف ثم ان اكثاره ذلك انما كان في وقت دون وقت وفي
زمان دون زمان اخر بدليل نهيه عن الادهان الا غبا في عدة
احاديث وقد تقدم بعضها قبل وبهذا تبين ان قول الشيخ
مجدي الربيع بن صبيح له مناكير منها هذا الخبر فان المصطفى صلى

الله

الله تعالى عليه وسلم اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا كالشامة في الناس
وانكر على من رآه وسخ الثوب وقال اما كان يجد هذا ما يغسل
به ثوبه انتهى وما ذاك الا لان اصابة الدهن بحاشية ثوبه
انما كانت احيانا واذا وقع ذلك غسله على ان الربيع لم يتفرد بذلك
بل تابعه من ذكر وغيره ومن ذلك حديث بن سعد عن انس رضي
الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر التقنع
بثوب حتى كان ثوبه ثوب زيات او دهان انتهى والربيع بن صبيح
عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك وقال احمد والدارقطني
منكر الحديث فالحديث اذا معلول بل عده الجزري في تصحيح المصابيح
وغيره من المناكير ومن ثمه جزم العراقي بضعفه وفي شرح عصام
الدين شيء مما يتعلق بذلك قال وما ذكره الشيخ الجزري في تصحيح
المصابيح من ان الربيع بن صبيح كان عابدا لكنه ضعيف الحديث
له مناكير منها حديث كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر
دهن رأسه وان تعقبه الشارح بان زيف كونه منكرا ايراد البغوي
له في المصابيح من غير تعرض لضعفه وكذا في شرح السنة وايراد
الزبيدى في جامع الاصول من غير تعرض انتهى وابان والد يزيد
المذكور في السند كسحاب غير منصرف عند اكثر النحاة والمحدثين
وصرفه البعض وبالغ فقال من لم يصرف ابان فهو اتان فراجع
شرح التنقيح للعراقي فقد اشبع الكلام في القولين ولانه رجح
عدم الصرف ولنعد الى الحديث الذي كنا فيه فنقول قوله
وطهوره منع الكرماني فتح طائه وجوزه العيني وعصام الدين
وابن حجر الهيتمي وغير واحد وهو حق وزاد ابو داود عن مسلم بن
ابراهيم عن شعبة وسواكه قوله وفي شانه كله قال التقي الذي
هو عام مخصوص لان دخول الخلاء والخروج من المسجد ونحوهما
يبدأ فيهما باليسار انتهى وقال الحافظ بن حجر وتاكيد الشان
بقوله كله يدل على التعميم لان التاكيد يرفع المجاز فيمكن ان
يقال حقيقة الشان ما كان فعلا مقصودا وما يستحب فيه
التياسر ليس من الافعال المقصودة بل هي اما متروكة واما
غير مقصودة وهذا كله على غير تقدير اثبات الواو واما على
اسقاطها فقوله في شانه كله متعلق بيعجبه لا بالتيمن اي
يعجبه في شانه كله التيمن في تنعله الخ اي لا يترك ذلك

سفرا ولاحضرا ولا في فراغه ولا في شغله ونحو ذلك انتهى وسبقه اليه
الكرماني واعترضه العيني بانه يلزم منه ان يكون لحاجة التيمن في
هذه الثلاثة مخصوصة في حالاته كلها وليس كذلك بل كان يحبه التيمن
في كل الاشياء من جميع الحالات الا ترى انه اكد الشان بقوله كله والشان
بمعنى الحال والمعنى في جميع حالاته انتهى وقال في فتح الباري يدخل
في قوله شانه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد
والصلوة على ميمنة الامام وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال
وتقليم الاظفار وقص الشارب ونتف الابط وحلق الراس
والخروج من الخلاء ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلاء والخروج
من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسراويل وغير
ذلك وانما استحب فيها التياسر لانها من باب الازالة انتهى وقال
الامام النووي ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزين فباليمين
والا فباليسار ولا يقال حلق الراس من باب الازالة فيبدا فيه
باليسار لانا نقول انه من باب العبادة والتزين وقد ثبت الابتداء
فيه بالايمن ونقل الحافظ بن حجر في فتح الباري عن الطيبي قال قوله
في شانه كله بدل من قوله في تنعله باعادة العامل قال وكانه ذكر
التنعل لتعلقه بالرجل والترجل لتعلقه بالراس والطهور لكونه
مفتاح ابواب العبادة فكانه نبه على جميع الاعضاء فيكون كبدل
الكل من الكل ثم قال الحافظ بن حجر ووقع في رواية مسلم تقديم قوله
في شانه كله على قوله في تنعله الى اخره فيكون كبدل البعض من الكل
انتهى ونحوه للبرماوي وتعقبه العيني بان كلام الطيبي ليس هو على
رواية البخاري بل على رواية مسلم ولفظها كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يحب التيمن في شانه كله في تنعله وترجله انتهى وقال في
فتح الباري في الوضوء وجميع ما قدمناه مبني على ظاهر السياق الوارد
هنا لكن بين المصنف في الاطعمة من طريق عبد الله بن المبارك عن
شعبة ان اشعث شيخه كان يحدث به تارة مقتصرا على قوله في
شانه كله وتارة على قوله في تنعله الى اخره وزاد الاسماعيلي من
طريق غندر عن شعبة ان عائشة رضي الله تعالى عنها ايضا كانت
تجمله تارة وتبينه اخرى فعلى هذا يكون اصل الحديث ما ذكر
من التنعل وغيره ويؤيده رواية مسلم من طريق ابي الاحوص وابن
ماجه من طريق بن عيينة كلاهما عن اشعث بدون قوله وفي شانه

كلا من الرواية بالمعنى ووقع في رواية لمسلم في طهوره ونعله
بفتح النون وسكون العين اي هيئة تنعله وفي رواية ابن
ماهان في مسلم ونعله بفتح العين انتهى وقال النووي اجمع
العلماء على ان تقديم اليمين في الوضوء سنة من خالفها فاته
الفضل وتم وضوءه انتهى قال الحافظ بن حجر مراده بالعلماء اهل
السنة والا فمذهب الشيعة الوجوب وغلط المرتضى منهم فنسبه
للشافعي وكانه ظن ان ذلك لازم من قوله بوجوب الترتيب
لكنه لم يقل بذلك في اليدين ولا في الرجلين لانهما بمنزلة العضو
الواحد لانهما جمعا في لفظ القران لكن يشكل على اصحابه حكمهم
على الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الى يد مع قولهم بان الماء
ما دام مترددا على العضو لا يسمى مستعملا انتهى ومما وقع
للعمراني في البيان واتبعه بعضهم من نسبة القول بالوجوب للفقهاء
السبعة قال الحافظ بن حجر فيه انه تصحيف من الشيعة وفي
كلام الرافعي ما يوهم ان احمد قال بوجوبه ولا يعرف ذلك عنه بل
قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في عدم الوجوب خلافا والله
تعالى اعلم وفي الحديث الدلالة على شرف اليمين واستدل به على
استحباب الصلاة عن يمين الامام وفي ميمنة المسجد وفي الاكل
والشرب باليمين وقد سبق النهي عن الاكل بالشمال فيما تقدم فراجعه
قال الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى وقد اورده المصنف يعني البخاري
في هذه المواضع كلها انتهى وقد قدمنا الاشارة الى هذه الامور
ونظائرها ومما قدمناه عن الطيبي من جعله الحديث من بدل الكل
من الكل هو الذي اعتمده غير واحد ووقع لبعضهم تجويز ان يكون
قوله في شانه كله بدلا من قوله في تنعله بدل كل من بعض على
قول من قال به من النحاة متمسكا بقوله نضر الله اعظما دفنوها
بسجستان طلحة الطلحات وبقولهم نظرت الى القمر فلكه وجعل
منه بعضهم قوله تعالى فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيا
جنات عدن ولا يخفى ان هذا على تقديم قوله في تنعله على قوله
في شانه كله وقد عرفت ما سبق تعقب العيني على بن حجر جعله كلام
الطيبي في هذه الرواية والله تعالى اعلم على ان تقدير ذلك يتاتى
ايضا هنا لولا ان الطيبي تكلم على عكسه فلو لم تنسب المسألة
الى الطيبي يصح فيها ما ذكر على رواية البخاري ومسلم اعني تقديم



قوله في تنعله على قوله في شانه وهو رواية البخاري او عكسها
وهي رواية مسلم لان تقرير البدء على ما ذكر يصح فيهما والله تعالى
اعلم فائدتان الاولى يتحرط في هذا السلك ما روي عن ابن عمر رضي
الله تعالى عنهما انه قال خير المسجد حرام المقام ثم ما من المسجد
وكان السعيد بن المسيب يصلي في الشق الايمن وروي ذلك
عن الحسن وبن سيرين الثانية ما يحوهن الملغي باكثر السؤال
عنه قديما وحديثا وهو الحكمة في جعل الطائف البيت عن يساره
مع ان المتبادر للفهم ان اليمن مطلوب وللناس عن ذلك اجوبة
كثيرة منها ما ذكره الامام العلامة الرحالة ابو عبد الله محمد ابن
رشيد الفهري في رحلته الحافلة العجيبة الجامعة التي سماها
بملء العيبة مما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة الى الحرمين
مكة وطيبة ان الكعبة المعظمة كالامام والطائف كالماموم
والمأموم يقف عن يمين الامام ان كان وحده لا عن يساره لان
الامام عن يسار المأموم انتهى بمعناه ومنها ما قاله العراقي ان
باب البيت كالوجه وشان العظماء ان لا يستدبرهم القادم عليهم
والبداء في الطواف عند تقبيل الحجر الاسود فاذا قيل وجعل
البيت عن يساره لم يول باب البيت ظهره بخلاف ما اذا جعله
عن يمينه انتهى بمعناه ومنها ما جرى على الالسنة من ان القلب
لناحية اليسار فناسب ان يكون البيت مما يليه وقد رايت في
هذا كلاما نفيسا للامام شيخ ابي عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني فقال
رحمه الله تعالى سالت ابي رحمه الله تعالى ونحن نطوف بالبيت
الحرام فقلت لم كان البيت يجعل في الطواف الى الجهة اليسار
ولم يجعل الى الجهة اليمين وهي اشرف فقال الحسر يحيا يا بني ان
القلب من جهة اليسار فجعل الشق الذي هو محل القلب
الى جهة البيت ليكون اقرب مراقبة لقوله تعالى فاجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم فقلت له ان الطبيبين واهل التشريح
اطبقوا على ان محل القلب الحقيقي هو الوسط لا الجهة اليسرى
ولا اليمنى ثم وضع راسه مائلا الى ذات اليمين قليلا وراسه
مائلا الى ذات اليسار قليلا ثم وقفت المسئلة فانهيتها الى
الفقيه الطبيب العارف ابي عبد الله الشعوري فقال لي ما قلت
للاستاد حق الا اني اقول ان الحكمة في ذلك وجهان احدهما ان جهة

اقوى

اقوى من جهة اليسار وذلك مشاهد في الطواف سيره ورى
ولا شك ان ابعد الجهات الى المركز الذي هو جهة البيت اقوى
حركة من الجهة التي هي اقرب اليه فجعل الشق الايمن الاقوى
الى الجهة الذي الحركة فيه اقوى والشق الايسر الاضعف الى
الحيز الذي الحركة فيه اضعف ليتعادلا الوجه الثاني ان
جهة اليسار من القلب هي محل الروح ومنبعه ومنه ينبعث
في الشريان الاعظم المسمى بالابهر الى جميع الجسد ولذلك تجد حركة
النبض في الجهة اليسرى والروح اشرف في الجسد فجعل ذلك
الشق مواجها للبيت الشريف ليكون الاقبال على بيت الله تعالى
بما هو اشرف انتهى كلامه وهو في غاية الحسن والجواب الاول
من جوابي الشعوري ما يعضد تعليل عصام الدين البداءة في
الانتعال باليمين والنزع باليسار وقد سبق مستوفى وان تعقبه
ابن حجر الهيتمي وغيره بما هو ساقط عند امعان النظر والتامل
وقد رايت لبعض ائمة المالكية في حكمة تقديم الميامن على
المياسر في الطهارة ان اليدين والرجلين لما اختصت اليمنى
منهما بقوة حسية جعلت لها فضيلة شرعية مرعية وهي
التقديم الذي له مزية بخلاف الاذنين والخدين اذ لا اختصاص
لها انتهى بمعناه وقد وقفت مرة بالمغرب على كتاب لم ادر مؤلفه
يذكر فيه ان كل عضو في الانسان مزدوج فاليمين فيه اقوى
من اليسار الا العين فاليسرى اقوى نظرا من اليمنى كذا قاله
ولم ار الآن ما يناسب ذلك والله تعالى اعلم بحقيقته وبالسند
السابق في صحيح مسلم الى ابي عبد الله بن صالح عن ابي عثمان
ابن ناهض عن ابي عبد الله بن نوح عن ابي عبد الله بن سعادة عن
ابي عمران ابي تليد عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر النمري الاندلسي
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن الزيات عن ابي بكر ابن
داسة التمار عن الحافظ ابي داود السجستاني قال ثنا قتيبة بن سعيد
انا مروان بن معاوية الفزاري عن هلال بن ميمون الرملي عن
يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا
في خفافهم واخرجه الحاكم عن شداد ايضا مرفوعا وروى العلامة
ابن حجر الهيتمي في بعض كتبه وغيره ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



خرج على شيخة من الانصار بيض لحاهم فقال يا معشر الانصار حمروا
وصفروا وخالفوا اهل الكتاب فقالوا انهم يتسرولون ولا يتزرون
فقال تسرولوا واتزروا قال ع سنده صحيح الا ان فيه نقه وفيه كلام لا يضره
وفي رواية سندها ضعيف ان المشركين يتسرولون ولا يتزرون
قال فتسرولوا انتم واتزروا قالوا فانهم يختفون ولا ينتعلون قال
فاحتفوا انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان بكل ما استطعتم
واخرج البخاري رحمه الله تعالى في الصلوة وفي اللباس ومسلم والترمذي
والنسائي في الصلوة من حديث ابي مسلمة سعيد بن يزيد الازدي قال
سالت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه اكان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم وترجم له البخاري رحمه الله تعالى
باب الصلوة في النعال اي عليها او بها ثم هو كما قال ابن بطال وغيره
محمول على ما اذا لم يكن بها نجاسة قال ابن دقيق العيد هذا من
الرخص لا من المستحبات لان ذلك لا يدخل في المعنى المطلوب
من الصلوة وهي وان كانت من ملابس الزينة الا ان ملابسة
الارض التي تكثر فيها النجاسات قد تعارض ذلك واذا تعارض
معارضة مراعاة التحسين ومراعاة ازالة النجاسة قدمت الثانية
لانها من باب دفع المفاسد والاخرى من باب جلب المصالح قال
الا ان يرد دليل بالحاقها بما يتجمل به فيرجع اليه ويترك هذا النظر
انتهى وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى ما معناه انه ورد ما يقتضي
الاستحباب وذكر حديث ابي داود والحاكم السابق وفيه الامر بمخالفة
اليهود فيكون استحباب ذلك من جهة قصد المخالفة المذكورة
انتهى وورد في كون الصلوة في النعال من الزينة المامور باخذها
في الاية حديث ضعيف جدا اورده ابن عدي في الكامل وابن مردويه
في تفسيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه والعقيلي من حديث
انس رضي الله تعالى عنه وروى ابو داود من حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يصلي حافيا ومتنعلا وهو يدل على الجواز من غير كراهة وحكى
الغزالي في الاحياء عن بعضهم ان الصلوة في النعلين افضل
ويستنبط من الحديث جواز المشي في المسجد بالنعل والله تعالى اعلم
وروى ابن ابي خيثمة عن اوس بن اوس الثقفي رضي الله تعالى عنه
قال اقمت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نصف شهر



فرأيته

يصلي وعليه نعلان متقابلتان وبالسند الى الترمذي قال
حدثنا محمد بن مرزوق ابو عبد الله نا عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية
نا هشام عن محمد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كان لنعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان ولابي بكر وعمر واول
من عقد عقدا واحدا عثمان رضي الله تعالى عنهم واخرجه الطبراني
برجال ثقات والبزار عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال العلامة
ابن حجر الهيتمي وكان وجه ما فعل عثمان رضي الله تعالى عنه بيان
ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة قبال واحد
ولا لمخالفة الاولى بل لان ذلك كان هو الواقع والمعتاد لم يتميز
ذلك الا بفعل عثمان رضي الله تعالى عنه اذ لو ترك ذلك لتوهم
منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى
لانه خلاف ما كان عليه صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وروى
النسائي عن عمرو بن اوس قال كان لنعل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم قبالان ونعل ابي بكر رضي الله تعالى عنه قبالان
وروى ابن شاذان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قال
كانت لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم زمامين واول
من شسع عثمان رضي الله تعالى عنه وروى ابن عساكر ابو الحسن ابن
الضحاك عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان لنعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قبالان وروي نحوه عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه وروى الحارث بن ابي اسامة عن زياد قال دخلنا على
شيخ يقال له مهاجر وعلى نعله قبالان وكنت قد تركته
لشهرته فقال ما هذا فقلت اردت تركه لشهرته فقال
لا تتركه فان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
هكذا وروى ابو الحسن بن الضحاك عن عبد الله بن الحارث رضي
الله تعالى عنه قال كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لها زمامان شراكها مثنى واخرج الترمذي وابن ماجه بسند قوي
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان لنعل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قبالان مثنى شراكها وقد تقدم فروى
ابن عدي عن ابن عمر قال كانت نعلا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم مقابلتين قال مرة اخرى مقابلين قال ابن بكير زمامين
تسميات الاول صرح بعض الحفاظ بان نعله صلى الله تعالى عليه وسلم



مطلب حديث من لبس نعلا اصفر قل همه

كانت صفراء وأما حديث من لبس نعلاً اصفر قل همه فقال
ابن ابي حاتم انه موضوع نعم ذكر صاحب المطالع وغير واحد
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان من طلب حاجة بنعل صفراء
قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر وعليه فما كره
جعل النعل صفراء قال بعضهم ولذا كان الخضاب بالاصفر
محبوبا لانه سبحانه وتعالى اشار الى مدحه بقوله تعالى تسر
الناظرين وعبارة ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى في هذا المعنى عن
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بسند فيه مجهول ان من لبس
نعلاً اصفر لم يزل يرى سروراً ما دام لابسها انتهى وقد تقدم
كلام يتعلق بالصبغ بالصفرة فراجعه الثانية في رواية ابي
الشيخ عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه ان نعله صلى الله تعالى عليه وسلم
كانت من جلود البقر ولفظ ابي ذر رضي الله تعالى عنه رأيت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر
وروى الحارث بن اسامة عن حميد قال حدثني من سمع اعرابيا
يقول رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه نعلان
من بقر الثالثة قال العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم محصرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الى يزيد
ابن ابي زياد قال رأيت نعل المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
ملسنة محصرة وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام عن عروة
قال رأيت نعل رسول الله صلعم معقبة ملسنة لها قبالان والمحصرة
التي لها خصر او التي قطع خصراها حتى صارا مستدقين كذا في النهاية
والملسنة النعال قال صاحب الصحاح وغيره الذي فيه طول
ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل
لها لسان ولسانها الهنة الناتئة في مقدمها انتهى وروى ابو الشيخ
ابن الضحاك عن اسمعيل بن امية قال كانت نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم محصرة معقبة لها قبالان وروى ابو
الشيخ عن ثابت بن يزيد عن النبي قال اخبرني من رأى نعل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم لها قبالان معقبين وروى ابن سعد
عن جابر ان محمد بن علي اخرج لي نعل رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فاراني معقبة سل حضرمية لها قبالان وروى ابن سعد
عن معتمر عن ابيه قال حدثني رجل قال رأيت نعل رسول الله صلى

الله

الله تعالى عليه وسلم معقبة لها قبالان وروى ابن عساكر عن هشام
قال نظر هشام ابن عروة الى نعل الصلت بن دينار ولها قبالان
فقال هشام عندنا نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معقبة
محضرة مالسنة فقال العراقي واما ما في حديث يزيد بن ابي زياد
ليس لها عقب مع قوله في حديث هشام بن عروة معقبة فيمكن
الجمع بينهما بان يزيد بن ابي زياد لم يطلق العقب وانما قال ليس لها عقب
خارج واثبت هشام كونها معقبة اي لها عقب من سير تضم به
الرجل كما يفعل في كثير من النعال او كون لها عقب غير خارج اهـ وقد
يؤيده ما ياتي قريبا في التتمة السادسة الرابعة كان المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس النعل وربما مشى حافيا لا سيما الى
العبادة تواضعا وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الى ذلك العراقي في الفية
السيرة بقوله يمشي مع المسكين والارملة في حاجة من غير ما انفة
يردف خلفه على الحمار على اكاف غير ذي استكبار يمشي بلا نعل
ولا خف الى عيادة المريض حوله الملا وروى ابن الاعرابي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم قال كان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يصلي حافيا ومتنعلا وقد سبق هذا الحديث من رواية
ابي داود بهذا اللفظ فراجعه ان شئت وقد تقدم ايضا حديث فاحتفوا
انتم وانتعلوا وخالفوا اولياء الشيطان ما استطعتم وهو ضعيف
وروي في خبر ضعيف تمعددوا واخشوشنوا وانتضلوا وامشوا
حفاة اي تشبهوا بعيش معد بن عدنان في التقشف والبسوا وما
بعده تفسير له اي اخشوشنوا في المطعم والملبس وفي قوله وانتضلوا
ندب الى الجلوس مستقبل القبلة ولو خارج الصلاة وقال العلامة ابن حجر
الهيتمي يستفاد من قوله امشوا حفاة وما اشبهه من الاحاديث
ندب الحفا ولم ار من صرح به على الاطلاق من اصحابنا انما الذي رايته
لهم ان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كانوا يتوضؤون ويخرجون
يمشون بارجلهم حفاة في الطرق مبلولة الى المسجد وينبغي تفصيل
في ذلك وهو ان قصد به التواضع وامن من تنجس الرجلين ولو
احتمالا سن والا فلا وقد يؤيد ذلك قول ائمتنا يسن الحفا عند
دخول مكة ان امن تنجس الرجلين وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يركب
فرسا عريانا تارة وغير عري اخرى وبعيرا وبغلة شهباء وحمارا باكاف
او غيره ومرة راجلا ومرة منتعلا ومرة حافيا وبلا رداء ولا عمامة



ولا تلمسوه وفي خبر ضعيف البذاذة من الايمان وهي بمعجمتين
رثاثة الهيئة وله شاهد صحيح وهو من ترك اللباس تواضعا
لله تعالى وهو يقدر عليه دعاه الله تعالى يوم القيمة على رؤس
الاشهاد حتى يخيره من اي حلل الايمان شاء يلبسها وهو حديث
حسن وفي حديث حسن ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على
عبده ولا تنافي بين الحديثين لان الاول تعين حمله كما يومي اليه
لفظه على من اثر الخشن للتواضع لا لغيره والثاني على من اذا قصد
بلبس الحسن اظهار نعمة الله تعالى فان قيل ما الافضل في هاتين قلت
ينبغي ان الافضل يفعل هذا تارة ويفعل هذا تارة فمرة يتواضع
واخرى يظهر الشكر ونعمة الله تعالى انتهى وقال في شرح الشمائل
بعد كلام ولا ينافي ما تقرر من ايثاره صلى الله تعالى عليه وسلم بذاذة
الهيئة ورثاثة الملابس وتبعه على ذلك السلف الصالح
فيما اختاره جماعة من متاخري ائمة الصوفية وغيرهم لان السلف
لما راوا اهل اللهو يتفاخرون بالزينة والملابس اظهروا بالهم
برثاثة ملابسهم حقارة ما حقره الحق سبحانه ما عظمه الغافلون
والآن قد قست القلوب ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون
رثاثة الهيئة حيلة على جلب الدنيا فانعكس الامر وصار مخالفهم
في ذلك متبعا للسلف ومن ثم قال العارف بالله تعالى ابو الحسن
الشاذلي رضي الله تعالى عنه لذي رثاثة انكر عليه جمال هيئته يا هذا
هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك هذه تقول اعطوني من دنياكم
ويؤيد هذا ما صح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان الله
جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وروى
اصحاب السنن راني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلي اطمار
وفي رواية النسائي ثوب دون فقال هل لك مال فقلت نعم
فقال من اي المال قلت من كل مال اتاني الله تعالى من الابل
والشاة قال فكثر نعمته وكرامته عليك وفي السنن ان الله
يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي لانبائه على الجمال الباطن
وهو الشكر على النعمة ومن ثم قال تعالى ذلك خير اشارة الى
لباس التقوى وكما ان الله تعالى يحب الجمال في القول والفعل والهيئة
يبغض القبيح في ذلك وقد ضل في هذا المقام فريقان قوم
ذهبوا الى ان الله تعالى يحب كل مخلوق وانهم كذلك نظرا الى انه

خالق

الجمال ولقوله تعالى الذي أحسن كل شيء خلقه وهؤلاء قد عطلوا أحكاما
كثيرة كإنكار المنكر وإقامة الحدود وتوهم قالوا ذم الله تعالى جمال
الصورة بقوله في المنافقين وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وفي
مسلم إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم
وحرم الله تعالى الحرير والذهب وهما من أعظم جمال الدنيا وفي الحديث البذاذة
من الإيمان وذم سبحانه وتعالى السرف وهو كما يكون في المطعوم يكون
في الملبوس وفصل النزاع أن الجمال في الهيئة إما محمود وهو ما أعان على
طاعة ومن ثم كان صلى الله تعالى عليه وسلم يتجمل للوفود فهو نظير لبس
آلة الحرب للقتال والحرير والخيلاء في الحرب فإن ذلك محمود لمصلحة
نصر الدين وإما مذموم وهو ما كان للدنيا والخيلاء وإما متجرد عن الأمرين
وهو ما خلا عن هذين المقصدين انتهى كلامه ببعض اختصار الخامسة
ثبت أن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهما كان صاحب النعلين
والوساد والسواك والطهور كما في الصحيح وكان يلي ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يلبسه صلى الله تعالى عليه وسلم
نعليه إذا قام ويجعلهما في ذراعيه إذا جلس حتى يقوم صلى الله تعالى
عليه وسلم وروى محمد بن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود
رضي الله تعالى عنهما يقوم إذا جلس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فينزع نعليه من رجليه ويدخلهما في ذراعيه فإذا قام ألبسه إياهما
فيمشي بالعصا أمامه حتى يدخل الحجرة وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد
أن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما كان صاحب نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وإداوته السادسة روى الإمام أحمد في
الزهد وأبو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان صلى الله
تعالى عليه وسلم يكره أن يطلع من نعليه شيء عن قدميه السابعة
في خبر ضعيف أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال أمرت بالنعلين والخاتم
الثامنة في الوفا بسنده عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت
ما رفع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط غداء العشاء ولا
عشاء الغداء ولا اتخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا ردائين
ولا إزارين ولا زوجين من النعال انتهى وصرح بعض الأئمة بضعف
هذا الحديث وهو يؤيده شعب به ابن حجر الهيتمي فيما سبق حيث قال
إلا أن ثبت أنه كان له نعل من طاق واحدة ونعل من أكثر المسألة
بتمامها على أن بعض الحفاظ جزم بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كانت



له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر وسياتي انه صلى الله تعالى
عليه وسلم كان لمعدة خفاف فانه الله تعالى اعلم اي ذلك كان
وروى غير واحد انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان له ثوبان للجمعة
خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى وعورض هذا برواية انه
لا يطوى له ثوب واجيب بان هذا في الغالب او بحث النافي فلا
ينافي اثبات غيره للطي الصريح في ندبه حديث الطبراني اطووا ثيابكم
ترجع اليها ارواحها وكذلك صرح بعض ائمة الشافعية بندب
طي الثياب لكن يشكل عليه ان الحافظ الدين الهيثمي روى حديث
الطبراني بلفظ اطووا ثيابكم ترجع اليها ارواحها فان الشيطان
اذا وجد ثوبا مطويا لم يلبسه واذا وجد ثوبا منشورا لبسه قال
وفيه فلان وهو وضاع انتهى فاشار الى انه موضوع او شديد
الضعف وكلاهما لا تثبت به سنة والله تعالى اعلم التاسعة روى
الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله تعالى عنها قالت كان لرسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعل يقال لها المخصرة العاشرة روى
الطبراني عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال احل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم نعليه بالسبابة من يده اليسرى الحادية عشر
من اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف
بذلك في الانجيل وفيه انه صاحب المدرعة والعمامة وهي التاج
والهراوة وهي القضيب وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله
تعالى عليه وسلم الثانية عشر ما ورد في الانتعال والناس يبتلون
بخلافه ما روي عن جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما اخرجه ابو داود في سننه
ولفظه حدثنا محمد بن عبد الرحيم ابو يحيى انا ابو احمد الزبيري انا
ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه نهى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما انتهى قال
ابو سليمان الخطابي في معالم السنن يشبه ان يكون انما نهى
عن لبس النعال قائما لان لبسها قاعدا اسهل عليه وامكن
له وربما كان ذلك سببا لانقلابه اذا لبسها قائما فامر بالقعود
والاستعانة باليد فيه ليامن غائلته والله تعالى اعلم انتهى على
انه قد روى ابن سعد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ينتعل قائما وقاعدا ولعله محمول على بيان الجواز فلا تعارض

اوعلى

او على ما ذكر في شرح السنان النهي محمول على نعل يحتاج في لبسها الى اعانة
اليد ولا نهي فيما ليس فيه ذلك والله تعالى اعلم فائدة افاد الحافظ ابن
الجوزي ان من واظب على البداءة باليمين في لبس النعل والخلع باليسار
امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وشرب
من به وجع الطحال ماءها برئ باذن الله تعالى اما الخف وهو معروف
وجمعه خفاف ككتاب وجمع خف البعير اخفاف كقفل واقفال
فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة ورواه جمع من الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين انه صلى الله تعالى عليه وسلم مسح على خفيه
واخرج الترمذي في الشمائل في باب ما جاء في خف رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم قال ثنا هناد ثنا وكيع عن دلهم بن صالح عن
حجير بن عبد الله عن ابن بريدة عن ابيه ان النجاشي اهدى للنبي صلى
الله تعالى عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ثم توضأ
ومسح عليهما ثنا قتيبة ثنا ابن ابي زائدة عن الحسن بن عياش عن ابي
اسحق عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبة اهدى دحية للنبي
صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وقال اسرائيل عن جابر عن عامر
وجبة فلبسهما حتى تخرقا لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم اذكي
هما ام لا انتهى وروى الطبراني من طريق يحيى بن الضريس عن عنبسة
ابن سعيد عن الشعبي عن دحية قال اهديت لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخرقا ولم يسل
اذكيان هما ام لا ورجاله ثقات الا ان عنبسة بن سعيد فلم يرو
ابن ابي شيبة والحارث بن ابي اسامة والدارقطني في الافراد والامام
احمد وابو داود والترمذي وحسنه وابن سعد وابو الشيخ عن عبد الله
ابن بريدة بن الحصيب عن ابيه ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما
ولنذكر بعض ما يتعلق بالحديث على لفظ ما في الشمائل فنقول قوله
ان النجاشي هو بكسر النون على الافصح كما في القاموس وغيره وفتح
النون فصيح وهو الجاري على السنة كثير من الناس وياؤه مخففة
ومشددة والتخفيف افصح قال عصام الدين النجاشية بالكسر
الانقياد كانه سمي به لانقياده للحق والله تعالى اعلم انتهى وياؤه على التخفيف
ليست ياء نسبة وانما هي اصلية وتشديد الجيم خطأ وهو اصحمة
بصاد مهملة والسين تصحيف قاله بعض الائمة وبحاء مهملة ويقال

بتقديم الميم على الحاء عند بعضهم وهو ملك الجنة وتعالى
اسمه مكحول بن صعصعة انس بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعده بعضهم من الصحابة والاخرون لم يعدوه والخلاف مبني على
تعريف الصحابي ومذهب المحققين عدم عده لعدم الاجتماع
بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اللقاء والمسئلة محل غير
هذا وتوفي رحمه الله تعالى لسنة تسع بتقديم التاء فاخبرهم
صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم بموته يومه وخرج بهم وصلوا
معه عليه قوله اهديت من الاهداء يتعدى باللام وبالى
ومعناه هنا ارسل الهدية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
قوله سابغة بفتح الذال المعجمة وكسرها وجوز عصام
الدين في معناها ثلاثة اوجه الاول غير منقوشة الثاني
مجردة من الشعر كما ورد في نعلين جرداوين وهذان الاحتمالان
نقلهما عن غيره الثالث انه غير ممتزج بلون اخر وهو كلامه
فيما قال وتبعه العلامة ابن حجر الهيتمي في الاحتمالات الثلاث
وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادها لون اخر قال وهذه
اللفظة تستعمل في العرف لذلك ولم اجدها في كتب اللغة
بهذا المعنى ولا رايت المصنفين في غريب الحديث ذكروه انتهى
وانت تعلم ان ما جعله عصام الدين من عند نفسه هو عين
ما فسر ابو زرعة وهو متقدم على عصام الدين فلعله لم يقف
على كلامه والا لم يعزه لنفسه واحد منهما وقوله فلبسهما
الفا للتعريف او للتعقيب اي لبسهما عقيب وصولهما اليه
بلا تراخ كما اشار اليه عصام الدين وتبعه العلامة ابن حجر
الهيتمي قائلا وحينئذ فيوخذ منه ان الاولى للمهدى اليه
ان يتصرف في الهدية عقب وصولها اليه بما اهديت
اليه وهو ظاهر ان كان فيه تالف ونحوه والا فلا معنى له
انتهى وتعقب بعض الائمة تقييده بالتالف قائلا ينبغي التصرف
في الهدية عقب وصولها اظهارا للقبول وكونها وقعت
الموقع واشارة الى تواصل المحبة بين المهدي حتى ان ما اهداه
اليه لرغبته على غيره مما هو عنده وان كان اعلى واغلى ولا يختص
ذلك في التالف ونحوه فالاولى فعل ذلك مع من يعتقد
صلاحه او علمه او يقصد جبر خاطره او دفع شره او نفوذ شفاعته

عنده في مهمات الناس واشباه ذلك انتهى وبعضه بالمعنى ثم
قال وانت تعلم بعد تامل هذا سقوط اعتراض ابن حجر الهيتمي بقوله
وهو ظاهر الى اخره والله تعالى اعلم انتهى وفيه كما قال العلامة ابن حجر
الهيتمي تبعا لعصام الدين قبول الهدية زاد ابن حجر بل تاكدها اذا كان
فيه تالف للمهدي انتهى قال وغيره فيه قبولها حتى من اهل الكتاب
فان النجاشي لما اهدى الخفين كان كافرا كما قاله ابن العربي رحمه الله
تعالى بره ونقله عنه العراقي واقره قيل وقبوله هدية الكفار
ناسخ لعدم القبول وفيه كما قال عصام الدين وابن حجر الهيتمي وغيرهما
عدم اشتراط لفظ في قبول الهدية بل يكفي البعث والاخذ وفيه
ان الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة وفيه جواز المسح
على الخفين وقد اخرج الشيخان عن جرير رضي الله تعالى عنه انه راى
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم توضا ومسح على خفيه وقد تقرر
ان جريرا من اخر من اسلم من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وعلى
جملة فمسح الخفين وارد ثابت معمول به وهو باجماع من يعتد به وما
روى عن بعض الائمة كمالك مما يخالف ذلك فاول وقد روى المسح
على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحاديثه سوائرة عند جمع ومن ثم
قال بعض الحنفية اخشى ان يكون انكاره اي من اصله كفرا والله تعالى
اعلم وقوله في الحديث الثاني فلبسهما اي الخفين والجبة
قال العلامة ابن حجر الهيتمي كذا قيل وقوله اذكيا هما ام لا يشعر رجوعه
للخفين فقط الا ان يقال انه للجبة ايضا باعتبار شعرها وزعم
ان الحرق انما يقع للخف لا للجبة عجيب انتهى وبعضه بالمعنى وكانه
يعرض بعصام الدين لانه قال ومن جعل المرجع الخفين والجبة ابعد
كل البعد كما لا يخفى انتهى قوله اذكيا هما قال العلامة ابن حجر الهيتمي اي
تذكية شرعية وهذا التركيب نظير اقائم الزيدان اي هما من مذبوح
ام لا ونفي الصحابي درايته صلى الله تعالى عليه وسلم لتصريحه له بذلك
او لانه اخذه من قرينة انه لم يسال هل هما من مذبوح او غيره وعلى
كل حال ففي الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة
الاصل ولو نحو شعر شك هل اخذ من ماكول ام لا وهو معتمد مذهبنا
خلافا لمن اطال في رده بما رددته عليه في شرح العباب وزعم
ان فيه دليلا على طهارة المدبوغ يحتاج الى ثبوت انهما كانا مدبوغين
وليس في الحديث ما يدل على ذلك انتهى كلامه وهذا الاخير تلقفه من



بعصام الدين وقال العراقي فيه استعمال الثياب الخلقة والخف
العتيق جدا وان ذلك من التواضع فان المصطفى صلى الله تعالى
عليه وسلم لم يزل يلبس الخفين حتى تخرقا وقد ورد في حديث عند
الترمذي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعائشة رضي الله
تعالى عنها لا تستخلفي ثوبا حتى ترقعيه انتهى واخرج الطبراني
في الكبير بسند جيد وصححه بعضهم عن ابي امامة قال دعى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما
ثم جاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت منه حية فقال صلى
الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه
حتى ينفضهما انتهى وهذا من علامات نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الحاجة ابعد
المشي فانطلق ذات يوم لحاجته ثم توضأ ولبس احد خفيه فجاء
طائر اخضر فاخذ الخف الآخر فارتفع به ثم القاه فخرج منه اسود
سالخ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه كرامة اكرمني
الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي
على رجليه ومن شر من يمشي على اربع فائدة ذكر بعض اهل السير انه
صلى الله تعالى عليه وسلم كان له عدة خفاف منها اربعة ازواج
اصابها من خيبر واعلم ان الاحاديث المتعلقة بالنعال في الصحيح
وكتب الحديث كثيرة وقد اثار الاقتصار على ما ذكرناه منها
بقصد التبرك كفاية والله سبحانه ولي الهداية والرشد الى اقوم
طريق يهدي بفضله الى التوفيق الباب الثاني صفة المثال
العظيم البركات والمنافع الحاكي لنعال افضل شفيع واكرم شافع
وما يدل على هيئته من الكلام لبعض ائمة الاسلام الخادمين لسنة
من تشرف به عليه من الله تعالى افضل الصلاة وازكى السلام
اعلم ارشدني الله واياك الى سواء السبيل واوردنا مع الرعيل
الاول مناهل الرحيق والسلسبيل ان جماعة من الائمة المغاربة
المصريين تعرضوا للمثال الطاهر وحسنه الباهر واقروا
بمشاهدته عين الناظر منهم الامام ابو بكر محمد بن العربي
والحافظ ابو الربيع بن سالم الكلاعي والكاتب الحافظ ابو عبد الله
محمد بن الابار والامام الرحال ابو عبد الله بن رشيد الفهري والراوية

ابو عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي والامام خطيب الخطباء ابو عبد الله
محمد بن مرزوق والمفتي الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التونسي والولي
الصالح ابو اسحق ابراهيم بن الحاج السلمي الاندلسي المريني وعند احمد
ابن عساكر المثال وغير هولاء من يطول تعدادهم كابي الحكم مالك
ابن المرحل وبن ابي الخصال وهم العدوة ولنا بهم الاسوة وتلاهم من
اهل المشرق جماعة كابن عساكر وتلميذه البدر الفارقي والعراقي وابنه
والعلامة القسطلاني في المواهب اللدنية وغيرهم وقد بلغني عن
بعض الاغمار من هو كمثل الحمار انه انكر تصوير الامثلة الشريفة
ذات الظلال الوريفة قائلا كيف تنهون عن الصور وانتم تفعلونها
فقلت لمن بلغني عنه ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي
تجهلونها وليس هذا من تلك الصور لا في ورد ولا في صدر واخبر
الحاكم ان هذا المعترض ليس من اهل الانصاف ولا من المتحلين باحسن
الاوصاف بل هو ممن طبع الله تعالى على قلبه فكفاني ذلك المجارات
معه في اظهار الحق وابراد وجهه وجلبه وليت شعري ما جواب هذا
الحاسد الغمر القاطع في فري اعراض الناس جملة من العرض في قول العراقي
في الفية التي في السير مشيرا الى ما اختاره في مثال نعل خير البشر بعد
ما حددها بالطول والعرض وقام بذلك احسن قيام والخوض فيه
احسن فرض وهذه تمثال تلك النعل ودورها اكرم بها من نعل
لم نشل بعد هذا البيت فيا ليت المعترض امسك عما فاه به ليت
فانه كلام يخشى عليه منه تجاوز الله عنا بالتوبة وعنه فان قيل
ان كان ما ذكرتموه صحيحا فلاي شي ترك صاحب المواهب اللدنية
التمثيل مع انه له في العلم القدر الاثير الاثيل قلت لم يترك ذلك
لنهي عنه بل لصعوبة تحريره على الوجه الذي ينبغي منه حسبما صرح
بذلك فراجع كلامه يظهر لك به ما هنالك والا فقد ذكر انه الف
في المثال الكريم جماعة من الاعلام واورد له خواص ومنافع وجملة
من النظام عن اكابر الايمة العظام ومن جملة من حكي عنه من الاكابر
ابن الحاج وبن العساكر وقد عرفت انهما مثلاه ولم ينكر هو ولا غيره
ما فعلاه وقد رايت نسخة من كتاب بن عساكر عليها خط الامام
السخاوي وجماعة ممن ورد هاو منهم الامام مجدد المائة التاسعة
ومغرب الفوائد التاسعة جلال الدين السيوطي وذكر الراوي
انه كان القاري للكتاب المذكور وفيه مثال النعل تقبل الله تعالى



منهم سمعتهم المنكور قال قيل اذا صعب تحرير المثال على القسطلانى
وهو الامام المعتمد فمن ابن سهل عليكم انتم بلوغ هذه الغاية والاهتدى ولو
مثلكم الا قطرة من سحابه ومن هو فى طبقة شيوخكم وشيوخهم
عيال على من لهبه قلت اما ما ذكرت من قصور مثلى لمن شاء وهذا الامام
واتى قطرة من ذلك الغمام فامر صحيح لا ينكر ولا يجحد لكنى انما قابلته بالائمة
الذين فضلهم بين وكل منهم علامة اوحد كالعراقى والسيوطى والسخاوى
ومن تقدمهم ممن يعجز عن وصفهم اللاوط ونرى منهم عدة وافرة
فيما نسرده من الكلام الذى نورده فى هذا الباب وفيما بعده وليس
لاحد ان يتعقبه او يرده وانما العبد حاك عن هؤلاء السادة ومن
ذا من نف توهم او يدعى فساده وهذا القسطلانى قد حكى عنهم
واستفاد منهم فراجع ايها المعترض كلامه والبس من الانصاف
اوفى لامه وتقدم فى ميدان الوغا تقع عنك الملامة والاقتحام للسانه
اذا قعد فى بيتك منشدا ولا منالك مرشدا خلق الله تعالى للحروب
رجالا ورجالا للقصعة والثريد استغفر الله تعالى واعوذ به من كل مكروه
وشيطان مريد فلنشرع الآن فيما اردته سائلا من الله تعالى العون
على ما اوردته فنقول مستمدا من مواهب العقول انى ذاكر هنا
مثالين عليهما المعول ثم اعززهما بار بعة لا تقوى قوة الثانى ولا
الاول منشدا من نحو ما يتعدد من الامثلة وتتنوع اعرف ذكر نعات
لنا ان ذكره هو الطيب ما ذكرته يتضوع وتذكرا بقول الاخر كل من هو لبيب
ايا ساكنى اكناف طيبة كلكم الى القلب من اجل الحبيب حبيب ولا خفاء
ان المثال تصدر باضافته الى ذى الصدر وخص لذلك برفعة الشان
والقدر فعلا البدر وذكر سامه الحلى قدم النبوة والرسالة العلى
يا من يذكرنى حديث احبتى طاب الزمان بذكرهم ويطيب اعد الحديث
على من جنابه ان الحديث عن الحبيب حبيب وما المثال المكرم الا
وسيلة للقدم التى خص صاحبها باكمل الاوصاف من الله تعالى
وصاحب النعال شغفن قلبى ولكن حب من لبس النعالا فاكرم
بها من نعال زكت بالطيب الفعال وشرفت بالمختار وسمت
واتسمت من الفضائل بما اتسمت وحاكاها المثال بمحاسنه التى
ارتسمت فانشدت بلسان الحال مخاطبة ذلك المثال حاكاك
بدر الدجى لم يدر من حاكا شتان ما بين محكى ومن حاكا ولو لم
يحصل للمثال المعظم من الشرف الا محاكات نعل من لبس

لمجد بعده ولا طرف سيد ولد ادم عترة من تاخرا وتقادم صلى
الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم لكان ما حصل له من ذلك كافيا
في المنى وافيا للكيف وقد غدى للاوصاب شافيا وللاسقام
نافيا لخواصه ظاهرة ومنافعه باهرة وفضله بين ووضعه
على المحاجر متعين ورحم الله تعالى الامام العلامة ابا حفص عمر
الفاكهاني الاسكندري المالكي اذ قال حين ابصر المثال الذي
جرى على المجرة ذيلا متمثلا بقول مجنون ليلا ولو قيل للمجنون
ليلى ووصلها تريد ام الدنيا وما في زواياها لقال غبار من
تراب نعالها احب الى نفسي واشفى لبلواها المثال الاول
وهو معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي
والسخاوي والشامي وابن فهد وغير واحد من الشيوخ حدث به
الشيخ ابو الفضل ابن البراء التونسي عن شيخه ابن لحية عن الفقيه
ابي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ ابي بكر محمد بن العربي
الاشبيلي الاندلسي المعافري دفين مدينة فاس المحروسة وشيخ
عياض وغيره من الائمة الاعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ
ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرملي لفظا قال
حدثنا ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري
الحافظ بمصر لفظا قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حذيت
هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر التميمي
وذكر انها حذيت على نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد
ابن عبد الله بمكة قال ثنا ابو محمد ابراهيم بن سهل الشيبي قال
ثنا ابو يحيى بن ابي سرة قال ثنا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله
عن ابيه عبد الله بن عبد الله بن ابي اويس بن مالك بن ابي عامر
الاصبحي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي
حذيت هذه النعل على مثالها عند اسماعيل بن ابراهيم ابن
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل ابن
ابي اويس فاراني حذوا فحذاها على مثال نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولها قبالان في موضع النقطتين قال
اسمعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الى اسمعيل بن ابراهيم فيما بلغنا ممن نثق به من اجل انها كانت
عند عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم صارت من قبل



عائشة رضي الله تعالى عنها الى اختها ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه ومنهما وكانت ام كلثوم تحت طلحة بن عبيد الله
فلما قتل يوم جمل على ام كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة
المخزومي وهو جد اسمعيل الذي كانت عنده النعل ومن قبل
ذلك صارت اليه نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا
رايت بخط ابن فهد المكي او الذي خلف طلحة على ام كلثوم هو عبد الله
ابن عبد الرحمن والذي قاله غير واحد انه عبد الرحمن لا ابنه عبد الله
وسياتي في كلام ابن العربي التصريح بذلك وهو ايضا كذلك في النسخة
التي عليها خط السخاوي من تاليف ابن عساكر فلعل ما ذكره ابن فهد
سهو والله تعالى اعلم وحدثنا الامام ابن عساكر في تاليفه بما يتصل
بها السند عن الامام ابي اسحق ابراهيم بن الحاج المرشي الاندلسي
بما نصه وحدثنا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرشي من لفظه بحرم الله
قال حدثني ابو القاسم بن محمد قراءة عليه غير مرة وحذوت هذا المثال
على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها
قال انا ابو القاسم خلف بن بشكوال قراءة عليه وحذوت هذا
المثال على نعل كانت عنده ومنها نقلت هذا وناولنيها قال
انا الامام ابو بكر محمد بن العربي وحذوته على صفة نعل كانت عنده
قال الحافظ ابو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن الرملي
لفظا وحذوت هذا المثال على مقدار نعل كانت عنده قال
انا ابو زكريا عبد الرحيم بن احمد بن نصر بن اسحق البخاري الحافظ
بمصر وحذوت هذا المثال على مثاله قال قال لي محمد بن الحسين
الفارسي حذوت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد
ابن جعفر التميمي وذكر انها حذيت على نعل كانت لابي سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المكي بمكة شرفها الله تعالى قال انا
ابو محمد ابراهيم بن سهل ابو يحيى بن ابي سبرة انا ابن ابي اويس
اسمعيل بن عبد الله عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله ابن
اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي قال كانت نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند
اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة
المخزومي قال اسمعيل بن ابي اويس فامر ابي ابو اويس حذاء
فحذا على مثال نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد ها

قبالان في موضع المطبوع ثم حكى بن عساكر ما قدمناه من قول
اسمعيل ولما صارت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى
آخره واخرج بن عساكر عن ابي اسحق ابراهيم بن الحاج الاندلسي
المذكور قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السلمي
من لفظه ونقلت من اصله او من فرع عورض باصله بخطه
وتمثاله قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراتي
عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي ونقلته من فرع
وتمثال نقل من اصل التجيبي وتمثاله قال اخرج الينا الحافظ ابو طاهر
احمد بن محمد بن احمد تمثالا لابالاسكندرية قال اخرج الى الشيخ الامين
ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمثالا وقال اخرج
الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني تمثالا وقال اخرج الي ابو طالب
عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري تمثالا وذكر ان ابا بكر محمد بن عدي
ابن علي بن زحر المنقري اخرج اليه تمثالا وذكر ان ابا عثمان سعيد
ابن الحسن التستري اخرج اليه تمثالا فذكر انه تمثال لنعل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر ان احمد بن محمد الفزاري اخرج
اليه ذلك باصبهان وحدثه قال محمد بن عدي المنقري حدثنا
سعيد بن الحسن التستري بتستر قال حدثنا احمد بن محمد الفزاري
قال قال ابو اسحق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله سعيد ابن
اسمعيل بن ابي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن ابي
اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ثم القرشي التيمي ابن اخت مالك
الامام كانت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي حذيت
هذه النعل على مثالها عند اسمعيل يعني بن ابراهيم بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي قال اسمعيل فامر ابي ابو اويس
الحذاء فحذى مثال هذه النعل بحضرته على مثال نعل رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثلها سواء وهاقبالان انتهى
وقوله بن اخت مالك هو وصف لاسمعيل فاعلمه قوله
القرشي التيمي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد وقال ابن البراء بسنده
السابق الى ابن العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المطهر
انا ابو نعيم الحافظ انا ابن ابي خلدة انا الحارث بن ابي اسامه
ثنا سهل ثنا ابو عوير قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذ
نعلي فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها



كما رأيت نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت واين رأيت
نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة
بنت عبد الله بن العباس فقلت لعنزها كما رأيت نعل النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعنزاها لها قبالان قال فقدمت محمد
يعني ابن سيرين وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي اخبرنا ابو القاسم
مكي بن عبد السلام بالمسجد الاقصى انا ابو زكريا البخاري عن
محمد بن الحسين الفارسي عن محمد بن جعفر التيمي عن ابي سعيد
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انا ابو محمد ابراهيم بن سهل
التيبي ثنا ابو يحيى بن ابي ميسرة عن ابن ابي اويس اسمعيل بن عبد الله
عن ابيه عن مالك بن انس عن اسمعيل بن ابراهيم بن عبد الله
ابن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار نعل رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وصفتها صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن
وصارت الى عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عايشة رضي الله عنهما
كان خلف عليها طلحة بن عبد الله قال ابن العربي هذا غريب من حديث
مالك لم اروه الا من هذا الوجه ولاجل اعتماد هولاء الائمة هذا
المثال قدمته على غيره ولم يحددوه بطول ولا عرض اعتمادا منهم
على المشاهدة والمناولة لان كل واحد يناول المثال الجارة فيحتذي
عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لامين
واصل الجميع ماخوذ من نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما سبق
فهو برواية العدل عن العدل فان قلت اذا لم يوخذ بالمشاهدة
كان معرضا للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن اين جزمتم
بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاسانيد وما المانع من ان
تكون غيرها مما غيره الناقل غير المامون واذا لاح الاحتمال سقط
الاستدلال قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا نقلناه
من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طريق
الاجازة بشروطها فنقلناه على المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة
واجازاتهم من قراها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق
احتمال وقد تادى الينا ذلك من غير ما وجه من الشيوخ الجلة
ومن جملتهم الحافظان الذهبي والسخاوي فانا رأينا خطهما على
مثال ابن عساكر في نسخة معتمدة قراها جلة من الاكابر وقرئت
عليهم ولنذكر ذلك تتميما للقصد وردا للجحد فنقول رأيت بخط

السخاوي

السخاوي على جزء بن عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم
يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي اخبرني جماعة منهم ابو العباس
احمد بن الشرف الازهري بقراءتي عليه قال اخبرنا الجمال ابو المعالي
عبد الله بن عمر بن علي الحلاوي الازهري انتهى وتقييد عقبه بخط
كاتب الاصل رواية شيخ الحلاوي البدر الفارقي عن ابي اليمن
ابن عساكر بجميع ما فيه قلت اما اتصال سندنا بالفارقي فقد
تقدم في الباب الاول من طريق الامام ابن مرزوق لانه روى في
رحلته جزء المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر واما السخاوي
فاخبرني الامام العلامة عمنا سعيد المقري عن العلامة المنفوق ابي
الحسن علي بن هروي عن الامام ابي عبد الله محمد بن غازي عن السخاوي
اجازة وثبت اخر هذا التاليف الذي عليه خط السخاوي
والحافظ الديمي بخط ناسخه ما صورته ثم بحمد الله تعالى وعونه
وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده
العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم بن ابي بكر بن احمد بن المنفلوطي
المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الخفي وغفر
ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة بتاريخ يوم الخميس اخر النهار
رابع شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة
انتهى وتقييد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله
قراه على صاحبه وكاتبه الشيخ الفاضل المجد المحصل المفيد
زين الدين ابو الفتح فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله تعالى ونفع
به بسندي فيه اول الكتاب فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد
مفيد الطالبين وبركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا
وحسنا العالم شيخ المحدثين وشيخ المسلمين بركة الطالبين
ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي والشيخ المسمعي الناظم الناثر
عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت سادس شهر رجب المذكور
بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي ومولفاتي قاله
وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله تعالى له بخير وصلى
الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما انتهى وتقييد
بعده بخط المجاز لناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
اما بعد فقد قرا العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحيم ابن



ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي عفى عنه عامله
الله تعالى بلطفه الخفي وغفر ذنوبه وستر عيوبه في الدنيا والاخرة
على سيدنا ومولانا الشيخ الامام العالم العامل العلامة الحبر البحر
الفهامة حافظ العصر ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي عامله الله
تعالى بلطفه والمسلمين امين جميع كتاب تمثال نعل النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند المعمر امين الدين ابي اليمن
عبد الصمد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر عودا على
بدء قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الطيبي قال اخبرنا به الشيخ الزاهد
ابو المعالي عبد الله بن عمر بن علي السعودي قال اخبرنا به بدر الدين
ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن محمد بن ابي بكر العادلي عن
مؤلفه ابي اليمن بن عساكر قراءة عليه فذكره واجازني الشيخ المذكور ان
اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته
بشرطه وسمعه جميعه عودا على بدء الشيخ الفاضل البارع الاوحد
معيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ
الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة
الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديمي الشافعي اطال الله تعالى
بقاه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والاخرة آمين مرة بقراءتي
على والده ومرة على الشيخ الامام العالم العامل العلامة معيد الطالبين
بقية المحققين شمس الدين ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي
نفعنا الله تعالى بشفاعته ونفع الله المسلمين به وببركاته وسمعه
ايضا بقراءتي على الشيخ الاول نور الدين علي بن ناصر الدمياطي والشيخ
شمس الدين محمد بن عيسى السويدي والشيخ عبد الرحمن بن محمد
البدهلي من عمل البهنسا والشيخ عبد الله الحلي والشيخ محمد بن احمد بن
الطنبغا الحنفي المطري والشيخ جمال الدين البحري المحدثي وولداه
جميل ومحمد والشيخ نور الدين بن عبد الخالق النشائي والشيخ ابو بكر
ابن علي بن محمد الاكيادي والشيخ احمد بن صلاح الدين الشبلي والشيخ
محمد بن عمر بن محمد البلالي والشيخ فياض بن احمد السملاوي والشيخ ابرهيم
ابن ابراهيم البحري النقطي المالكي واجاز الشيخ المذكور لي وللجماعة
المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
لا نطابذلك بسؤالي له غير مرة بتاريخ القراءة الاولى التي سمعها

الجماعة المذكورون يوم جمعة بجامع الازهر برواق الزيادة بين صلاتي
العشي خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين
وثمانمائة والثانية في يوم الاحد ثامن ذي القعدة من سنة تاريخه
املاه احسن الله تعالى نقضيه بحمد وآله والحمد لله رب العالمين وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل
وبعدها بخط الحافظ الديمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم صحيح ذلك ونفعهم الله بالعلم ونفع
بهم وكتب عثمان بن محمد الديمي الشافعي عفى الله تعالى عنه انتهى وثبت
بخط المجاز له كاتب الاصل على ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله
رب العالمين وجد على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله قرأت جميع
هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف على المسندة الاصلية ام محمد
عزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن ابي بكر القدسي بسندها اسعد الله وسمعه
اولادي محمد محب الدين ابو البركات وفاطمة ام الحسن حسنا وزينب
ام كلثوم ليلى ومريم ام هاني سلمى وهي حاضرة في الاولى وامهم خديجة
بنت ناصر الدين محمد الرفناوي واختاي لامي آمنة وعايشة وابنها
محمد بركات بن احمد الرفناوي حضورا تاما وزوجة والدي خديجة
بنت احمد الحصاني وفتاته جوهرة الحبشية وزوجة اخي احمد خديجة بنت
محمد الرفيق واولادها محمد واحمد ابو السعود وابو الفضل عمر حضورا تاما
وفاطمة بنت احمد بن الصعيدية وفتاة كاتبه جوهرة وكان اسمها لقاء
المحبوب ولطف الله واجازت المسمعة بسؤالي وناولتهم التمثال
الشريف وصح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين
وثمانمائة بالمقسم الشريف من القاهرة قاله وكتبه عبد القادر بن عمر
ابن حسين الرفناوي وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل انتهى وكتب ايضا اسفل هذا ما مثاله
ووجد ايضا على ظاهر الاصل المنقول منه ما مثاله الحمد لله سمع
جميع هذا الجزء وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على
الشيخين الاصليين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن عمر بن عمر بن حقق المليوني الوفائي والمكناة ام الفضل هاجر
وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدسي لطف الله تعالى بهما بسماعهما
له وعلى ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويداوي زادت فقالت
وبسماع عبد الله بن عمر بن الحلاوي قالا انا انابه سراج الدين العارفي قال



انبانا ابو اليمن بن عساكر فمذكره بقراءة الامام العلامة جلال الدين
عبد الرحمن بن ابي بكر محمد السيوطي الشيخ مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم
القلقمي وولده ابو النور محمد امين الدين والفاضل محي الدين عبد القادر
ابن عمر ابن حسين الرفناوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر
ابن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي وبخطه له وابو العباس احمد
تقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الكتاني الحنبلي القرشي وهو
حاضر في الثانية وقتاه نافع الزبخي وصح وثبت في يوم الاربعا
سادس جمادى الاولى سنة سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية
بايوان الحنفية بالقاهرة واجاز لنا ما يجوز لهما روايته قال ذلك
وكتبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف
الله تعالى به آمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
انتهى وممن روى تاليف ابن عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد وغيره
ابنه الشيخ محمد المدعو جار الله فقال اخبرنا المشايخ الاربعة منهم
الحفاظ الثلاثة والدي العلامة الرحلة شيخ المحدثين ابو فارس
عز الدين عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي وشيخ السنة المورخ
العمدة شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين
الشريفين والامام الحجة المتقن جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن
ابن ابي بكر السيوطي والعلامة المعمر خاتمة المسندين وشيخ القراء شرف
الدين ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السنباطي الشافعيون رحمهم الله
تعالى سماعا من الاولين وكتابة من الثالث وقراءة على الرابع
في ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس عشرة وتسعمائة
ايام المدرسة القطبية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا
اربعتهم اخبرتنا به الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل هاجر بنت
سرد نحو ما قدمناه وذكر في موضع آخر انه سمعه معه على الشيخ
عبد الحق السنباطي جماعة منهم ابنا الشيخ عبد الحق المذكور العالمان
المعمر كمال الدين محمد والمدرس شهاب الدين احمد والعالم
محب الدين وعمهم والشيخ المعمر شهاب الدين احمد ومنهم الشيخ
كمال الدين بركات الحرفوش ومحي الدين ابو صالح عبد القادر ابن
الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة آخرين يطول تعدادهم وقد
اتصل سندي والحمد لله تعالى بهذه الطرق ومن غيرها وجه قد اخبرنا
بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة الحاج احمد

ابن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي عن الشيخ عبد الرحمن
ابن اخي الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية وسنده الحمد فان قلت
ما اسلفتموه عن عدة شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي
انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو النعل
على النعل وذلك غير مدعاكم قلت واذا حذيت النعل على النعل
ثم جعل المثال في الورق على هيئتها فهو مدعانا كما يدل عليه
كلام العراقي الاتي قريبا عند ذكر المثال الثاني وايضا فاي
فرق بين حذو المثال من الجلد او من الورق وقد راينا عدة
امثلة من الورق محذية على النعل كما حذي الجلد منها ما اعتمده
اكثر من قدمناه من الائمة الاعلام وليس الخبر كالعيان ولين
سلمنا الايراد قلنا محجة بابن عساكر وابن مرزوق والسخاوي
والحافظ السيوطي والحافظ الذهبي وغيرهم ممن قدمنا انه روى
مثال ابن عساكر على ان ابن عساكر لما سرد اسانيده من العربي
وغيره مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه فان
قلت لم خالفتم ابن عساكر وهولاء الذين اقتصروا على هذا
المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هولاء مطلوب
قلت لما رايت حافظ الاسلام العراقي اعتمد في الفية مثالا
بينه وبين هذا بعض مخالفة ايتسابه اقتدا به اذ هو
الامام الذي سلم في فنون الحديث حتى قيل انه المجدد على
راس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي فان قلت
سلمنا ذلك وهل اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونهما عن هولاء
الاعلام الذين لا تسوغ مخالفتهم بوجه قلت قد لوحنا بما
سبق الى ان الاربعة التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوى
قوتهما فان كان بعضها منقولا عن بعض الائمة واشرنا الى انا
بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر فان قلت المنافع
الاتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة قلت قد شاهدنا
بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة
صاحب النعل الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما كثيرا
كثيرا الى يوم الحشر والميزان لانه المقصود بالذات والاصالة
لا شك ولا شبهة فيه على انا لا ننكر ان ما كان اكثر محاكات



للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح
لدينا ووصل علمه الينا فان مثل هذا لم نخترعه من عند
انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين واسمى شانه
وجل جلاله مطلع على نياتنا في ذلك وليس قصدنا سوى التبرك
بآثاره صلى الله تعالى عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك مما لم احدا
جمعه كما جمعناه ولله تعالى الحمد والمنة وقد بذلنا المجهود في هذا
المقصود وان كان في ذلك مؤلفات هاقله فنحن معذورون
اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تاليفي السبكي وابن عساكر
وهما صغيران جدا نفعنا الله سبحانه وتعالى واياهما بقصدهما الجميل
وبلغنا واياهم بجاه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم غاية التاميل
وحسبنا الله ونعم الوكيل





وأما مثال الثاني فهو معتمد حافظ الاسلام الامام العلامة زين
الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي نفعنا الله تعالى بشفاعته
وقد اتصل سندنا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الامام ابن
مرزوق وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة
من الفية التي بين فيها السيرة النبوية سطره ووصف بعض
الاحوال المحمدية المعظمة ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل
الطاهرة ذات المحاسن الباهرة وتحديدها بالطول والعرض
وتشريفها بسيد اهل السموات والارض فقال

محمد المصطفى الهادي الى السبل ... ذو المعجزات امام الخلق والرسل
خير البرية من بدو ومن حضر ... واكرم الناس من حاف ومنتعل

وقد سلم ما ذكره جماعة من الائمة منهم الامام العلامة العلقمي
في حاشيته على الجامع الصغير في احاديث البشير النذير
لانه قال ورد ان طول نعله صلى الله تعالى عليه وسلم شبر
واصبعان وعرضها مما يلي الكعبين سبع اصابع وبطن القدم
خمس وفوقها ست وراسها محدد وعرض ما بين القبالين
اصبعان انتهى وهو عين ما في الفية لانه رحمه الله تعالى اتى
بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك وان كان بعض الحفاظ قال
لم اقف على هذا التحديد الا للعراقي وكفى به حجة وقد اعترف بسبقه
الانام ووصفوه بحافظ مصر والشام اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد
ذكر ذلك التحديد غير معترض عليه بل اقره وناهيك باطلاعه
الوافر المديد ونص ما في الالفية السيرية الموصوفة قوله
رحمه الله تعالى ونعله الكريمة المصونه طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما سبتيتان سبتوا شعرهما وطولها شبر
واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم
خمس وفوق ذا فست فاعلم وراسها محدد وعرض
ما بين القبالين اصبعان اضبطها وهذه تمثال تلك
النعل ودورها اكرم بها من نعل وقوله رحمه الله
تعالى لها قبالان بسير اي من سير ويحتمل ان تكون
الباء ظرفية اي في سير وقد تقدم عند ذكر الاحاديث
ما يشعر بذلك وقوله وهما سبتيتان اي النعلان



سبيتان سبقوا شعرهما اى ازالوه كما تقدم تفسيره
في الباب الاول وهذا احد الاقوال في معنى
السبتيه وقد سردناها فيما تقدم فراجعها ان شئت
ووصل رحمه الله تعالى اصبعان مع انها مقطوعة
لضرورة الوزن واما قوله رحمه الله تعالى
ما يلى الكعبان فالكعبان فيه مرفوع على
الفاعلية والمفعول محذوف اى ما يليه الكعبان
وانما نبهت عليه لان بعض الناس قال انه
منصوب على المفعولية ولكنه جاء به
على لغة من يلزم المثنى الالف في جميع الاحوال
كقوله • اعرف منها الجيد والعينانا • ومنخرين
اشبها ظبيانا • وعليه قوله عز وجل ان هذان
لساحران في احد الوجوه حسبما هو مقرر في محله
وقوله وهذه تمثال تلك النعل كانه انث
التمثال مع انه مذكر باعتبار تاويله بالهيئة
او الصفة او نحو ذلك وليس في قوله النعل مع نعل
ايطاء لكونهما احدهما معرفة والاخر نكرة وذلك مما
يدفع الايطاء حسبما تقرر في فن العروض على ان نظمه
رحمه الله تعالى نظم فقيه والمقصود الافادة
وهي حاصلة على كل حال وقد سلك هذه الطريقة
جماعة من العلماء الصلحاء اعنى عدم تحسين النظم
اذ قصدهم تحصيل ايصال المعاني الى السامع ولم
يشتغلوا بحوشي الكلام على طريقة الادباء كابن الوردي
وانظاره ولقد كان شيخنا الامام العلامة مفتي
مدينة فاس محمد القصار القيسي كثير الاصلاح
لابيات الفية العراقي في علوم الحديث وكنت
لا احب ذلك منه مع ان مقصده حسن والتسليم
اسلم وهذه صفة هذا المثال الثاني الحاكي
لنعال من اوتي السبع المثاني حسبما وجد في
نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعد قوله
وهذه تمثال تلك النعل البيت الذي ضمنته





وهذا ان المثالان هما المعتبران كما سبق وفي الاقتصار عليهما
كفاية لمن شاء ومقنع ولكني رأيت زيادة اربع لها في
التعظيم مقيل ومربع وأثبت بها على وجه الاحتياط والتبرك
والاغتباط المثال الاول من الاربع وهو الثالث في
ترتيبنا هنا نقلته من خط بعض اكابر العلماء المتقدمين
من أعلام المغرب المعتبرين وكتب في وسط ما صورته
هذه صفة نعل نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكتب
بإثره انشدني الشيخ الفقيه ابو عبد الله بن سلمة قال
انشدني الكلاعي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ـــــ

• يا ناظرا تمثال نعل نبيه • قبّل مثال النعل لا متكبرا •
واعكف به فلطالما عكفت به قدم النبي مروحا ومبكرا

الى اخر الابيات الآتية في الباب بعد هذا والكلاعي
المذكور هو حافظ الاندلس ومحدثها ابو الربيع سليمان
ابن سالم الكلاعي صاحب كتاب الاكتفاء في مغازي المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم والاربعة الخلفا وهو من احسن
الموضوعات الصحيحة في السير في اربعة اجزاء وعليه معتمد
علماء المغرب وهذا الامام اشهر من نار على علم وقد عرف
به تلميذه الحافظ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الكاتب
وسيأتي لهذا الامام الكلاعي نظم بديع في المثال في حرف
اللام وليست هذه الرائية للكلاعي المذكور بل هي لابن سعد
الخير حسبما يأتي فلعله تمثل بها والتعريف بالكلاعي المذكور
لابن الابار في كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول
والصلة فليراجعه من اراده المثال الثاني من الاربع
وهو الرابع في وضعنا رأيته في المغرب متداولا بأيدي
الناس يتلقى بالقبول بين النحرير والفحول شاهد المنافع
مجرب الاجابة يعظم عند اهل تلك الديار فاردت
ان لا اخلي هذا التاليف منه وان لم اعرف الامام المنقول
عنه المثال الثالث من الاربعة وهو الخامس في
ترتيبنا نقلته بالمغرب من خزائن ملوكه موالينا الاشراف
وهو من ذخائرهم النفيسة على الانصاف وقد شاهدت
بركته في سفرنا في البحر عندما كاد البحر يغرقنا بامواجه

المتلاطمة حفظنا الله تعالى بشرفنا به ولحمد لله تعالى
المثال الرابع من الاربعة وهو السادس فى ترتيبنا
نقلته من خط بعض من يوثق به درايته ويعتمد
على روايته من اهل الصلاح والخير والدين
وقد ذكر انه نقله من خط بعض الائمة الصالحين
المقتدى بهم من اهل مكة المشرفة شرفنا الله تعالى
بها وقد ذكر عنه ان هذا المثال الشريف كان متداولاً
بينهم مشهورًا بالبركة عندهم على ان الذى بينه
وبين بعض الامثلة السابقة من الاختلاف يسير
فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير ممن ليس
من النقلة بصير بهذا التحرير وقد قيل ان الامثلة
تؤخذ على التقريب عند من يرى انه لا تعسف فى ذلك
ولا تثريب والذى اقتضته التجربة ان الخواص الاتية
يؤخذ كلها او جلها فى هذه الامثلة وقد شاهدنا
ذلك وليس الخبر كالعيان وقد كنا ذكرنا فى
تاليفنا الاول مثالا سابقا وجدناه فى بعض
نسخ الفية العراقى ثم ظهر لنا حذفه واسقاطه
لما وجدنا ما فى النسخة المعتمدة اذ لا يمكن فيه
التعدد لاستناده الى قول العراقى وهذه
تمثال تلك النعل فلا يمكن ان يكون لهذا البيت
مثالان مختلفان اذ لو كانا لصرح بهما الشيخ
رحمه الله تعالى وبالجملة فقد تحرينا بقدر الطاقة
والجهد واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضى البعد
والله تعالى مطلع على نياتنا العالم بسرنا وعلانيتنا وهو المرجو
ان يسبل علينا حلل عفوه ويورونا من رضوانه مناهل
صفوه ويوفقنا فى القول والعمل ويبلغنا من خير الدارين
الامل بجاه خاتم الانبياء والرسل الهادى الى اقوم السبل
البشير النذير السراج المنير سيد العجم والعرب
اول من تنشق عنه الارض واحقنا بالقرب
صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه
اجمعين وهذه صفة الامثلة الاربع الباقية على ترتيبها









الباب الثالث في ايراد نبذة من القطع الرايقة والقصائد
الفايقة المقولة في المثال المعظم ووصف دره المنظم
مرتبة على حروف المعجم على ما يسر الله الذي وفق لجمعه والهم
من كلام المتقدمين واهل العصر من اهل فاس وبعض من
لقيته بمصر حاطها الله بجميع من الاغيار وسلك بنا وبهم
سبل الاخيار اعلم جعلني الله تعالى واياك ممن تذكر
من اولي الالباب اني اذاكر ما حضرني الآن من المقطعات والقصائد
في هذا الالباب المقولة في المثال الطاهر ووصف جماله الباهر
وقد اعتنى بذلك اهل مغربنا قديما وحديثا اتم اعتناء واحرزوا
من ثواب ما هو حري بالادخار والاقتناء ووقف على ذلك
بالغرب واما اهل المشرق فلم اقف لهم الا على النزر اليسير
بالنسبة لكلام اهل المغرب اعني غير اهل مصر والا فقد
انشدني لنفسه بعض الاعلام الذين لقيتهم بمصر جملة
وافرة بدورها عن المحاسن سافرة ومنهم الشيخ العلامة
الشيخ فتح الله بن محمود البيلوني وسبب ذلك انه وقف
على ما وضعته في هذا المعنى اولا وقد اشتمل على اكثر من مائة
قصيدة وغيرها فتحركت همته الى محاكاتهم فاجاد ما شاء فهو
الفصيح البليغ مقولا فحين عزمت على ابتداء هذه النسخة
الكبرى في هذا القصد الذي احطت ببعضه خبرا رايت ان
احلي جيدها بدررهم واثبت فيها شيئا من غررهم مضافا الى
ما كان لدي من كلام اصحابنا اهل المغرب وما يناسبه من
كلام غيرهم المعجب المطرب فبلغ الجميع اكثر من ثلاثمائة وذلك
جمع لم اسبق اليه فيما علمت وسترى عند مطالعته ما يثلج الصدر
وتقر به العين حرف الهمزة فيه ما بين قصيدة وغيرها بحسب
ما حضرني في الوقت ست قال محمد بن فرج السبتي باديا بحرف
الروي ملتزما ذلك في كل حرف في كتابه المذكور في خطبة هذا الكتاب
وسقط من حرف الواو الى اخره في النسخة التي وقفت عليها
وتصدى لتكميل ما بقي منه بعض اصحابنا من اهل فاس حسبما
نذكره في محله ان شاء الله تعالى قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى



أمثال نعل كان يلبسها الذي • اذا عدت الارسال ليس له كفو •
ابو القاسم الاسماء الذي وطي السما • ما خصه ليلا تشرفها الوطو •
اقبل في طرس حواك كانني • عليل وفي تقبيل شكلك لي البرء •
انا الزء بالايثار ممن هويته • فنعت وقد يعطي اذا اقنع المرء •
احد لا يهوى الفواد سواكما • تقدم عود الشي في الرتبة البدء •
وقال جامع هذا الموضوع الفقير احمد بن محمد المقري لطف الله تعالى به
ولم التزم الابتداء بحرف الروي لما فيه من التكلف
لك الله من تمثال نعل كريمة • بخير الورى فاقت سناً وسناء •
يحق لذي داء ملازم وضعه • على موجع ان يحوز شفاء •
وذاك قليل في مآثر من علا • على كل اوج اذ اجاب فداء •
ومن ذا الذي يحصي فضائل احمد • وقد جود القرآن فيه ثناء •
عليه من الرحمن ازكى تحية • تؤسس للمدح الشريف بناء •
مع آل والاصحاب ما ذكر اسمه • شجي فازاح الذكر عنه عناء •
وقلت ايضا وهو من بحر الذوبيت
تمثال نعل من قد جاء • بالدين وعم بالهدى الارجاء •
شح بصرا بعد سر تبحاء (?) • واستشف به ربح عنك الداء •
وانشدني لنفسه نادرة الاعصار وغرة الامصار العلامة الشيخ نوح ابن الكيلاني
تمثال نعال سيد قد جاء • بالحق شذاه عبر الارجاء •
من عظم قدره يعش في دعة • لم يخش بطول دهره الاعداء •
وانشدني ايضا في ذلك
في مثل نعال صاحب الاسراء • بالمس شفاء كل ما من داء •
فالثمه مصليا عليه مائبة (?) • واسعه على المحل باستيفاء •
وانشدني ايضا رحمه الله تعالى
تمثال نعال خير الانبياء • هو الباب المجرب للشفاء •
هو السبب المبلغ كل سؤل • بتحقيق الظهور من الخفاء •
ولم لا وهو ذاك مثال نعل • وقد قدما سمت فوق السماء •
واخمصها فدا الصقها بوجه • لها لثم الذي تقصد السراء •
وان ما سار لم تبرح لديه • بمحض الطوع في فرط الحياء •
ترافق في المسير مع التواري • وتخدم في الصباح وفي المساء •
فهل من بعد هذا من دنو • يعادل نسبة عند انتماء •
فقبله وقابله بقلب قد • اعتقد النجاح بلا مراء •

والهمة

والصقه بخدي منك واضرع ... بعدُ في التوجه للدعاء
فان اليمن فيه غير خاف ... وهل ترمى الظهيرة بالخفاء
وان ليمنه سرًّا بديعًا ... لقد ملأ القلوب من الضياء
وباليمن النجاح لكل قصد ... فكيف بيمن خير الاصفياء
فيا نعم المثال لخير نعل ... ونعم الباب في نيل الرجاء
يزيح عنى سبيل غنى ويولي ... منعّمه بقرب كل ناء
ويدفع كل كيد من عدو ... ويرفع ما تنزل من بلاء
فكن من ذا على ثقة لتحظى ... به وابسط لسانك بالثناء
بجاه المصطفى جاه وسيع ... به غير الخصائص كالهباء
فلا تعطي عليه تطفلا ... وحاذر لا عراك من امتراء
فدى نعليه روحي ثم من لي ... ومن لي ثم من لي بالفداء
الا يا خير خلق الله اني ... رميت من الذنوب بشر داء
فانهض في اتباع النفس جهدي ... واتقد في انتشار وانتهاء
ولكني بذلك لي اعتراف ... فهل لي يا حبيبي من شفاء
بحقك جد وقل لي اليوم بشر ... وقل لي قد جعلتك في حماء
وقل لي قد سمحتك محض ودي ... وقل لي لا تخف من الجفاء
فليس لمثل هذا من مداو ... سواك وانت تعلم بالدواء
فيا سندي ويا مددي وعوني ... ويا ذخري لعرسي في اللقاء
بباب علاك فتح الله عبد ... ملظ في الصبيحة والعشاء
له حق المثول به قديما ... وسبق الفوز منه بالعطاء
حاشاك ان يعود بغير سؤل ... فبحرك لا يكدر بالدلاء
ويشقى بعد قصدك واشتهى ... وحقك ليس ذاك من الوفاء
وحاشا ثم حاشا ثم حاشا ... فانت محمد رب اللواء
وانت مهد هذا الكون مما ... خصصت من المهيمن في ابتداء
بعثت برحمة وسبقت خلقا ... وفقت بحيث ختم الانبياء
فلا خلق يداني منك ذاتا ... ولا وصفا بارض او سماء
عليك من الصلاة سحاب فضل ... بسح مع السلام بلا انتهاء
يعم الآل والعقب جميعا ... واصحاب المحبة والولاء

حرف الباء فيه اثنتا عشرة قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

بعيني مثال النعل ذو المجد ... بني العرب المخصوص بالقرب
بدا لي فكان البدر جلي بنوره ... فيا حب اشجان تركن في قلبي



بكت مقلتي شوقا للابسها هل . بطفية نارا الاسى ومقر الصب
بعثت به تخصاص لهن منيا . فتبرني بالقرب منهم على قريب
بوطيها قد شرف الله تربة . عليها شفت فالتمر عيد للترب

وانشدني صاحبنا الفقيه الاصيل الرحالة ابو الحسن علي بن احمد
الجزري الفاسي الشهير بالشامي لنفسه رحمه الله تعالى عليه
رحمة واسعة لقي نعل مثل النعال علوت قدرا • وفخرني فخر فاق للبيب
اقول لمن يجي ذاب شوقا . داعيه دارة طيب الطيب
تنشق مسك انفاسي لتشفي . فهذا الطيب من عرق الحبيب

وقال جامع هذا التصنيف شيخنا سيدنا احمد بن محمد المقري رحمه الله تعالى •
يا ناظرا تمثال نعل المصطفى هذا الكتاب • قبله القائم زد ماشئت لا تخشى العتاب
واسأل نبي الورى سبحانه حسن المآب • تعطيك ما سألت من فضله دون ارتياب

وقلت دوبيت

يا حسن مثال نعل فخر العرب . يا سين اجل واطي في ترب
كم رمت مريحه بقصد قرب . والقدر اجل والمعالي ترب

وله ايضا

مثال نعل تاج العرب . من نشر مريحه غدا اجبر بي
فاجعله وسيلة لدفع الكرب . واستشفع به تنل اقصى الارب

وله ايضا

اعظم بمثال نعل عز العرب . من ارشدنا الى الاجل القرب
قبله وكن بحقه معتنيا . واجعله وسيلة لدفع الكرب

وانشدني صاحبنا العلامة الفاضل الاديب القاضي شمس الدين محمد ابن
ضيف الله الزاني الرشيدي في ذلك مورها خمسة رحمه الله تعالى
لمن قد مس شكل نعال طه . جزيل الخير في يوم الحساب
وفي الدنيا يكون بخير عيش . وعز هل الهناء بلا ارتياب
فبادر والثم الاثار منها . لقصد الفوز في يوم الحساب
فنعم القصد اشرف شكل نعل . لقد وضعت على وجه التراب

وانشدني الشيخ الحسيب محمد بن موسى حسيني بخاري المكي نزيل مكة هو لنا معارضا بالوزن
لتمثال النعال بلا ارتياب . فضائل ادهشت اهل الحساب
في شوقي لها وطند رحل . علت فوق العلا ودنت لقاب
تشرف لاثميها وهي تشفي . من الاوصاب بالقصد الصواب
فخذها عدة من كل هول . بحد ما لم يكن لك في حساب

وبتقى

وتبقى ملجئيت عظيم جاه … وعز في اسان ستطاب
حديث اسه اذ نظرت عيوني … لها اشكال حسن وانتقاب
ورجيبها مع التكرار فرد … اذ احتت مع كشف النقاب
فجازى اسه سيدها الينا … جزاء الخير مع حسن المآب
امرغه صباحا مع مساء … على وجهي احق من التراب

وانشدني سيدنا ومولانا بحلي بحليته صاحب الهمة العلية والنفس الابية العلامة الشيخ فتح اسه البيلوني في مثال نعاله من اتانا بنبأ سر عجز البيان عنه ونبا منها وكل من بيانه الحد لعقد اعيا ولو اطالها قد طلبا وله ايضا قدس سره ورحمه قطعه لطيفه

في شكلك يا نعال اعي النجبا … اسرار بينها شهدنا العجبا
من مرغ فيه خده مبتهلا … قد قام له ببعض ما قد وجبا

وقال ايضا قدس اسه تعالى سره

العاشق بادكار دار الحب … نعرره من الجوى به ما يصبي
يا قلب در امثال نعليه فما … ابقاك ولم تقض اسى يا قلبي

وانشدني ايضا قدسنا اسه تعالى بسره

دعاني لوجدهم الى الة الصبا … فهذا مثال النعل ممن حبى اللبا
دعاني بصعمي فيه لاح لذي النهى … الى لثمه فورا وكل له لبا

وانشدني ايضا قدس سره

وخير الورى بزه اذ في كل لجة … من الفضل والتفضيل ما يثنى حبا
ففي كل ان لي اشتياق مضاعف … ووجد جديد فيه للقلب قد اصبا
ولم لا ولي لم ازل عائذا به … لاني على الانفاس اكتسب الذنبا
وكل غنى الدنيا من بعض شوقه … فيمضي الغنى عني ويمضي القربا
والقه الا شفيعا مشفعا … فلا تعد ترضى الخلائق والربا
رؤفا رحيما لا يخيب قاصدا … ينيل العطايا ولا يعرف السلبا
الى رحمة للعالمين باسرهم … فانسبى فيما اسات به كسبا
وما زلت منه بالجميل معودا … نعم من الاعدا وعدلي العربا
ولي نسبة المداح في باب فضله … فمن بعدهم هذا بالمكانة من نعسا
الا يا رسول اسه يا خير خلقه … ومن قطرة من بذله تفضح السحبا
ويا خير مبعوث الى خير امة … بخير كتاب اعجز العجم والعربا
ويا من له الجاه الوسيع للقاصد … فمن دونه ما يفضل الشرق والغربا
ببابك فتح اسه يشكو اليك ما … به انت ادرى منه مالا اصبا



فادركه في الدارين بالغوث عاجلا   وفرج له كربا وفرج له قلبا
عليك من الله العظيم صلاته   اجل صلوة تشمل الآل والصحبا

حرف التاء فيه خمس قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى رحمة

تلوت وقد ابصرت تمثال نعل من   تميز بالوصف الشريف والنعت
ترفعت من نعل باخمص رسل   قد انفذ من اسرا الطوف في بحبت
تقدست الارض التي قد مشى بها   عليها فصار الفوق يغبط للتحت
تمنت لو اني طوت بقربها   فرغت فيه الخد للحين والوقت

ولمؤلفه الفقير احمد بن محمد المقري سامحه الله تعالى وغفر ذنوبه

ما ابصرت عيناي بدرا انا   شبه مثال فضله ثبتا
نعال المصطفى د غدا   يزيح عن حامله عنتا
فاشرح به كف الضني وسل   بقدره كفضل من قنا
فكم له من حكمة بسقت   اشجارها وغصنها نبتا
سلوى لم الاله على   من بالكتاب المستبين اتى

وقال رحمه الله تعالى دوبيت

تمثال نعل احمد قد راقت   انوار حلاه للمعاني شاقت
اكرم بمحاسن له قد فاقت   كم منفعة الى البرايا ساقت

وانشدني لنفسه العلامة الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي من ذي بيت

ذا امثال نعال من من الله اتى   بالحق تفضله علينا ثبتا
والثمه تنل بيمينه الفوز بما   ترجوا عاجلا فلا تقل ذا كمتا

قال رحمه الله تعالى رحمة واسعة

مثال النعل ستهام القدم التي   باخمصها السبع الطباق تحلت
ترائ المراة لخيال واشرقت   ببهجة انواريه قد تجلت
فيا نعم من نعل ونعم مثالها   به كرب القلب المعنى تجلت
فالصق به لخدين والثمه شاكرا   فكم نعم فيه لذي العزم حلت
فاحل في دار وحل باهلها   سيس من المسوى وادى عمت
هو السر في نيل المارب فاعتقد   به راغبا في كل نعماء جمة
وقابل به السلطان والق العدا   واخلص يوم صادق في ثبت
وكن واثقا بالفوز فهو محقق   لجاه رسول الله في الغوث يا فتى
وذلك نشر من خصائص سيد   الانام فعنه الالسن الوصف كلت
الا يا رسول الله يا فائض الندا   وياخير مبعوث الى الخلق اسمح
ببابك فتح الله يضرع سائلا   فلا تتركنه بعد قصدك كالتي

علدك

عليك صلاة مع سلام ملازما   كذلك على آل وصحب وعترة

حرف الثاء فيه خمس قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى

ثمار الاماني قد جنى الطرف اذ راى   مثال نعال المصطفى من اولى البعث

ثراها ومن اعلاه طاب نسيمه   وما انا في هذا في اليمين بذي حنث

ثريا السما ودت لتنقل ما ثرا   اليك فلم تنقل فيها ما هي وبث

ثويت به يا طيب فهو كمسكه   تفوق سراها المسك في الطيب والمكث

ثوابي يا من شرفت بلباسه   على مدحها امنى خوفي في البعث

مثال لاشواق المتيم باعث   بقرطاسه كل المحاسن ماكث

حكى نعل خير الخلق عمدتنا الذي   به دفعت عنا الخطوب الكوارث

وقد قرت العينان لما مدحته   بسحر حلال النظم والفكر ثاقب

واعددته ذخرا واحلف انه   لانفس اعلاق وما انا حانث

عليه من الرحمن اذكى تحية   بها يرجى الغفران عاص وعابث

وقلت ذا بيت

يا سيد من الورى في البعث   تمثال نعاله شفاه البث

فاستوص به وحث كل الحث   وامرفه وصى ولا يكن ذا مكث

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني من الدوبيت

تمثال نعال من الينا بعثا   من يمن نعال العلا قد ورثا

فالثمه وكن بسره منتشرا   في الكرب ولا تبت به مكترثا

وانشدني ايضا لنفسه

مثال نعل نبي بالهدى بعثا   وروعه فيه روح القدس قد نفثا

له من النعل بالنعل من قدم   من نسبة الشرف العالي الذي ورثا

لثمته وملأت العين منه فمن   به حظيت فاني لا وما لبثا

فانعقد اخي عليه القلب منك وثق   فليس من حب في امر يكن عبثا

يا سيد الرسل اني منك في حسب   فكيف اسى بما اخفاه مكترثا

حاشاك حاشاك فكم لي لكم صلة   بكل معنى فعوقني منك ملحدثا

عليك ازكى صلاة بالرضى شملت   كلا فاحببت لنا الارواح والجثثا

حرف الجيم فيه ست قال الشيخ محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

جلت ايا نعلا نحص سيد   الحضرة القدسية العلية شارج

جبلت على حب له فاذا بدا   من اثاره شيء سوى لوا مج

جرت بعصر عاصاه الهوى وما   شغفت بنفح لحى ذات الدمالج

جرى ادمعي على القلب خيرا فانه   تعلق بالهادي لاهدى المناهج

ولهُ ايضاً رحمه الله تعالى ولم يلتزم الترتيب

ولقد رايتُ مثال نعل محمدٍ   فاشتد شوقي عنده ذاك وهاجا
فظللت امسح وجنتي بسعيه   سحاً واجعله براسي تاجا
يا نعل اكرم مرسلٍ لما اتى   دخل الورى في دينه افواجا
كرمت من نعلٍ حوت رجلاً سمت   بالحل باد في الظلام سراجا
شرفت بوطي نعله السبع العلا   لما ارتقاها عارجا ليناجي
هذا مثال عرفه متارج   في الخافقين ونوره متبلج
حاكى نعالاً احل من وطي الثرى   وبدت كواكب فضله تتبرج
فاشدد به كف الضنين ذخيرة   من دهرها راس الفخار متوج
واجعله خير وسيلة يرجى بها   دفع المكاره حيث ضاق المخرج
صلى الاله على مشرفه الذي   اشكال منطقه الهداية تنتج

وقلت دوبيت في هذا

تمثال نعل صاحب المعراج   من اوسع كل مطلب للراجي
فاستشهد بنور حسنه الوهاج   تعطى رشد الواضح المنهاج

وانشدني منه لنفسه الشيخ فتح الله رحمه الله تعالى

من قبّل مثل نعل طه ورجا   تفريج كروبه ينال الفرجا
ما اسعد من اتى به مبتهلا   بالقلب وشم من شذاه الارجا

وانشدني لنفسه رحمه الله تعالى

اذ كنت من ضيق كرب تبتغي الفرجا   بمحض لطف خفي يذهب الحرجا
ففي مثال نعال المصطفى عجب   من سر غوث يرى كالصبح منبلجا
فالثم والصق به الخدين مبتهلا   بالذل واضرع باخلاص لينل رجا
وصل فوقه اعلى خير الانام تجد   في ليل كربك من تفريجه سرجا
فان جاه رسول الله متسع   وصيت امداده ماح لكل دجا
وهو الشفيع لكل الخلق قاطبة   فكل امر به لحزن قد فرجا
والدفع والنفع في الدارين منتجع   منه ولا تمتري في ذاك ريب حجا
وليس قاصده دنيا واخرة   ما خاب من ام يوماً بابه ورجا
يا مرسلا رحمة للعالمين اغث   عبداً اتى يشتكي في سيره العوجا
لا يرتجي النفع من اعماله ابداً   وانما جا في اللاجي منه رجا
على مثال نعال شبت القدم   العليا بمرغ حرا ناشقا ارجا
محققاً ببلوغ السؤل ذا ثقة   باليمن منه فسيح الصدر مبتهجا
وانت عودتنا الانجاح في طلب   وانت عودتنا في ضيقه الفرجا

حاشاك

حاشاك في قطع ما عودتم كرم … لو كان في كل حين منه الفرجا

يا قطب البشر في جاه الرسول لجا … رجوت ما ينعش الاجسام والمهجا

فاجعل صلاتك موصلي لاواخرها … يا اول ترق في اوج العلا الدرجا

صلى عليه اله العرش ثم على … آل وصحب وكن في لازمهم درجا

ازكى صلاة الى ما لا انتهاء له … مسلما بسلام مسكه انبلجا

حرف الحا فيه بيت قال الشيخ رحمة الله عليه رحمة واسعة ونور ضريحه

حظيت ايا نعلا بأخمص مرسل … تواتر رب العرش ثم الم شرح

حللت بساط القدس منه وجهه … ليوضح في الاقطار انه ما اوضح

خلفت لارض قد وطيت ترابها … لكالسات مقصود طريقه افوح

حللت نطاق الحكم لما رايتها … فرح فحق للنا بما مرح

حبي الرسول المصطفى من اجله … مدحت لنعليه وحق بان امدح

وقلت

مثال رايق في الطرس لاحا … حكى نعلا لمن فاق الملاحا

وحاز المكرمات فلا مجار … وذاك اجل من وطى البطاحا

محمد الرسول المصطفى من حوى … العليا والمجد الصراحا

شفيع الخلق اسناهم محلا … وافضلهم واعظمهم سماحا

فضعه على المحاجر منك والثم … محاسنه فعرف النفع فاحا

وصل على شرفه وسلم … تنال بذاك في القصد النجاحا

وقلت ايضا

يا من لذكر محمد يرتاح … هذا مثال نعاله يلتاح

فاجعله خير وسيلة وافتح به … باب النوال فانه المفتاح

فالنفع منه محقق لمريده … والنجح معطى والهدى يلتاح

وصل الصلاة على الذي بجنابه … نيل الاماني والامان يتاح

وقلت دوبيت

من شكل نعال احمد يلتاح … انوار هدى لحظها ارتاح

فاجعله وسيلة بها يمتاح … تفرج كرب لانه المفتاح

وانشدني منه لنفسه الشيخ فتح الله رحمه الله

من يمن مثال نعل طه لاحا … سر به ساه انعش الارواحا

من راح براح لثمه منتشيا … قد نال مناه والغنى قد راحا

حرف الخاء فيه خمس قال الشيخ رحمه الله تعالى رحمة واسعة

خذيها ايا نفسي الشوق كلما … سرى نفس من هوى به بذخ



جميلة شعراوه عنت مدح نعل من ... بشرعته كل الشرائع قد نسخ
خضبت نعال الشيب لما رايتها ... بمدح محب عقد كفانه نسخ
خطاها افاد الارض زهوا فانها ... على قمم الشهب المنيعة قد شمخ
خصصت ايا نعلا باسنى مزية ... بتيه لمن في العلم اخمصه رسخ

وقلت

اكرم بتمثال حكى نعل من ... فاق الورى بالشرف الباذخ
طه امين الله في وحيه ... مكينه ذو المنصب الشامخ
طوبى لمن قبله منيا ... بلثمه عن حبه الراسخ
صلى عليه الله ما سطرت ... اخبارة في كتب الناسخ

وقلت دوبيت

تمثال نعال ذي الكمال الراسخ ... من جاء بشرعه المبين الناسخ
من لاذ بعزة المتين الشامخ ... يظفر بالشفا لكل ضر فاسخ

وانشد لي لنفسه منه الشيخ فتح الله

من رام على اساسه قد بحا ... في العز موطدا بتقوى وسخا
فليلثمن مثال نعل شرفت ... من اخمص من لكل شرع نسخا

وانشد لي لنفسه رحمه الله تعالى

مثال لنعل لقد شرفت ... بموطى ذي الشرف الباذخ
حبيب الاله الذي قد مشى ... على السبع بالاخمص الراسخ
فلم لا تفد بها ارواحنا ... وكل لمن هام فيه فاسخ
فقبله الفا وقل واحدا ... ولذ بذرى عزه الشامخ
تكن في امان من الحادثات ... بعز هني وعيش رخي

حرف الذال فيه احدى عشرة قال البسيتي رحمه الله تعالى ورضي عنه

دع الطرف يسرح في رياض تربت ... بمدحة نعل المصطفى الرسل احمدا
دعي فمشى فوق السماء فلم يطا ... بها موضعا الا واصبح مسجدا
دنى فتدلى قاب قوسين اوادنى ... فاوحى الذي اوحى اليه من الهدى
ونو حبيب من حبيب لاجله ... لادم املاك السموات سجدا
درى فضله من في السموات كلهم ... يرون وجيه المرسلين محمدا
هذه نعال احمد • مولى المقام الاحمد • فاشكر لمن اذ سمت من رقها ما وجد
واكحل بتربتها • فهو شفا الارمد • وارشف ثراها الذي يجلو صدا القلب الصدي
واقتبس سنى من نورها فهى سراج للمهتدي • تكن امام اتهام بهديهم اقتدي
وضمها الصدرة خمة ذي تودد • لها خصال جمة • تربى على التعدد

من

من لم تزل في بيته يحظى بعيش رغد ۞ يفضي بمحو آسا في كل يوم اوغد
لا يمتري في فضلها بين غبي وغمر ۞ او جاهل بقدرها او جاحد او ملحد
كم ابرأت من علة من كل داء مجهد ۞ وكم ابانت من هدى ينشرها المؤيد
وكم اباد من عدى يبيعها المهند ۞ وكم اجارت من جحى بركتها المشيد
فهي امان خائف وهي رجا المقصد ۞ وهي عماد الملتجي وهي مراد الرق
بالغ اخي في مدحها واشدد بادري النفس ۞ وانسب لها ما ثبت من فخر ولا تفند
وفق سلهبته وقفة صب سعد ۞ وانهض الى تقبيلها بهضة حل بجد
وقل اذا قبلتها سقالة المستجد ۞ يا اكرم الخلق الذي قد حاز كل سؤدد
يا مصطفى اناره بها الانام تهتدي ۞ ويا مجير خائف من كل سوء يعتدي
ويا مجيب سائل اذا اتاه يجتدي ۞ عبيدكم سائلكم خيرا له اذا تردد
وافى خلالك تائبا من ذنبه المعتد ۞ يرفع من سرجيه الى علاك الاكمه
مدح تنشق من در ومن زبرجد ۞ تحكي عقود جوهر اتساقها من مجد
فامنن له بعطفه من فضلك المجدد ۞ ونهلة من حوضك العذب الشهي المورد
ونفحة بروضك الغصن الندي المورد ۞ ونظرة لعبدك الرضي اذ كل ملحد
واوبة له عسى يكون ثم مرقده صلى عليه ۞ الله ما بر ضيائه الفرقد
والآل والصحب الاولى فازوا بنيل الاسعد ۞ ومن اتى بعدهم من كل حر اوحد
ومن تلاحيهم ما زم ركب اوحد ۞ وردد الترنم ختمه بحال احمد

صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وكرم وعلى آله وصحبه وسلم والشيخ الامام الشهير الكبير ابي بكر بن محرز المغربي رحمه الله تعالى قال

انا ناظر شكلي والنواظر تعتدي ۞ اذا لم تكن عن نظرة القلب تهتدي
تامل على الست المبين مورخا ۞ لاحمد اخت جبلها صعب لاحمد
في نسخة اصل كتب بعض نصلها ۞ مضاف الى كف النبي محمد
يسمونني نعلا وتلك مجلة ۞ عن المصطفى كانت فاكرم بحجة
وما ظهر اسم النعل لفظا معرفا ۞ واجلال اهتى تاج كل موحد

حرف الذال المعجمة فيه سبع قال احمد بن فرج البستي رحمه الله تعالى

ذو الانف يستنشق خمايل روضة ۞ بتر نسيم المسك انفاسها
ذكرت بها نعلا لاكرم مرسلا ۞ براه الذي اعلاه في رسله فذا

۞ وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى

تمثال نعال سيد الرسل اذا ۞ مرغت به الخدود لم تخش اذى
فاملا بها اضيابه العين ولا ۞ تخشى ابدا المستي سوء وقذا

۞ وقال ايضا رحمه الله تعالى



يا من يمثال نعل طه عاذ ... لا تخش اذا من العدى استحواذا
والثم فقد سمى برا البشر ... لذا من لاذ به لكن بطه لاذا

حرف الراء المهملة فيه خمس وعشرون اذ لم نجد المتوسلات ونبي ابن الخطيب
دار بنا والاذى اكثر قال محمد بن فرج البستي رحمه الله تعالى رحمة واسعة

رأيت مثال النعل نعل الذي به ... الى حضرة القدس العلية قد اسرى
رعى الله منها اى نعل كريمة ... برجل علت فخرا على قمة النسر
روى انه نودى وقد رام خلعها ... وماء الحياء في وجهه معا يجرى
رسولي لا تخلع تشرف بوطئها ... بساطي يا معنى وجودى ويا سرى
رفعت لواء المكرمات جميعها ... بيمنى العلى والناس في قبضة الذرى

ورأيت مكتوبا في بعض الامثلة في المعنى والبحر والروى ولم يسم قائله

هذا مثال النعل نعل المصطفى ... خير البرية احمد خير الورى
فامسح به من الجبين تبركا ... ان كنت تكبره ولا مستكبرا
والثمه شوقا مستعينا انه ... فالشوق يقضى ان تعين وتذكرا
ان المحب اذا راى اثار من ... يهواه ثار به الغرام فاثرا
او ما ترى غيلان سية لاثما ... بعالمية باللواء قد اقفرا

وقال الفقيه البارع الكاتب ابو بكر محمد بن يوسف بن الجنان التميمي المرسي

متع بتقبيل نعل المصطفى بصرى ... فالطرف يرجع بعد العين بالاثر
وصرنى عنه حين الثمه ... لتغنم النفس بين السمع والبصر
ومثلته بحذى واطيتا بري ... يشفيه من عبرات كل ذي درر
لثمته فكانى لاثم قدما ... فيما يمثل لى من اكرم البشر
عساه يبرد ما بالقلب من حرق ... ومن له وزنا والشوق فيه ترى

ومما رايته ايضا مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة الحاكية للنعل السامية ولم اعلم قائله

يا من نأى ان بعد الحبيب وداره ... ونأت مواطنه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل ... ان لم تراه فهذه اثاره

ثم رايت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما وذلك انى وقفت على مجموع نذكره بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قريبا رحمهما الله تعالى قال اجتمع الشيخ ابو الفضل ابن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين ابن سلام وجماعة من الاعلام بمزار السيدة زينب بنت الامام على بن ابى طالب رضي الله تعالى عنهما في سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

فانس

قلت الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين

ابن خطيب داريا هذين البيتين ... يا عين ان بعد الحبيب وداره
ونأت مرابعه وشط مزاره ... فلقد ظفرت من الزمان بطائل
ان لم تريه فهذه اثاره ... قال فقال الشيخ ابو الفضل هي
قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب ... ان بان منزله وشط مزاره
قامت مقام عيانه اخباره ... كم زمانك عبرة او عبرة
هذه اثاره وهذه اثاره ... قال ثم حدثنا فقال من عادة

بلادنا تلمسان ان الانسان اذا احتضر وضع على وجهه رداء السود
وغطى به فاتفق ان انسانا كانت له زوجة من اجمل النساء واحسنهن
صورة وكان غايبا فمرضت واحتضرت والقي ذلك الرداء على وجهها
واتفق حضوره تلك الساعة فلما شاهدها على تلك الحالة وقف
وبكى طويلا ثم انشد هذه ... ما كنت احسب ان الشمس قد غربت
حتى رايت الدجى ملقى على قمر ... فاستودعتك الله في حفظ الوداد فقد
بانت سعاد وهذا اخر الخبر ... انتهى وانما كتبت الوجاد فجعلتها

مع ان بعضها اجنبي مما نحن فيه لانها لم تخل من فائدة والحديث
شجون وقد علم منها انهم نظموا قوله يا عين ان بعد الحبيب الى اخره كما
علم ايضا ان البيتين لم ينظما في المثال بخصوصه فلاجل ذلك
المعنى صح ان لا يدخلا في العدد كما تمثل به الفاكهاني من قول
المجنون ولو قيل المجنون البيتين وقد تقدما لانا لم نعد في
هذا الباب الا ما قيل في المثال الشريف بخصوصه ولو عددنا ما تمثل
به فيه لم يبعد والله تعالى ولي التوفيق ثم بعد مدة مديدة رايت
في كتاب بدايع الزهور في وقايع الدهور ان الشيخ بن خطيب داريا
قال هذين البيتين في الاثار النبوية التي كانت بمصر قال وهي التي
نقلها السلطان قانصوه الغوري اخر ملوك الجراكسة التي رتبه
الى انشاها بالقاهرة المحروسة فعلى هذا القرب عد البيتين لان مثال
نعله صلى الله تعالى عليه وسلم من الاثار في الجملة وان لم يكن من تلك
الاثار المخصوصة وقد تذكرت هنا قول القائل في المعنى والحرف الروي

يا عين بالاثار من خير الورى ... فتمتعي ان شط عنك مزاره
ولئن حرمت زمانه لا تحزني ... ان لم تريه فهذه اثاره

وقال الاديب البياني المغربي المعري رحمه الله تعالى

نعل النبي عليها للهدى اثر ... في لثمها المنيب مخلص اثر



منها قياس اذا ابصرت في صفة كان موصوفها ملعاين النظر
فاجعله محراب ذكري في تصوره يفيدك النفع فيما انت مدكر
والله لثم محب في تبركه وابصر به ذو النهى بلحاظ البصر
تشوقا وحنينا نحو موطيه لله من وطئ يقضي به الوطر
بسيد الرسل والمختار من نفر ومصطفى الله من سادة مضر
محمد خير خلق الله كلهم لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
يارب نرجوك حظا من شفاعته وانك الكهف للراجين والوزر
يارب صل عليه ما سرى نفس في روضة الحسن وما اسيع الزهر

ورايت مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة ولم اسم قايله

هذا هديت مثال نعل المصطفى جات باسناد به الاثار
لنا بواطن ومواطي من خير من وطي الثرى من نزكار
قبل به الوجه الاسيل مطرزا في صفحة من البهاء عزار

وقلت انا مذيلا عليه ومكملا له

واسئل به الرحمن كل مقاصد فيه لنيل المبتغي اسرار
وصل الصلاة على شرف الذي قضيت به الحاجات والاوطار
والال والصحب الكرام ومن تلا ما عاقب الليل البهيم نهار

واشدني من لفظه لنفسه الشريفه السيد محمد بن موسى الحسني المالكي

مثال نعال المصطفى اشرف الورى به مورد لا ينبغي عنه مصدرا
اما انها نعل لاشرف من رقى طباق العلى من جا بالذكر للورى
فقبله لثما وامسح الوجه موقنا بنية صدق تلق ما كنت مضمرا
فكم روت الاعلام فيه فضايلا على ما رات فاسمعه يا عالي الذرا
اذا كان في ركب فامن وان يكن بغلك نجى من هو البحر جرى
وفي الدار نجى من هلاك يهدمها ومن عدو ولص او حريق تسعرا
وكم حامل عند الولادة قد رات له بعد عسر وضعها قد تيسرا
الى غير هذا من منافع شوهدت لتمثال نعل فضلها قد تقررا
قد اكتسب من مسها اجر افخص لخيرني كل بني قسرا
فيارب متعني برويته ثم لاحظى بتقبيل الضريح المطهرا
وتحط عني ثقل ذنبي فانه محل الرجا لا شك فيه ولا امترا
عليه صلوة الله ما هبت الصبا وازكى سلام نشره قد تعطرا

وقلت

ابصرت تمثالا لنعل اطل من وطي الثرى فوضعته فوق العيون معظما وموقرا

وليتمه

ولثمته متبركا والدمع من عيني جرى ... شوقا لاشرف مرسل المصطفى خير الورى

من لم تزل آياته في الفضل سامية الذرى ... صلى عليه الله ما سح الغمام وامطرا

مع آله وصحابه ما سار ركب او سرى ... اكرم بتمثال نعل لاشرف مرسل طرا

وقلت ايضا

ذا مثل نعل احمد ذي القدر • من اكرم صدقه وقوله انشقاق البدر • فاجعله وسيلة لنيل الامر تظفر بنالك واشرح الصدر • وقلت ايضا ذو البيت • الشوق نمى مروية الابصار والعين بدمعها فتت اسرار • ذا مثل نعال من له الانوار • كم منفعة له حكى الابرار

وقلت ايضا

الصب يهيج ان راى الاثار ... شوقا فيفيض دمعه مدرارا

يا شكل نعال من هدى الابرار ... كم حزت بنسبة له اسرارا

وقلت على لسان المثال وهو مما يصلح ان يكتب ومن الذي يحتوي له على فضله فيه

انظر الى مثال سموت فوق المجره ... حاكيت اشرف نعل الاكرم خلق اسره

محمد ذي المزايا من رفع الله قدره ... وجانا بالمثاني وعظم الله امره

عليه ازكى صلوة تكون للعين قره ... مع آله وصحابه هم للمفاخر غره

فلتلثمني اشتياقا وتكسب سرورا ونفره ... وسل من الله يبلغ ما تشتهي جبره

فكل خطب مهول ازيح في الحال عسره ... فاعرف مقامي وصي طالب من اعتبره

وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني الحلبي رحمه الله تعالى قوله ذو بيت

تمثال نعال احمد المختار • في هيئة بدائع الاسرار • فالثمه وكن بيمنه منتصرا • ابواب بلوغ سائر الاوطار • وقال ايضا رحمه الله تعالى في شكل نعاله بيت اسرار قد قام بنعلها لنا الابرار • ما اسنده رواية عن ثبت • فالسر محله العلى الاخيار

وقال ايضا رحمه الله تعالى

مثال النعل المصطفى اشرف الورى • بمنظره طرفي اشتاق وابصرا • وتمثاله في لوح فكري يسرا لقد سر الارجاء منه ونورا • ارى عنى الحزن فيه مقبلا • واغبطه من في مرسه تخيرا وارجو ابلوغا للمرام بيمنه • من الدين والدنيا جميعا بلا امترا • وذو ابر وبار حبه اشرف ... وان كنت عبدا في الانام مقصرا • فقل له امثال النعل نعل محمد • ليهني به سعي ويتهج مخبرا وكرر على سمعي المقال وجيدا • فما كثر من قال خيرا واكثرا • فان له القدر الجليل الذي سما على ما في الانواع الوجود اذ غدا • احوى الفضل من نعل من القدم التي • الى الحجب قد فضى بها الحبر والعلى وقد جاوز السبع الطباق بحفظ الحوط جبريل عنه تاخرا • فهل بعد ذا من رتبة ثم في يكون لمخلوق اذا ما فكرا • فهل شال النعل منه ولا نقل • بلغت من التعظيم بيتا موقرا فذلك بما دونه جهد جاهل • ولو حاول التعبير عنه لقصرا • فقابله بالاجلال تنال اذا رمت ترقى سامخا سامي الذرا • ومرغ به خدا واعلى صياط المصطفى بجبهة ادنى الورى



بما القصد بالتعظيم لاجابه ۔ فكل اليه بالتسا كبرا ۔ ومن اجله قد كان كل مكون
ومنه افيض نجوم فى ساير الورى ۔ فلا جود الا والوجود ابتداوه ۔ ومن نوره
فى خلق ذلك من ترى ۔ هو الباتر ابا العطا واجابة ۔ من الله رب العرش
فى كل ترى ۔ وحمد الورى فى ضمن حمده ۔ فكل به نهج الهداية ابصرا ۔ وفى كل ما منا
وفى كل ما لنا من لخير طرطا ورد او مصدرا ۔ فمن ذا يجازى او يوازى اقل ما
له نسبة منه لقدمات واقبرا ۔ فكيف ولا نفرى منا الا التعلة ۔ باروا حيا
سوتا تقضى تحسرا ۔ ونلثم حبالة وكرامة ۔ ونجعله فوق الرؤس مع قرا
فياخير مبعوث وياخير شافع ۔ ومن مجده زان الوجود وعطرا ۔
ببابك فتح الله معترف بما جناه من الزلات بالعمد والحسرا ۔ ولكن له
حق انتساب لعصبة ۔ حماك وحق المدح فيك بلا امرا ۔ وحق لما فى ذاتك
الله سابقا من الرحمة العظمى على الخلق قدرا ۔ وانك اولى من وفى
ولديك ۔ ارجيه لمريح بسير اسيرا ۔ فقل انت فى جاهى وحرز شفاعتى ۔
فلا تخش فى الدارين سوءا وان ترى ۔ فيا حبذا يا حبذا تحفة بها ۔
ابيت قرير العين اهرابا كرا ۔ الهى تحقق من حماك طلبتى ۔ بفضلك
واسمى المقبول موجزا ۔ فانت الذى وفقتنى لمديحه ۔ فامليت فيه
ما بغون تيسرا ۔ ولولاك لم انطق بحرف ولا ابدا ۔ لفكرى ولا يوما
على قلمى جرى ۔ فاكمل الاحسان فى ذلك بالرضا ۔ وبلغنى حسنى
وزدنى من القرا ۔ وصل عليه مثل ما انت اهله ۔ صلوة بها
كل الوجود تنورا ۔ كذاك على آل وصحب وتابع ومن باقتفا الشرع فى ارتسم سرى ۔

حرف الزاء فيه ست قال محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى

ذكرا اشتياقى اذ بدا نعل معشقى	مخاطبتى كتمى وغرمى قد عزا
زكت شفة قد قبلت نعل سيدى	به عالم الانس احمعه عزا
زعيم به هنا السرور لنا وفى	مصابنا العظمى لمصابه عزا
زهو دساه ظلمة الشرك قد جلا	ولولاه كنا اللات والعزى
زمانى لا انفك لاثمها ارى	هواى هوانا با اهلا نا عزا

وقلت ايضا رحمه الله تعالى ۔ مثال راق فى ابهى طراز ۔ حكى
نعل ارتفاع واعتزاز ۔ لاحمد خير من ركب المطايا ۔ شفيع الخلق
عنوان المفاز ۔ عظيم الانبياء ولا تجاز ۔ امام المرسلين ولا بواز
عليه تحية من حباه ۔ بفضل وعده حلف انتجاز ۔ مع الصحب
الكرام ومن تلاهم ۔ على نهج الحقيقة لا المجاز ۔ وقلت ايضا
متبركا بهذا الغرض مود يا من حقه بعض المفرض صلى الله تعالى عليه وسلم

لناظره

لناظره قد اكتسب الفخر والعز ... مثال سما فخرا على فرقد الجوزا
حكى نعل خير العالمين محمد ... اجل رسول بين الرشد والفوزا
عليه صلوة الله نثرا وآله ... واصحابه الهادين كنز الهدى حوزا

وقلت ذو بيت * تمثال نعال من حبانا الفوزا * والعز وحاز كل فخر حوزا * لا تحصر فضله الورى * فارع له مقدار على تاه فوق الجوزا * وانشد لي لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني * طرفي بمثال نعل طه فاز ذا القلب بحفظه اضاوا امتازا * وبخدمته كذا قد ظفرت * ما اسعد من لدى المزايا حازا * وانشد ايضا لنفسه من بحر والكامل المشبه بالرجز المجرد رحمه الله تعالى رحمة واسعة * تمثال نعل المصطفى عنه بياني قد عجز * زين السماء اذ ناه من * قدم سمت ولا عز * فلها باخمصه اتصال * هل له في الفضل عز * حاز الفخار بذلك * فهو به العليا برز * قائلا فؤادي بالغرام به فنعم المكتنز * قد فاز من في قلبه * حب الجليل قد غرز * ولغرسه الغر العزيز * بلثمه منه انتهز * من فاته منه المنى * يوما لقد لحظ الجرز * تفديه روحي انه * منها على هو الا عز * قد ظهر الرجه فيه الرمز وادمز * ذكانما القدم الذي * وطى السماء بمنزه * لم تبد قط لناظره لهم ذي الشوق هز * ما راسني في يمنه * شك ولا قلبي استفز * فالحمد لله الذي منح البيان وما نفز * يا رب فتح الله عفو * شكر الا قل قد عجز * لكنه بك سيدي * ما بين قد احترز * وبجاه خير الخلق في كل الشئون قد استعز * صلى الاله عليه ما * بديعه كمل الرجز * حرف السين فيه ست قال السبكي رحمه الله تعالى رحمة واسعة * * *

سموت ايا نعل النبي برجله ... على قمم الشهبان والبدر والشمس
سرى ليلة المعراج فوق براقه ... يسمى اقطار السموات باللمس
سما دبه فلتفخر في بد رسوده ... سليم السنا يضفي منيرا كما يمسي
سراج به طلنا الذين تقدموا ... ولا عجب ان يفضل اليوم للامس
سلمنا بفضل الله لكننا هم ... حروف وما الاطباق في حرفنا الهمس

وقلت مثال نوره يجلو الحنادس * بعرف حلاه عطرت المجالس * حكى نعلا لمن فاق * ومن شرفت بنصبه الملابس * ومن روض الفخار به نضير * وغصن الدوح من عليا مائس * تعظم قدره والثمه شوقا * ولا تك من منافعه يائس * فكم قد حاز من نفع عظيم مفاخره لصوبه اوانس * وصل على شرفه صلوة * بها الحسنات تجلى كالعرائس * وعترته واصحاب كرام * ومن اضحى باثار شامس * وقلت ذو بيت تمثال نعال من ازاح الباس * اذا ذهب عن هوى



الورى الا الباسا • عظه ولكن بجمعه معترفا • واستجل بدو رهديه مقباسا •
وقلت ايضا • استدفع الضراء والباساء • بشكل نعل من هدى الناس •
طه امين الله من قدسا • وحاز العليا اجناسا • فالثمه واذكر رجل
خير الورى • وابدل الا يحاش ايناسا • صلى الله عليه وعلى آله •
مسلما ما لاح برق بحمى • اوزان مدح النعل قرطاسا • واستمع انصاف
بتمثال نعل المصطفى تدفع الباسا • فلا تبه لاربعين يوما ولا ياسا •
له سر يذهب الهم والعنا • ويبدل قلب الصب من وجد انسا • فيا خير
تمثال نعل مكرم • رفعت تمريغ الخد ودبه راسا • ويا فوز من ادناه حبا
لصدره • ويا سعد من بالخد يوما له مسا • ودارى بلثم فيه ارواه منحى
فراح بابواب الشفا وقد اسا • وصيرة اورد امد الدهر معلنا • باذكى
صلوة طاب منها انفسا • على خير خلق الله ارفعهم ذرى • واشرفهم منحى
وازكاهم غرسا • محمد الراقي باخمصه الى • مقام علا الاملاك والجن والانسا
والبس ابواب القبول وشاهد • الجليل شهودا يا لى الشك واللبسا
وعاد معاذا من عدو وها • بغرة وجه نورها يكشف الشمسا • فيا الروح
افدى منه تمثال نعله • ومن لى بربع لست انثنى به بحسا • فلو ان لى روحا
تجد على المدى • وتعديه ما جدت لما ادت خمسا • لانى مع ما بى ومالى بابرم
نمى اجله معنى ومن فضله غشا • كذا كل ما في الكائنات من اجله • ومن
فضله لولاه باوحو طسا • فلم تزك الامن زكى باتباعه • قد افلح من زكى
وقد خاب من دسا • فانى بحمد الله في حضن جاهد • وقلبى بما منه له صدر
نعوق وصوفي حبه وابتاعه • وان كنت محظا وحما لا نتسا • فيا من اتى
للعالمين برحمة • رحمك فتح الله لا يعلم الباسا • وفي بحر محض الوجود
فلك وجوده • على ستوى يجوى منك لقد ارسا • فكن يا اجل الرسل
كافله فلى • سال من الدارين عكسا ولا نكسا • وحاشى وكلا ان يرى من
وانت له يحمى المنيع من الباسا • عليك صلوة الله ما هب الصبا • واهدت
لنا من نحوك اللطف والانسا • وازكى سلام والسلام سلامة • من الله
يمحو الذنب ويحى والرجا • كذاك على آل وصحب وتابع • وتابعهم
ما زين القلم الطرسا • حرف الشين فيه ست قال محمد بن فرج السبتى
رحمه الله تعالى رحمة واسعة • شممت ايا نعلا لاكرم سيدى • رسول
على السبع السموات قد مشى • شريف له قد اخجل البدر والتفت • اليه بجوه
بالتراب منمشا • شفى بصرى الطرف والقلب نوره • وقد كنت
اعشى القلب والطرف اعمشا • شفاعته نرجوا امتداد ظلالها • اذا ما
الرجا فيما سواه تكمشا • شققت جيوب الكم وجدا وقلت شا •

يرى

يدي ولهاجد العشر فاهتنا • وقال المصري وقلت • رايت مثالا رايعا حسن نشا
فاذهلني منه تمثال وادهشا • وذكرني اثار من قد مشى • واورى حرامًا
في الجوانح والحشا • ورفعته فوق الحاجر بعد ان اطلت به لثما عن الشوق قد نشا
ورجحت طرفي في محاسنه التي تحاكي لنا نعلا بها المصطفى مشى • عليه صلاة
الله ما ردد اسمه • اخو دنو مضنى خائر وانعشا • وقال رحمه الله تعالى وقلت
القلب برؤية المثال انعشا • لكن جماله كساه الدهشا • فاجعله وسيلة
وكن معتقدا تظفر بمطالب كما كنت تشا • وانشد في الشيخ فتح الله نفسه
الشرف لنا بتمثيل نعليه نشا • في الكون وكيف من على النعل كي • من حسنه لعينه حلا
لا يعرف بعد ذلك حاشا عمشا • وانشده ايضا لنفسه • يا مثال النعل من
اشرف من لبس النعل وفي الارض مشى • قد كسالك الشبه ابهى رونق •
تم الالباب حتى ادهشا • انت نهج في التزرق وانهج ما على بادي ضيائه
من غشا • ما رات الطرف الامثل لما فوكني اشواقه حشو الحشا تكا في
اعلى من سنا • قدم لروحي منه انتعشا • فاز من قبل تربا مسه • فاز من اللحد
فيه فرشا • مالك انه مثال الاقدس كم له في اليمن سر قد فشا • فهو كنز في بلوغ
المرتجى • وهو حرز في فاخ الحشا • يا رسول الله اني آمل • منك في الدارين
نيل ما اشا • لم يزل غوثك لي متصلا • حوشا يا الغوث لي ما وحشا حاشى
الله فلا ينقطع • عوده العبد لمستند نشا • فعليك الله صلى دايما • في
صباح واصيل وعشا • وعلى آل وصحب وعلى من براه الهدى والتقوى
انتشا • وقال رحمه الله تعالى وقلت • من شا طول الدهر ايعا شا
فليلثم التمثال ما عاشا • تمثال نعل المصطفى به • اذهب عنا اسوايا حاشا
له بنعل نسبة قد نمت • حاشاه ان يقطعها حاشا • من عليه ازكي صلوة
بها • ينال المن املا ما شا • وهذه القطعة نطقتها بديهة لصق الحجر
النبوية تجاه الراس الشريف • من الروضة الشريفة والله تعالى ينفع
بذلك في الدارين حرف الصاد فيه خمس قال احمد بن فرج الشبتي رحمه الله تعالى
ضبطه فلما لاح لي مثل نعل من حلاه تعالت ان تعد وتحصا • حببت دموعا
من جفون كانها غزالى سحاب نوبها النائي قد اقصا صفوت هوى في سيد العلم
الذي • قد اسرى به ليلا الى المسجد الاقصى • هيم هيم بحلية القمر الذي
وقاه الاله المحو والكسف والنقصا • مراعى هواه للجنان وانه • بقي دوني
حبيا عصاني به الرقصا • قال المصري رحمه الله تعالى وقلت • تمثال
نعل من حوى المجد نقشا • فالثمه شوقا وعظم علاه لا تخش نقصا • وفضله
ليس يحصى فنفعه ذو اشتهار • وقد سمى برسول قد المحاسن قصا •



اسمى الخلائق قدرا وافضل الخلق شخصا • عليه ازكى صلوة تتلنا الحظ الاقصى
والآل والصحب طرا الاعم لفظ وخصا • وقال رحمه الله تعالى وقلت ذو بيت
اكرم بمثال نعل من قد خصنا • بالفضل وجاءنا بوحى ونصا • عظم فانّ
فضله لا يحصى • فاستشف به فلست تخشى نقصا • وانشدنى منه لنفسه
الشيخ فتح الله البيلونى الحلبى رحمه الله تعالى • قبلت مثال نعل مولى خصنا
فى الرسل بنيل الفخار الاقصى • فجعلت مثال نعله مغتبطا • للفوز به فجوده
لا يحصى • وانشدنى ايضا لنفسه • ايا مثل نعلى سيد سبح الحصى • براحته
حتى هبات وحصحصا • تعلى الذى اعلى مقامك فى الورى • تبارك من اولاك
فضلا وخصصا • اشاهد معنى فيك لو كان باديا • لاطرب كلا بالغرام وارقصا
ولكنه سر فيجلى لسر من • شاهده عن ربقة الطبع خلصا • واخلص فى حب
الرسول فواده • واخلصه فى حبه اخلصا • وقد قام اجلالا له ومهابة
على قدم الاشتياق حتى تخصصا • ففى كل مشبوب اليه ترى له • طريقا اليه فى الشهود
تخصصا • اجلك اذ مثلت نعلية مثل لما اجلها اذ لا اقتباسه اقتصا • وما القصد
بالتبجيل الاحسان له قدم • بالبهجة الكون قطعا • الا يا رسول الله كن لى
شافعا • فكم لى من ذنب لعيشى نغصا • وكم لى من عيب تصور بعضه •
اذا لاح لى ازرى مقامى ونقصا • ولم ار مثلى زائد الذنب والخطا • ولم ار مثلى
فى المقامات انقصا • ولكننى قد لذت منك الى حمى • منيع به من لاذ يوما
تخلصا • وانت شفيعى سيد علم ترك حلى خلاصى فى التحقيق منى احرصا
عليك صلوة فى سلام تكفلا • بلال وصحب عدة الرمل والحصى حرف
الضاد فيه سبع قال محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى رحمه
ضلوعى لا تنهد او دمعى لا ترقد • وليس سوى حاليهما انهما ارضى • مثالا لى
هدى فى دا الهوى عند اهله • والنظر الاقوى ذو السن الارضى • فالثمه
شوقا وتعظيما الدعوضا • وقد سيد سد لجوهر الارض واسبح جيشا •
به مستشفيا كلفا بحد من كان يستشفى به المرضا • وصل عليه صلوة
عرفها ارج كالمسك • تبقى ليس تنقرضا • وقال المص رحمه الله تعالى
وقلت يا ناظرا تمثال نعل من اضا • بنوره الكون واكناف الفضا
قبله وارفع قدره معظما • واجعله للدفاع سيفا منتضا • فكم ازاح
من كرب طلعت ارجاوها وامرست جمر الغضا • وكيف لا وقد سما باحمد
خير النبيين الشفيع المرتضى • من حكم الله برفع مجده • عن كل ذى مجد رفيع
وفضا • صلى عليه الله مع اصحابه • وآله ما لاح برق اومضا • ولما الفت
كتابى الموسوم بازهار الرياض فى اخبار القاضى عياض وما يناسبها

ما يحصل به للنفس ارتياح وللعقل ورسمت فيه مثال النعل المقدسة
وذكرت بعض ما قيل فيه من العوالي الموسة قال صاحبنا كاتب اسرار
الخلافة الشريفة الاديب البليغ ابو عبد الله محمد بن احمد المكلاتي الفاسي حفظه
الله تعالى اثر الكتاب والمثال واستفاد لك الصفة مرتب باصابتها
الامثال وقد رقم ذلك المثال بذهب ولازوردي فجاء في احسن زي
اهذه ازهار هذا الرياض ام هذه غدرانها والحياض سالت بلا الترى
خلجانها على سواد زان منها البياض وازرق الصبح بها فتجرى تخاله
نهرا على الطرس فاض تمثال نعل المصطفى شكلها جعلت خدي تربه عن تراض
نعم الرب بنجوم الرجا فالشهب من افاتها في انقضاض تحدو الركا
في ليله فالبرق في احشائها في انتماض اذكرني عرى ديار الهوى فشمل
دمعي ابدا في انقضاض بند كليم الوجد من شوقه نخفته من وجده
في اغتماض وقال له باسمه هذا طوى فاخلع وكن في حلة الشوق راض
وانشق الازهار من روضها واستنشف منها بالعيون المراض
كم بات معتل الصبا بينها يروي احاديث الشفا عن عياض ايا اماما
جامعا للعلى ومن غدت اعداه في انفضاض ابكار فكري بين ابوابكم
ترنو للاحداق بين الرياض اليكم قد رفعت امرها فاقض على الابكار
ما انت قاض وقد بايعت بالحق سلطانكم توفية للعهد دون انتقاض
ووصل هذا النظم الرائق ينثر عن انشائه الذي انسجم انسجام الانهار
في الحدائق وتنصه الملوك يقبل الانامل لازالت مقبلة على الامل وقد
سمع منك ايها العلم الاشارة وقاست عنده لعمرك مقام البشارة
انتصب على الاشتغال بوصف النعال من السيادة العلمية كفيلة
بالتجاوز عن الفاظها الملفوظة المذاق وبيوتها الخاوية من عروش
الاوراق وهو معترف بالكم عليه في ذلك من المن والفضل ومشتاق
الى نظرة منكم بعين الاغضا اشتياق الشريف لليلة السفح والسلام
المكلاتي كتب انتهى وهو رحمه الله تعالى القائل في كتابي المذكور هذه
الابيات الغريبة التوليد التي انست ما اخترعه حبيب بن اوس ابو تمام
وابو عبادة الوليد وهي

اني برياض في غياض دردها	مظالم كانت قبل معضلة الداء
وفاضت بنيل العلم منه اصابع	ومن عجب فيض الاصابع بالماء
خليلي هذه معجزات لاحمد	فلا تنكرن ان ردت عينا الى الراء
فقد تصرف فيه وزاد ما لم يسبق الى مثله	

واختار ما يدل على قوة عارضته وعقله زاده الله تعالى من فضله
وكافاه عن سالت في تحقيقه من اهله ويعني بقوله السابق اشتياق



الشريف لليلة السفح الشريف النقيب الرضي الموسوي نقيب الأشراف
ببغداد وديوانه مشهور بأيدي الناس وقد عرف به ابن خلكان وغيره
وقد ذكر فيه ليلة السفح في بعض قصائده وذلك قوله رضي الله تعالى عنه

يا ليلة السفح الا عدت ثانية • سقى ادبمك هطال من الديم
ماض من العيش لو يفدى بذلت له • كرائم المال من خيل ومن نعم
تبنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى • يضمنا الشوق من فرق الى قدم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي • مواقع اللثم في داج من الظلم
واشت الريح كالغيراء جاذبنا • على الكثيب فضول الريط واللمم
واعين القبح عنا وهي نائمة • حتى تكلم عصفور على علم
فقمت انفض بردا ما تعلقه • غير العفاف وغير الرمي للذمم

وما احسن ما الصفوان بن ادريس المرسي رحمه الله تعالى رحمة واسعة
في اثناء رسالة من الثلج الى هذه الليلة التي جرى فيها البلوغ للأمل
ذيله اذ قال • ولامن قد القى علينا رداء • وابرا سفلح ذلك الربع وما
فحللنا منها بمسرح آمال • ومقترح امال • جنات عن يمين وشمال
روضات قد اينعت بها الازهار • وانبعثت الافنن • وفيها
ما تشتهيه الانفس • وتلذ الاعين • فبتنا بها بليلة عاطرة النفح
تزري بليلة السفح • يا طيبها ليلة لولا تذكركم • ما كنت فيها اشد
لحبيب من الم • اقول اذ انسوا فيما هناك ولي من قولهم صمم ناهيك
من صمم ردوا على الليالي التي سلفت • لم انسهن وما بالعهد من قدم
وقد ذكرني ما سبق قول ابن ابي حجلة في سفح الشام لما شام من بروق
الشوق ما شام • ولحديث شجون • وربما شيب الوقار بالمجون • يا ساكني
السفح لي في حكم سكن • وانتم في سويداء القلب سكان • دمعي يزيد
على خدي لبعدكم والعاذلون على نوراء سران •

واد سقى روضة من راح وابله • كاس الشقيق وغصن البان نشوان
في ربوة اشات بالحسك لي طربا • وبات للورق حول الدوح عيدان

وهذه مواضع دري بها • وقضي بها للنفوس شتى اربها سامحه الله تعالى
ولنعد الى كنافيه فانه المهم والله المرشد الملهم والشرط املك كان
عليك ام لك فنقول وانشدني لنفسه الشيخ فتح الله البيلوني
رحمه الله تعالى في بيت

من شرف مشتى الفصيه الارضاء • تمثال نعاله شفاء المرضا
فالروح له فدى وما اسعدني • لو ارضى له بغير ذا الا ارضا

وانشدني ايضا لنفسه

مثال النعل من خير الورى في • فكم من نخبة جليت بذا لحظ عادمنا

الوذبه والنمد اذا ما هادت عرضا والصقع على هذى ولا ابغى به عوضا
وارجو الغوث من مد الرسول كبارى ونعمى فالقى بالرحيه ومنح ابلغ الغرضا
فكيف لا ارى لثم له ما عشت مفترضا فلى قلب له ولسانا الهوى محضا
كما يهوى الطلول فتى لعتى مهما اعترضا تذكره احبته وعيشا بالوصال مضى
فلا ينفك يلثمها ويسفح دمعه مرضا ويشجى منه غلته ويشفى به المرضا
الا يا خير مبعوث يسر فى الامور قضا اليك اوبت من ذنبى وعملى وكل ما انقضى
فكن لى سيدى سندا وعافنى بمحض رضا عليك صلوة ذى الرحمن المهيمن ما الصباح اضا

حرف الطاء فيه تسع قال محمد بن فرج السبتى رحمه الله تعالى رحمة واسعة

طويت بعض سامن جهة نشر النوى فعال خطاها فى المكارم لا الخطا
طفقت انادى حين لاحت لناظرى وزيد الهوى بالسقط قد وصل السقطا
طلبا نعم تترنم بالوادى فهمته فعال الذى جاوزت فيه الفرطا
طبعنا على حب له فتى يلح لنا الحشر من لوعتى سمطا
طلعنا نجوما فى هويت فاتقفا دراحلى عند النجم للاحرص وحطا

وانشدنى لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن على بن احمد الخزرجى الفاسى
الشهير بالشامى • مثال النعل لطم طاس خطا • بسر الشوق فى الاحشاء لحظا
ولما ان لثمت ندى ثراه • ولثمت البدر من عليا محطا • لثمت الورد من زهر رباه •
وهنى نوره جفنى وغطا • فنهر من العينين جرا • ونثر من لالى الدمع سمطا
وروى من سحاب الجفن جسمى • وادرى من زباه الشوق سقطا • وهز من
الهوى عطف ارتياحى • لا رض لم تزل تزداد غبطا • وذكرنى معاهد اننى
ازرتها ولو بالبعد شطا • بكادم خير من ركب المطايا • واكرم من خطا نعلا
باخمص رجله تحت السماء • معاهد لم يطقها الوصف ضبطا • سمت فسعت
لها زهر الدرارى • لتلثم ركنها وتطوف شوطا • فكلت دونها سطت عليها
ولا بدع بذلك انجم سبطا • فمن قال الهلال لها مثال • لعمر انه فى القيل اخطا
ولكن البدور لها نعال • تود بها لما تبتهل وقحطا • وما طلعت
عيون الشمس الا لطلعتها تروم بها محطا • وما رقصت غصون
الروح الا لعليا ها تحط الراس حطا • وما غنت طيور الايك • الا
عليها تصلى الاغصان غوطا • وما حنت حداة العيس الا • اليها تبتغى
اللا وحطا • وما هبت نسيم المسك الا • اليها تال البنات خلطا
ولو يوما تخطت ارض حرب • لما اتقت بها فى الدهر قحطا • بحق لنا
نعظمها اجلالا • ونربط طرسها بالقلب ربطا • ونجعل الوجه بها اجلالا
ونجعلها على الاذان قرطا • وننتصب المفارق من ثراها • ونكحل العيون



بذات شرابطة نعفر وجنبة منها وخيلي وتخضب من سوى الراح شحطا
ونسئ من يعاتب في هواها اليك ضبطت من عشواء خطا وغاد
الهوى انا الغاشى برنيم اشبا بالعتب فرطا وانا معشر العشاق من ترى
جور النوى والبعد قطا وتقنع بالخيال من الليالى وان صال النبا
او نشطا ولاسيما المثال وقد تسرى تجر على علا بجوزاء مرطا وما تعلا ترى
ولامثالا ولكن من بها العليا غطا بنى ان اثبت الى حماه وجدت سماحة
فى خلق سبطا الى والدين اصبح فى الهباض فعاناه الى ان نال بسطا
وقاتل فى سبيل الله حتى ازال عن الورى خبطا وضغطا وعمت دعوة منه
بسابات الهدى فرسا وقبطا تطوبى للذى لبى سريعا وياويل للذى
عن ذلك ابطا سما لسما العليا فنال قربا وهم بتعلم زعا وكبطا تبوى
طاء ولا تخلع نعالا وابدا من مقام الروع بسطا وايده الله بروح
ومده من التقديس بسطا وعظه على الارسال طرا ونظمه بعقد الوحى
وسطا هنالك حباه فرضا من صلوة بها عنا الذنوب تصيب خبطا
وسرده الى انجانوحى وردده اليه يروم حطا الى ان صير الخمس خمسا
وابقى اجرها والامر حطا واعطاه الشفاعة يوم حشر يقول انا لها
والناس قنطا وتحجز دونها الارسال طرا وتاتى الناس بعطائم
اذ يجبار بربه فى انتقام ويبدى للورى غضبا وسخطا فيدنيه ويلهمه
بفضل خامدا لها ما قط اعطا ومهما رام يرجع فى سجود ويفزع
بالدعا وغر هبطا ينادى ارفع تطع واشفع تشفع وقل يسمع وسل
ما شئت تعطا فيعطى بالمراد قرير عين بما اولاه تكرمة وغبطا
وينصر شانئا فى كل عاص نصرنش الاهل وحطا ويخرج من لديه
ادنى نواة من الايمان والميزان فرطا جزاه الله عنا كل خير وحاطا به
دمار الدين حوطا ولا زالت صلوة الله عليه موبدا شابد ردفطا
تفوح وختمها مسك بسبق لهم عبرة الاورهطا وقلت ماهى
على لسان حال المثال المقدس الكريم على مشرفه اشرف الصلوة
وازكى التسليم وعلى آله واصحابه وحزبه انا مثال الحكيب نعلا لاشرف
العلمين رهطا وارفع المسلمين قدرا واعظم الانبياء قسطا
فمن يقس بالهلال شكلى فذاك لاشك فيه اخطا طوبى لعقد
امثالى فحاز بالتم فيه بسطا وكل مستشفع بقدرى نال الذى قد
اراد شرطا وانجز الوعد دون شك وحاز ما كان عنه ابطا
علوت بالمصطفى ولالا وقد سحبت الفخار مرطا عليه من ربه

صلوة

صلوة تنظم در القبول سمطا ، وتبلغ السؤل كل راج ، بجاه ما
اراد يعطيها ، كذا سلام له وللنبى ، ما دعى باسمه مخطئا

وعن اشقه المشتاق من سقمها تشفى ... وترشف من آثار تربت الهوى رشفا
وتلثم تمثالاً لنعل كريمة ... بها الدهر يستسقي الغمام ويستشفى
ولا تصرفوها عن مناها وسؤلها ... بعدلكم فالعدل يمنعها الصرفا
ولا تعنبوها فالجفا يزيدها ... هياما ويسقيها مدام الهوى صرفا
جفتها بكتم الدمع تجلا جفونها ... فمن لامها في اللثم فهو لها اجفا
لئن حجبت بالبعد عنهم فهذه ... مكارمهم لم تبق سترا ولا سجفا
وان كان ذاك الحيف موعد وصلهم ... فها نفحة الاتصال قربت خيفا
واغنت بفضل من مشقة شقة ... تكابدها شتاء الى صيفا
تحركت الاشواق حنيها لروضة ... اباح لنا الاسعاد من زهرها قطفا
زمانا به موصولنا نال غاية ... واكرمت الوصل من نحوهم عطفا
تولى كمثل الطيف بان زار في الكرى ... والا كمثل البرق اذ سار خطفا
فزلنا وما زلنا نعلل باللقاء ... نعوسا وما يجدي لعل ولا سوفا
كانا وما كنا نجوب منازلاً ... يبوح بها المشتاق لو راها هتفا
ولم تبصر الابصار منها محاسنا ... ولم تسمع الآذان من ذكرها هتفا
كذاك الليالي لم تحل عن طباعها ... متى وصلت يوما تقل قطعها الفا
فلا عيش لي ارجوه من بعد بعدهم ... وهيهات يرجو العيش من فارق الالفا
ويا حبذا قتل اذا العيش لم يزل ... سيوف الهوى تفري به القلب والجوفا
ومن لي بقتل في سبيل الهوى الذي ... وعدنا عليها بالجنان ومن اوفى
ايا من نات عنه ديار احبة ... لمن بعدهم مثلي على الهلك قد اشفى
لئن فاتنا وصل فكيف سلاهم ... فها نفحة من عرفهم للحشى اشفا
وهذه ازهار الرياض نفحت ... بريهم فاستنشقن بها دنفا
وقل للاولى هاموا اشتياقا اليهم ... هلموا لعرف البان تنشقوا العرفا
فصفحة هذا الطرس ابدت نعالهم ... وصارت لنا ظرفا فيا حسنه ظرفا
تعالوا تعالوا في مديح علائها ... قريب علو لم تعب دونه غرفا
وبه قوم في هواها تنافسوا ... يحاول بعض البعض من بعض ما يلفا
وانا وان كنا على الكل لم نطق ... وقد غرفوا من بحر مواجها غرفا
لئن قبلوا الفا يزد عن عدهم ... على الالف ما يستغرق الفرد والالفا
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسنها ... نحل بروض لحن من وصفهم طرفا
ونقبس من انوارهم قدر وسعنا ... ونركض في مضمار آثارهم طرفا



فمن قال بدر التم او طلعة الضحى … او الروض من حكيها فما انصف الوصفا
فما الشمس الا من محاسن ضوئها … استنارت ولولاها الا ازرت الكسفا
وما البدر الا من مشارق نورها … استعد ولولاها لما فارق الخسفا
وما طاب نشر الروض الا لانه … تعطفه واختط النبات به حرفا
وما اخضر ترب الارض الا لانها … تمر مدى الايام من نشرها عرفا
تجلوا بها على المفارق والحلوا … بها مقلة العينين او عطروا الانفا
فآثارها تبرى لجوى وترابها … لسقم الحشى والقلب انفع اوانفا
لها الفجر ان سارت بها رحل من سرى … الى الحضرة التقديس والقرب والزلفى
ونودي لا تخلع نعالك واقترب … والقى بها من نفحة الوحي ما الفا
وادناه قربا قاب قوسين ربه … وناداه اتل تسمع وقل تعط تكتفا
نبي به نلنا المنا وتواكفت … علينا من الرحمن سحب الرضى وكفا
تعلى عن العليا حتى اثار من … علاه العلى والعود والنحر وكيفا
وقاتل في اظهار انوار دينه … جميع العدى حتى زوى الضيم والحيفا
وكان الى الهيجاء اول سابق … وما فارق العضب المهند والسيفا
هداه هدى الهادين منه الى الهدى … وحبه اهدى الزائر بالمورد الاصفا
رايته كالزهر والزهر نفحة … وحقا فمن ذا يستطيع له وصفا
كفت كفه بجيش اللهام عن الحيا … وكفت جيوش الكفر عن ضيمها كف
وتجت لحصباء فيها وابرأت … سقاما واوصابا فاكرم بها كفا
وردت له الشمس المنير شعاعها … كذا البدر بعد التم صار له نصفا
وجوده اجرى من رياح عواصف … ومن ذا يباري الريح ان راحت العصفا
امولاي يا مولاي يا خير سيد … تسامى من الاشباه طوامع الاكفا
اتت لي عنكم سوابغات جنيتها … وعفوكم من كل كاف بها اكفا
وها انا عند الباب راج وخائف … دموعي لا ترقى وشجوي لا يطفى
اناديك يا خير البرية كلها … ندا عبيد يرتجي العفو والعطفا
واني محق في هوى حبك الذي … يقل جيوش الهم ان اقبلت زحفا
وما انا فيه كالذي قال هازلا … الينا اذا ارسلت واردا وحفا
فاها لنفسي ثم آها اذا انا … طردت وبالهفا اردد ها لهفا
وواحسرتي يا حسرتي ثم حسرتي … اذا لم تكن في موقف الحشر لي كهفا
ولكن لي ظنا جميلا بنسبتي … لانصاركم يا خير من راق خلفا
كما ان لي ايضا مثاتا بمدحتي … نعالا بها نيل العلى والمنى يلفا
ابالنظم يستوفي حلاها واني … روى بآثار الهدى الف اوفى

علاه

عليك صلوة مابدى بدر عكم   وما اشتاق مشتاق الى مهده الاولى

واشار رحمه الله تعالى بقوله وما انا فيه كالذى قال هالا اليلتنا
اذا ارسلت واردا وحفا الى القصيدة البائية الطنانة الشهيرة
غنباد باء العرب وهي من نظم الاديب محمد بن هانى المغربى الشاعر
المشهور المتغالى في الامداح الى ان وقع في هوة الهلاك وهو الذى
قال فيه المعز العبيدى صاحب فتح مصر لما مات اردنا ان نباهى به
اهل المشرق وتبيهم فلم يرد الله تعالى لك ذلك اذ كلامنا هذا معناه وقد
عرف بابن هانى جماعة منهم ابن خلكان وقد استوفى ترجمته لسان
الدين بن الخطيب في الاحاطة في تاريخ غرناطة والقصيدة المذكورة
مدح بها جعفر بن على صاحب بلاد

الزاب من المغرب وهي هذه   اليلتنا اذ ارسلت واردا وحفا
وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا   وبات لنا ساق يصول على الدجى
بشمعة نجم لا تقط ولا تطفا   اغن غضيض خفف اللين قده
وثقلت الصهبا اجفانه الوطفا   ولم يبق ارعاش المدام له يدا
ولم يبق اعنات التثنى له عطفا   نزيف قضاه السكر الا ارتجاجه
اذا كل عنها الخصر حملها الردفا   يقولون حقف فوقه خيزرانة
اما يعرفون الخيزرانة والحقفا   جعلنا حشايانا ثياب مدامنا
وقدت لنا الظلماء من جلدها لحفا   فمن كبد تدنى الى كبد هوى
ومن شفة تدنى الى شفة رشفا   بعيشك نبه كاسه وجفونه
فقد نبه الابريق من بعد ما اغفى   وقد فكت الظلما بعض قيودنا
وقد قام جيش الليل للصبح فاصطفا   وولت نجوم الثريا كانها
خواتم تبدو في بنان يد تخفا   ومر على اثارها دبرانه
كصاحب ردء كمنة خيله خلفا   واقبلت الشعرى العبور ملمة
بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا   وقد قابلتها اختها من ورائها
لتخرق من ثنى مجرتها سجفا   تخاف زئير الليث قدام نثرة
وبربر في الظلماء ينسفها نسفا   كان معلى قطبها فارس له
لواء ان لو زان قد كره الزحفا   كان السماكين اللذين تظاهرا
على لبده ضاما ان له الحتفا   فنسر ارامح يهوى اليه سنانه
وذا اعزل قد عض انمله لهفا   كان ابن اخاه حين دوم طائرا
اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا   كان رقيب الليل اجدل مرقب
يقلب تحت الليل في ريشه طرفا   كان بنى نعش ونعش مطافل



بوجرة قد انسلان في بهما خشفا ... كان سهاها عاشق بين عوده
فادنته يبدو وادا ونة يخفا ... كان سهاها في مطالع انفه
مفارق الف لم يجد بعده الفا ... كان الهزيع الاسودي موهما
سرى بالنسيج لخضر والخ ملتفا ... كان ظلام الليل اذا اسال ميلة
صريع مدام بات يشربها صرفا ... كان عمود الصبح خلفان معشر
من الترك نادى بالنجاشي فاتحفا ... كان لواء الشمس غرة جعفر
راى القران فازدادت طاقته ضعفا ... وقد جاشت الظلماء بيض صوارما
دمركوزة سمرا وفضفاضة زغفا ... وجاءت عتاق الخيل تردى كانها
تخط لنا اقلام اذانها صحفا ... هنالك تلقى جعفرا خير جعفر
وقد نزلت بناته من ليثها غنفا ... وهي قصيدة طويلة اقتصرت منها

على ما ذكرته لاجل ان بعض الاصحاب لم يفهم اشارة صاحبنا بقوله
وما انا فيه كالذي قال هازلا اليلتنا الى اخر فاشار علي بذكره
وان لم يكن من شرط الكتاب ونظر هذا ما ذكرته في ليلة
النفح وقد عارض هذه القصيدة جماعة لم يشق لها غبار منهم
الشيخ صالح بن شريف الاندلسي الرندي رحمه الله تعالى واول
قصيدته ادا ملتقى يوما وهاجرني الفا وصالك ما احلى وهجرك
ما اخفى وهذا الروى عزيز عند الاباد وقد ذكرت هنا قصيدة
من هذا الروى والقافية كتب الي بها الاستاذ المقرى المجود
عمدة المزاتبين في الحضرة المراكشية الشيخ محمد بن يوسف التاملي
وقد قدم علينا الحضرة الفاسية عام ستة وعشرين

والف يستمنحني الاجازة في طيها ... اذ يقظ جفن العلم من بعد ما اغفى
وباسط كف البذل من بعد ما كفا ... ومحيي رسوم الاكرمين التي عفت
ومجرى معين الفهم من بعد ما جفا ... ويرغب منكم ان تجيزوه مطلقا
برودكم كيما يكون له زلفا ... وينشدكم بيتا تقادم عهده
لصاحب شوق اذ ينادي به الفا ... وهي قصيدة طويلة فلعنه يقول
ايا ماجدا اعيت محاسنه الوصفا ... وانسان عين الود والخل الاصفا
ومشكات انوار المرات والادا ... وساحب اذيال الكمال على الاكفاء
وحائز اشتات الفضائل اذ غدت ... مفاخره في اذن مغربنا شنفا
بعثتم بطرس بل بروض موشح ... تعطرت الارجاء من نشره عرفا
وآملتم اعلا الاله مقامكم ... والبسكم من غرة المطرف الاضفا
من القاصر الباع الجهول اجازة ... الم تعلموا ان الصواب هو العفا

ولست

ولست باهل ان اجاز لكنه ... اجيز ولكن للحقايق دون تحفا
ذا ضواء فكري غيرتها حوادث ... فاونة تبدو واونة تطفا
ولولا رجاء منكم صالح الدعا ... لما سطرت يمناي في مثل ذا احرفا
وارجو من الرحمن جل جلاله ... ومن فضله ان يقبل العذر والصرفا
وها انا ذا اشهدت الاجر لكم ... على السنن المالوف والمقصد الاوفى
جميع ما ابيح ونظمي وان وهى ... ونثري وان جاز الركاكة والضعفا
وكل الذي ارويه عمن لقيته ... من السادات الغر الالى احسنوا الوصفا
كسيدنا شيخ الائمة عمنا ... سيدي فكم نلنا معارفه قطفا
عن اشياخه من اهل فاس وغيرهم ... كمثل ابي هارون واعظم به كهفا
وهذا عن الشيخ بن غازي وصيته ... شهير فلم نحتج لتعريفه كشفا
رعى الله عهدا كان فيه امامنا ... ووالى على مثواه رحمة عطفا
ولا تغفلوني من دعائكم اذا ... وردتم بباب الله سبحانه الكفا
وعند ضريح الاولياء وذكرهم ... عسى نرتوي من بحر غفرانه غرفا
وان جهل الناس الحقوق بعصرنا ... فتلك من راعي العهود ومن وفى
وكاتبها المزلي احمد مرتج ... من الله جل العون والرزق واللطفا
بجاه شفيع الخلق مولينا الذي ... نؤمل يوم الدين من حوضه رشفا
عليه من الرحمن ازكى تحية ... ننال بها حسن الختام مع الزلفى

وكتب الي رحمه الله تعالى من حضرة مراكش الى فاس المحروسة بما صورته
الحمد لله الذي الف بين لطائف الارواح، وان نات الاشباح،
وجعل المواصلة في ذاته والمحبة من اجله، سبيلا كفيلا بنيل كل فلاح
والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من خفقت عليه الوية النصر
الرباني، والتاييد الالهي في مواقف الكفاح، والرضى عن آله وصحابته
اشرف من طاعن عن دينه القويم بالاسل وجالد ببيض الصفاح،
وبعد فهذه عجالة تجلو على الحضرة الاحمدية والمثابة المولوية محياها
وتسكب حياها على ربوعها التي حالفها اليمن والايمان وحياها،
حضرة السيد الامام، المفتي الهمام من القت اليه المعارف بزمام،
والصدر الذي حاز الفضائل على التمام، واستعلى من رتب المعالي الغارب
والسنام، والحبر الذي احاط علما بالفهم من فروع الدين والاصول،
وله الى رتبة الترجيح اللحاق والوصول، الذي جرت به الديار
المغربية على من سواها ذيل الزهو والاعجاب، وانقشع بعلومه
عن هذه الافاق غيم الجهالة وسحاب، ابو العباس احمد بن محمد ابقاه



الله تعالى علماً للاهتداء، وكعبة يؤمها كل من راح في طلب المعارف
واغتدى، السلام عليكم سيدي ورحمة الله تعالى وبركاته ستعطر بشذاه
من تلكم الحضرة العلمية ناديها، وتطيب به من تلكم المكانة المغربية
حواضرها وبواديها، انبئناه اليكم كتب الله لكم سعادة مقعمة المراتب
والحياض، محفوظة الجوانب مونقة الرياض، من الحضرة العلية المراكشية
حرسها الله تعالى ولا زائد نعرفكم به سوى ما الهم الله بفضله، ووفق
بمنه وطوله من معاهدات كؤوس القراءات مع طلبة هذه الحضرة
ولقد خرجوا متعطشين للاقاق برحلة عن مراكش في جمع كثير ازيد
من ثلاثمائة طالب ولا جرم انهم استسمنوا ذا ورم، ونفخوا في غير ضرم،
لعمر ابيك ما نسب المعلى الى كرم، وفي الدنيا كريم ولكن البلاد اذا
اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم انا هو الهشيم، وقد بدات مع الطلبة
بالمدرسة العالية الشاطبية والخلاصة ولامية الافعال بعد العصر،
والكراريس بعد العشاء ووقت التجويد من طلوع الشمس الى العصر
والذي معي من الطلبة في الجمع الكبير ثمانية وفي المدرسة وهم
في الازدياد والحمد لله تعالى ثم قال بعد كلام كثير وقد دعونا لكم بضريح
القاضي عياض، فلا تقطعوا اخباركم عنا وابعثوا لنا بعض من صحائحكم
كازهار الرياض، في اخبار عياض اذا امهوها وقد درست على جميع
فهرسة اذكر فيها ان شاء الله تعالى من لقيته من الافاضل امثالكم
والله المعين والسلام باواسط ذي القعدة عام ستة وعشرين
والف من المحب المخلص خديم كتاب الله العزيز محمد بن يوسف التاملي
غفر الله تعالى له ذنبه وستر عيبه بجاه النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
امين انتهى، وتاخر بعده حتى جاءني صحبة كتاب من وزير القلم
الاعلى كاتم الاسرار المقدم به المعارف وهو في الزمان التالي
عبد العزيز بن محمد الفشتالي، ادام الله تعالى علاه، وحرس خلاله، والم فيه
بذكر صاحبنا الاستاذ المذكور ونص الكتاب المذكور بعد سطر
الافتتاح بالسمة عطست بتاريخ الصبا بعرها فثنى الرياحين
على ساحها احمد واثرحي شوقا الى اللقاء شرحا وصفه بالمخاني
اضلعي قلبا على جمر الغضا متقلبا بان الاحبة عنه حتى قد توى منهم
واخر فزنا وتعقبا انعا ائد تعد بازمان تقربهم قالوا اهلا
باللقاء ومرحبا السيادة التي سواها الله تعالى من طينة السر
والحب وغرس دوحها الطيبة بمعدن العلم الزاكي المحتد

والنسب سيادة العالم الذي تمشي تحت علم فتياه العلماء الاعلام
وتخضع لفصاحته وبلاغته صيارفة النثر والنظام وحلة الاقلام
كل ما خط او كتب واذا استطار بذكره الوقاد سواجع السجع اسالت
عليه من اوكارها ونسلت من كل حدب وحكت باسجاعها السيل
والقطر في صب الفقيه العالم العلم والمحصل الذي ساجلت
العلماء لتدرك في مجال الادراك شاوة قلم سيدنا الفقيه الحافظ
حامل لواء الفتيا ومالك الملكة في المنقول والمعقول من غير شرط
ولاثنيا ابو العباس احمد بن محمد المغربي ابقاه الله تعالى للعلم تقتضي
ابكاره ويجني من روضه اليانع ثماره سلام عليكم ورحمة الله
تعالى وبركاته كتبه المحب الشاكر عن ود راسخ العماد ثابت الاوتاد
مزهر الاغوار والانجاد ولا جديد الا الشوق الذي يحن الى لقائكم
ركابه وترتاح وتحوم على سورد الانس بكم حوم ذات الجناح
على العذب القراح جمع الله تعالى الارواح المؤتلفة على بساط السرور
واسرة الهنا واباح للنفوس من حسن محاضركم قطف المشتهى
وهو غض كما وقد اتصل بالمحب الود ود الرقيم الذي راقت من
سواء النفس وبياض الطرس شاته وارانا معجز احمد فبهرت
آياته وخبا سقط الزند لما اشرقت من سماء فكركم اياته فاطربنا
بتغريد طيور غرائه على اغصان الفانه وعودنا بالسبع المثاني بناتا
اجادت نثر زهراته على صفحاته ثم مررنا بتضاعيفه بسوق الرفيق
فرمنا السلوك على منحاها فعمي علينا الطريق وقلنا واها على سوق
ابن لسانه وكساد رقيقها واستلاب البهجة عن نفيس دررها وانيقها
لكسوف نفق فيها سوق المغزل وعلا كعب الرامح والاعزل وتظافر
على سحر النفوس والالباب هاروت الجد وماروت الهزل وقد
القينا السلاح وجنحنا للسلم ونهيانا للسياحة فوقفنا بساحل
اليم ومعلمنا لمن استوت به سفينة البلاغة على الجودي فاثنيا
والحمد لله تعالى على السلامة بالفهاهة والغي وقلنا ما لنا وللانشاء
فهو فضل الله يؤتيه من يشاء وعذرا ايها الشيخ عن البيت
الذي شطت به انف الصبا فقذفت به البديهة من الغم وشرفت
به صدر قناة القلم كما شرفت صدر القناة من الدم واما ما تحمل
الرسول عنا الكلام في صورة الملام لا بل مدام اترع به من سلاف
المحبة كاس وجام فلاوربك الانفحة نفحت لا سموم لفحت عرزنا



بهاجنع ادبكم كى يتساقط علينا رطبا جنيا ويهمى ودفه على الربع
المحيل من انكارنا وسميا و وليا لجاد واردى واجاد فنا روى واحيى
من الفراغ ميتا كان حرثيا يروى وطرسا بين انامل الايام ينشر ويطوى
احيى اسه تعا قلوبنا بمعرفته وبنواسم رحمته وعرج بارواحنا عند الممات
الى المحل الاعلى بالمومن من حضرته واهدى السلام المزرى بمسك الختام
الى الفقيهين الامجدين الصدرين الانجدين العدلين التوءمين الفاضلين
المجيدين فارسى البراعة واليراعة ورئيسى الجلة فى هذه الصناعة رضيعى
لبان الادب وواسطى عقده ومجلى قدحه المعلى ومديرى زنده المجتنى
بتنهيم عرار نجده الكارعين بالبحر الفياض من هزله وجده الاتى بالجنى
والفصل من رسمه وحده الكاتب البارع ابى الحسن على بن احمد الشامى
والكاتب البليغ ابى عبد اسه محمد بن على الوجدى واقر لديهما الود المحكم
المعاقد الصافى المناهل العذب الموارد وانى قائم بورد الثنا عليكم
وعليهما لدى المقام العلى الامامى الناصرى دام اسه تعا سلطانه
وتمهدت اوطاره واوطانه ونهدى اليكم ان الفقير المحب الاستاذ
محمد بن يوسف طلق اللسان بالشكر صادح على ايك الثناء عن
تلكم السيادة بما اليموه به من جزيل الاحسان وقابلتموه به عند
الورد والصدر من البشر والكرامة وجميل الامتنان والسلام التام
معاد عليكم ورحمة اسه وبركاته وبه وجب الكتب اليكم واسه تعا
يرعاكم وفى يوم الخميس فى عشرين من محرم الحرام فاتح سبعة وثمانين
والف المحب الود ودا الشاكر عبد العزيز بن محمد الفشتالى لطف اسه
تعا به وجاد لديه بمنه وكرمه انتهى وهذا الشيخ الوزير صاحب هذا
الانشاء هو سابق الحلبة بالمغرب وحائز قصب السبق وبه
يفتخر اهل المغرب عند اهل الشرق وليس الخبر كالعيان والحمد لله الذى
اباح سحر البيان وقد اجابه عن الابيات البائية المذكورة التى
صدر بها مخاطبة لصاحبنا ابو الحسن على بن احمد الشامى المذكور فقال

نمت نوافح عرف انفاس الصبا　　فثنى بها روض الوداد واخصبا
نثرت جواهر سلكها فتتوج　　الغصن النضير بدرها ذهبا
ورمت محاجر بعض ذلك الحمى　　فغدا بها خيف الفلق محصبا
وروت احاديث الغرام صحيحة　　فشفته اذا من بعاد لئن صبا
لاغرو ان طارت حشاشته لبة　　طربا فما خلو الغرام كمن صبا
لا زلتم والزهر ينسف عرفكم　　والزهر يجد من كمالك منصبا

وقد خرجت بهذا الاستطراد عن شرط الكتاب ولا يتوجه علي فيه عتاب
لوجوه الاول ان بعض الاصحاب سال مني ذكر ما سطر في هذا الموضع
كما قدمته الثاني ان اهل المشرق رحمهم الله تعالى غير محققين فضيلة العربي
من اهل المغرب فاتيت به شاهدا وهو غيض من فيض الثالث اني
تذكرت عهود الاوطان ومخاطبة الاخوان وحب الوطن من الايمان
ولنمسك العنان ونرجع الى ما كنا فيه مستغفرين الرحيم الرحمن فنقول
وقلت على لسان حال المثال تمثال نعال كامل الاوصاف من ارشدنا
لمنهج الانصاف روض نضر وطل بنفع صاف ورد منهل فضله الشهي الصافي
لله مني مثال حاكى النعال الشريفة روض المحاسن منه له ظلال وريعة
فاجعله حفظا وحصنا من خطوب العنيفة واحله من فوق راس
للامن من كل خيفة وضعه تاجا بهيا والثم حلاه اللطيفة تفضله
ليسر عيصي والنفع اضحى خليفة وكيف لا وهو يسمو ابدى السحابا المنيفة
لحد خير البرايا يا مبرى النفوس الضعيفة عليه ازكى صلوة تسدى العطايا
الكثيفة مقرونة بسلام ما زان خط صحيفة وقال رحمه الله تعالى
وقلت الصب ان اعتراه برد جفا يلثم اثرا ودمعه قد وكفا
ذا مثال نعال احمد دون خفا قد لذت بجاهه وحسبي وكفى من ذنوبه
غدا مغترفا يرجوا ويخاف ربه معترفا ذا نعال شافع الخلق
فكن من صفو عظيم فضله مغترفا وقال رحمه الله تعالى وقلت
يا صب انا له النوى اجحافا والذكر يزيد شوقه اضعافا ذا شكل
نعال خاتم الرسل فمن يسال ربه به نيل اسعافا وقال رحمه الله
تعالى وقلت من غيره يا مثال النعل جزت الشرفا دون ريب
واضات السرفا لك حسن راق من ابصره ظاهر ما فيه وانه
ما خفا ولك الفضل الذي يعرفه ذو حجا يا فوز من قد عرفا
من يرم في وصف مدحه غايته ينقلب بالعجز فيما وصفا
ولك المنهل للنفع الذي طاب للوارد وعذبا وصفا تشفى
الصادي به من غلة ومثال البر حين اغترفا شرفتك النسبة
العليا الى نعل خير العالمين المصطفى خاتم الارسال كهف
الملتجى صفوة الله النبي المقتفى فعليه صلوات شفعت
بسلام ووفد قد وكفا وكذا الال وصحب ما دعا باسمه
مبتلى حسبي وكفى وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ فتح
البياوني وكتبه لي بخطه ثلاث مقطعات من الذوبيت وهي



قوله رضي الله تعالى عنه • تبلتها امثال نعل معترفا • الفضل له وفاثر زعرفا
يا مثال نعال اشرف خلق لقد • امرت باخمص الرسول الشرفا في لثمك
يا مثال نعليه شفا • للصب وكم ازاح داء وشفا • قد اسعده الاله
ما اسعد من • قد راح لراح جيد مرتشفا • تمثال نعاله الذي شرفه
بالوطي وبالدنو قد اتحفه • من قابله ولم يكن قبله • ما انصفه •
والله ما انصفه • وانشدني ايضا الشيخ السيد فتح الله البيلوني
رحمه الله تعالى ان في تمثال نعل المصطفا لي غراما فيه للقلب شفا •
امنح الخد عليه لاثما • والصق الصدر اليه شغفا • واملا العين مكتحلا
منه نورا وبها ثم صفا • فكاني ناظر النعل التي • قد كساها قدماه الشرفا
عارفا مقدار ما شهده • من مجاري فيضه مغترفا • فراني ملا اسقى
به راح • انس منه فاق الرحيق • كيف لا يصبي المحب الهوى • واذكار
الوصل في كان الصفا • بل هم لم يرحوا ولي به • في شهود ما اعراه من خفا •
انجز الخلق ما عاسوء • سحضه عن سالك نهج الوفا • روحه ما غاب
يوما شمسها • وسراج الهدى منه ما انطفا • يا رسول الله اني شيف عايذ
من جميع سوء صد وجفا • واملني القرب وانعني بما • فيه للادواء وادواي شفا •
نعليك اتقه صلى ثل ما • ينبغي منه دواما واصطفا • وعلى آل وصحب
وعلى من لهم في منهج الحق اقتفا • حرف القاف فيه ستة عشر قال البيتي
رحمه الله • فلسني لا تقنط فهذا نعال من • علقت به من قبل رتبة العلق
قد ابصرتها في افق كفي كانها • هلال منير للعيون قد اتلق
قفا في التنا انارة القمر الذي • للابسه كالبردة انشق وانفلق
فرات جذار العين لما رايته • بافق يمني طالعا سورة الفلق
فست مهجة قد ابصرته وما جرت • سابقة سهب المدامع بطلق
وقال المصنف رحمه الله تعالى وقلت ايضا لمثال نعل شفيع الخلق قد راقا
واستكمل حسن انوار اشراقا • وذكر الصب اثارا مكرمة • ومن تذكر
عهدا حن واشتاقا • واجعله تاجا وعظم قدره دله • فضل عظيم
ونفع ارمه فاقا • وكيف لا وهو سمي الذي شرفت • به العوالم خير الخلق
اطباقا • من يعجز المدح عن اوصاف مفاخرته • ولو تكلف تقييدا واطلاقا •
صلى عليه اله العرش ما صدحت • ورق الرياض وابدى الغصن ابراقا •
وقلت على لسان حاله وقال رحمه الله تعالى رحمة سنى مثاله • رياض
انيقه • ادواحه ثمرات ذات غصون ورقيقه • حسن حزت اوصاف
حسن • بكل مدح خليقه • وذلك اني احكي • نعال خير الخليقه • من جانا

بالمثال

بالمثانى والرشد يبدى طريقه ويشا داس المعالى ذات المبانى
الوثيقه عليه ازكى صلوة تعم وفريقه معقوبة بسلام يسقى العبق
رحيقه ما اطرب العيس جاده ام الحمى وعقيقه وقال رحمه الله تعالى
وقلت ذو بيت سه مثل نعل خير الخلق من راشدنا الى الهدى والحق
عطفه قريب واسأل الله به تظفر وتفر بحوز حمل السبق وقال
قلت ايضا الذكر يزيح سر دمع العاشق والشوق يصيبه بسهم راشق
يا صب فدا اشال نعل الصادق ما اطيب روح عرفه للناشق وقال
رحمه الله تعالى قلت ذو بيت تمثال نعال احمد مستغرق وصفا بجماله
النير المشرق كل البلغا عاجزا ومطرق والغرب بنوره اضا والمشرق
وقال رحمه الله تعالى وقلت ايضا القلب لذكر عهدهم خفاق والدمع
لفرط شوقهم مهراق من نورهم اضاءت الافاق ذا مثل نعالهم له اشراق
قال رحمه الله تعالى قلت بضمن الخطاب الصب لذكر عهدهم خفاق
والدمع لاجل بعدهم دفاق من شكل نعالهم تضوء الافاق من برح حبابكم
فلا اخفاق وقال رحمه الله تعالى وقلت الدمع لفرط شوقا قد سبقا
والقلب لذكر عهدكم قد خفقا ذا شكل نعالكم لنا فلم نعدم فرجا به
ولا مرتفقا وقال رحمه الله تعالى وقلت يا من بجمالهم انار والعنقا
يا من غصن الهدى بهم قد بسقا تمثال نعالكم به قد نظمت اسلاك
فضائل جواهرا نسقا وقال رحمه الله تعالى وقلت ايضا جريت في ميدان
نظمى طلقا لوصف شكل نوره تالقا وقد لثمته مستشفيا وكم ازاح
الما وقلقا لم لا وقد حاكى نعال احمد نبينا خير الانام مطلقا الامين
المصطفى الهادى الذى ما خاب من بجاهه تعلقا وخلق الذى عليه
ربنا اثنى وبالقران قد تخلقا عليه ازكى صلوة ما اعتنى بفضله ونفعه
من املقا وآله وصحبه ما فتحت امداحه للمقصد بابا مغلقا وانشدنى
من لفظه لنفسه جمال المفسرين وطراز المعتبرين فرع مفتى الانام
دوحة البكرية الصديقية ووارث مفاخرها العتيقية شيخ مشايخ
الاسلام احمد بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكرى الصديقى المالكى
ادام الله تعالى سموه تمثال نعل اضاءت شمس غرته فاكتست نور
بدر التم اشراقا واعلنت بلسان الحال صورته تصوير صورتنا معناه
تدراقا من ذا يا ملثما من ذا يا طرنا حزنا من الجماجياد او اطواقا
وانشدنى ايضا فى هذه الردى والعادة تمثال نعلك يا خير الورى راقا
وزان رسما واطلالا واوراقا واصبح القلب من ريب الزمان قرير عين



وكان الهر خفاق واسه لو ادرك الشيطان صورته حقيقة لسعى
للحق باقا هنيت يا جيد هرة من مقلدة بجوهر العقد حلى منك اطوا قا
فلا برحت ربنا حيتن صورته تجلو قلوبا عاها عم اسقا قا وقد كتب
هاتين المقطوعتين فى تقريظه لهذا التاليف وانشدنى لنفسه الشيخ
فتح اسه البيلونى الحلبى بالقاهرة المصرية وكتب لى بخطه الروح فدى
امثال نعل فاقا بالوطئ باخمص علا الافاقا من مرغ خده به ستهلا
لا يبصر قط فى الورى اشفاقا قال رحمه اسه تعالى قلت ايضا الكعبة
اذا شيم يوما برقا من نحو هو يد لا دمعه لا برقا ما غرك ذا مثال نعلى
قدم قد عم سناه غربها والشرقا وانشدنى ايضا لنفسه قد تمثال نعل
نبى شرفت اخمصه فوق الطباق ووضعناه فوق عين وخد ووجدناه
فوق نفسه ترياق اذهب الداء والغموم جلاها فهو كالشمس زائد الاشراق
خص من اخمص الرسول نفيض عم كل الانام باستغراق فالتمثه فيمنه
للرجى باب فضل سمى عن الاغلاق مرغ الخد فيه وانشق شذاه عطر
الصفقه منك بالاماق وتوسل فيما تروم بخير الرسل حادى مكارم
الاخلاق اوسع المرسلين فضلا وجاها اكرم الخلق صفوة الخلاق فزكت
ذاته بكل اعتبار فهو زاكى الفروع والاعراق وسمت كل حالة منه بفضل
على كل حالة باتفاقا وكذا كل ماله منه ادنى نسبة فى مراتب الفخر اق
نعله اشرف النعال جميعا وكذاك المثال بالاطلاق فاذا ما بدى المثال
فعظمه وارغم انوف اهل النفاق ثم قبله معلنا بصلاة وسلام
لم يرميا بفراق فهو باب مجرب لبلوغ السؤل فوزا ميقن الاخفاق
فاذا ما بيمنه رمت بسط الرزق لم تخشى قط من املاق وكذا ان
اردت رد الكيد من عدو ولم تلق منه اشفاق ولكل الادواء فيه
دواء قلت نعل الصحيح من ترياق ليس برعما فقد سر بحاج
قد طار فى الافاق وهو من بعض معجزات رسول اسه والسر فيه
يا اخى باستحقاق يا خير الورى ببابك فتح اسه واذاك زائد
الاشراق فامنح المنى وليس يخاف عنك فى كل حالة ما يلاق فرج
القلب فرج الكرب عنه واطف ما فى حشاه من احراق ادرك ادرك
ما نعوثك بعد انت واسه طيب الاخلاق فعليك الصلاة فسل آله
وصحابا وتابعا بوفاق حرف الكاف فيه احدى عشرة قال
الشيخ السبكى رحمه اسه تعالى كرمت ايا نعلا لاكرم مرسل به وهو
وسطى الثلاث قد ختم الثلاث كانك فى عينى نافحت حكت وابقتها

للانف نفحة المسك كتمت فلما الحت لي باح مجرى بسر معنى قلبه بالبلوى
يشكوا كفاني كفاني ان بدى اثر لمن به من اسارى الشرك قلبي معلى
كريم كرام الرسل احمدها الذى بتوحيده للاشراك اردى فلاشرك وقال
ايضا رحمه الله تعالى نشرت محاجر مقلتي من سلكها دررا وشذرا مفرغا
من سبكها شوقا بمبعوث اتى فاستبشرت مهج الورى بمجابها من هلكها
ذوجودت فيه رعيه ولربما فاح النوافج بعد فرقة مسكها اشرف بها نعلا
تمايم كل ذى شرف تقربا بنها من ملكها فلقد دعت فرحا سعت في فكها من
راحتي كفرانها او شركها جعلت مواطيها الملايك غرما اسرى به ليلا
مواضع نسكها يا ليت اعضاى شفاه كلها فتى تقبلها شفاهي
عكها قد كنت ذا خوف ووحشة ابدا ارغد المسرة الفؤاد بمنكها
كانها صك اتى عبدا وقد تعطى الموالى منها فصكها وهلا اطلع
ذا عجلي من وحشتي ما قد تراكم من سحا حلكها فانا العتيق واد تشك
النفس في عتقي يبطل الغير عارض شكها يا مخجلا من بحر الرداد ولقد
غدا الولاك معطب فلكها اشكو غريق ذنوبه مهما شكت جوبائه
لسواكم لم يشكها ولقد امرت بترك اسباب بها تقوى الذنوب فاقدرت
تركها وليس هدمت مبانيا مسورة بسور لطف لا سبيل لهتكها
فلقد بنيت من الرجاء مبانيا زدت فوائك حيفتي عن دكها جعلت
حبك يا احمد انها علما بان الاتق مسك سكها اصلي عليك الهنا
ما ظل انفا وذكرت العطر السذا مسكها وقال رحمه الله تعالى
وقلت هذا مثال قد حكى نعلا لمختار زكى فضعه فوق الراس
واستشف به تبركا بمن به حاز العلا وعرفه لا سماذكا فكم اجار
من خطوب لمن غدا مرتبكا وكم انار من ظلام قد سجى محلو لكا صلى
عليه الله ما حن المشوق وبكى مسلما مع آله وصحبه اهل الذكا
وقال رحمه الله تعالى وقلت على لسان حال انظر المهتا لا سمت فوق
السماك حاكيت اكرم نعل لطيب الاصل زاك خير الانام جميعا
مجيب دعوة شاكي وحزت فخرا عظيما به نعرفي ذاكي عليه ازكى صلوة
مع صحبه النساك مقرونة بسلام ما شل النعل حاكي وقال رحمه
الله تعالى قلت لما رات عيني مثالا لنعل احمد قد حكى اجللته ووضعته
فوق العيون تبركا ولثمته فشممت منه اريج طيب قد ذكا وبحق
ذاك لانه بالمصطفى حقا زكا خير البرية من ارانا للمراشد مسلكا
طوبى بعد لم نزل بجنابه متمسكا يا خير خلق الله دعوة لمن لغيرك



ما اشتكى قدا وبعته ذنوبه فاذا اتذكرها بكى صلى عليك ربى يا طلعة
ذكى والآل والصحب الكرام الفائزين ذوا الزكا قال رحمه الله قلت
ذوبيت ذا شكل نعال مرتقى الافلاك اذ فاز بقرب مالك الاملاك
بالنور اضاء واحيا الاحلاك يا ليت مرتقاه ما احلاك وقال رحمه الله
وقلت يا من بهداهم اضاء فلك وبحى عنا الاثم والملك تمثال نعالكم
غدا ليذكرنا رجلا شرف الثرى بها والفلك وقال رحمه الله تعالى قلت
يا صب شاب كتمه قد حاكا الرسم ثنى فى الهوى نعالك هذا اثر النعل لم
قد حاكا والله فليس ثم من ملحاك وقال رحمه الله تعالى قلت ايضا يا شكل
حاكى نعالا عز فيها زاكى ذكرتنا قدما للطاهر الزاكى والصب ان ابصره
لاثار انشرها من اجل سلمى بكينا اذ بكيناك ما القصد بالرسم لا اهله
فكنا بالمصطفى شرف المحكى والحاكى فلا ملام اذا فى لثمها شغفا من
جلا نوره انار احلاك طه الامين الذى ما قال رتبته اهل الغاية
من رسل واملاك وامهم ليلة الاسرا ثم سمى للقرب فوق سموات وافلاك
عليه ازكى صلوة مع صحابته وآله ثم اتباع ونساك ما قال من ابصر
الاثار يسألها ايا منازل سلمى اين سلماك وانشد لنفسه الشيخ
فتح الله البيلونى ذوبيت يا شكل نعل من على الافلاك من اخمصه
لجل من اولاكا نفديك بروحنا له تكرمة اذ كان يشبه نعله اعلاك
وله قدس الله تعالى روحه نعل النبى لها مثال قد ذكى فاجعله فوق
الراس منك تبركا او لبس قد حكى مثالا وارتقى فحكى مثالا نعله
العليا حكى فاعقد عليه القلب والثمه وكن فيما ينوب بيمينه متمسكا
ولعله فى قصد النبى وسيلة فلنسبته منه السوى كن حركا لولا الغرام
عجبا شرف مرسل ما كان يوما للقلوب تملكا فالرسم تسقيه العيون
هو اطلا وبساكنيه لا بد هاج البكا اوه ما فى حشى من بعده واليه
ما فى حشاى المشتكا قد كنت احسب قبل بعدى ان لى حسن اصطبار
ان يأس مركركا حتى اذا شط المزار علمت دون المزار ترحها لن يدركا ماذا
اقول وهل يبلغنى المنى ان زدت فيه مقالة وتهتكا سقيا لايامى بوارق
ظله لو صح طول بقائها ان يدركا ايام اسحب ذيل سعدى هازيا
بالبين تمتعا ونسكا والوقت طوع يدى سوى يوم النوى ساق منه
سما فكان الانتكا امنى على هوما لى سهد يطنى فى الدهر كنت ملكا
انا ذلك العبد الكبير لما جنى قد كاد فيه من الاسى ان يهلكا امنى فلم
ينهض وقد قعدت به اعباؤه فى السير عن ان يسلكا فادى لطيبة

نبي ذري خير الورى ٭ وذوي حساب النجم عنه مقلكا ٭ وطوى بساط
منا الدنيا التي ٭ نصبت لطالبها العنا فتبتكا ٭ وروى حديث الزهد
منها بلغة ٭ فاذا ارتد الزنت كان الاركا ٭ فلديه ادنى العيش اعلى مبتغى
في حب من سكن الحشا وتملكا ٭ سر تربي لحد ود على ثرى ٭ اعتابه فما اهم
تمسكا ٭ وتضرعي ذلا على الابواب ما ٭ احلى خباه في الفراق وابركا ٭ فلئن
نا جسمي فليس ببارح ٭ قلبي وعنصدق اللجا ما اسكا ٭ واني جبا بالتي اتله ان شكا
يوما اليه فعوزه قد اوشكا ٭ ولقد ما طال النوى الابلق ٭ بالقرب فانعم
يا احشاي نعلكا ٭ حاشا لجناب المصطفى عن ردمن ٭ وافى لباب نواله
متصعلكا ٭ نعمى الورى من قطره من بحره ٭ وكلوه من بعد ان لا وكا ٭
يا خير خلق الله لا تغفلك ٭ عاني فؤاد بالبعاد وما شكا ٭ فانظر لفتح
اسد منك بنظرة ٭ تحيي بها ما البعد منه انهكا ٭ وبكربه فرج وفرح
قلبه ٭ نعساه بعد لكاته ان تضحكا ٭ فعليك من رب الانام صلوته ٭
وسلامه ما قدرك العالي زكا ٭ وكذا على آل واصحاب من بهم اقتفى بسراهم نسكا ٭
حرف اللام فيه خمس وثلاثون ان عددنا التضمين والتخميس مستقلين
قال السبكي رحمه الله تعالى ٭ لمثلك يا نعلا بلا لابسها نعل ٭ ويا طيب
نعمي كل ما قلت يا نعل ٭ لثمت وما ابقيه بالثم لا ولا سواه فاحمدي
النعال الرجل لي الله من رجل مشت بلحل من مثال رسل الله الكرام
وان حل لنا فداني منا عزيز عليه ما غنتا رؤف راحم مثال لعمري لولا
لما سمت السما ولا دحيت ارض ولا برئ الكل وقال ايضا رحمه الله
تعالى وهي من مطولاته اقول وعيراني سيعقبه الوصل فعقد الهوى
الشرعي ما ان له حل غداة رات عيني مثال نعال من به اهتدى اهل
السعادة هم افضل تمنيت لو انظفرت بتربة عليها مشت نعل بلا لابسها
نعل فاكحل عينا ارمدت ببعاده ٭ وليس سوى ذاك التراب لها كحل ٭
هو الكحل يجلو ما نعمي ورمدي ٭ وكم كحل ان تكحل به العين لا تحل ٭
فطوبى لك طوبى ثم طوبى وحق ان ٭ اردد طوبى ثم طوبى ايا نعل ٭
فانك قد اودعت رجل علت على بساط علي لم نعله قبلها رجل فاقسم
لو توقى العام سوقها لما غير تلك النعل هو بها سؤل ٭ وناهيك
من رجل مشت بمجد مفضل رسل الله ان عددت الرسل ٭ ابو القاسم
الاسما الذي وطى السما ٭ فنودي من تها الا خلعه كل ٭ ولو لم تطاها
رجله كان للثرى ٭ على الفلك الاعلى بوطئها الفضل ٭ فيا مرسلا اما
في السعي مثله ٭ رسولا وصل للشمس من جنسها مثل ٭ اذ تستظلام لجهل



فالقلب نير محى العلم منذ امر فاخطها بجهل • فكان كمثل السيف اصبح
صاديا • واسى وقد جلى مضاربه الصقل • يلوح به الايمان شكلا
لناظر • ولولاك لم يطلع به ذلك الشكل • فحق لذى عقل بان يقطع
المدى • مدى عمره مادام يصحبه العقل • وما شغله الا امتداح جلالكم
فنعم الفتى من شغله ذلك الشغل • اسولاى يا مولاى الفا وبعدها كذلك
الف ثم الف له سل • بحكم كهفى الذى قد حللته • اذا اشتد بى كرب على
الغور نخل • دقوسى التى مد فوق الصدر نبلها • اصابت اسا ثا حاب
قطر له نبل • فها انا فى ظل من الامن قاطع • على الجدران يمتد لى ذلك الظل •

ومن يدر ما ادرى ان افضالك الذى ... هو الباب والافضال اجمعه فضل
او الاصل والافضال بعض فروعه ... وما يستوى فى الرتبة الفرع والاصل
بنم امنا من جور دهر صروفه ... سواهر واستقصى وليس له عدل
محمد يا غوث وغيثى كل ما ... تجمت الايام واحصت المحل
محمد يا عزى وحرزى كل ما ... تعاقبت الاهوال او طرق الذل
اكرر فى احوالى اسمك انه ... لك الشهد ما كررته فى فمى حل
اما انه احلى واين محبتى ... فكم مخبر للشهد تلسعه النحل
وان كان فى الشهد الشفا لمشتك ... بعلة جسم اصلها الشرب والاكل
فباسمك يشفى كل قلب اذا اشتكى ... اليك بداء جره القول والفعل
وما جهد الانس مثل فؤاده ... تنزل ذا اعلى وتنزل ذا اسفل
فبالفضل يا ذا الفضل والبذل انعمت ... خطوب ولما يلقى فصل ولا نزل
اجرنى من نار من ريح طعامها ... وسهل وما يغنى من ريح ولا سهل
ومن اهلها العاصى او امر ربه ... وانى لها او يغفر الله لى اهل
اما اننى ارجوا النجاة وان تكن ... ذنوبى حملا لا يطاق له حمل
فاننى قد اعددت اى ذخيرة ... تخففت من ثقل الذنوب ولا ثقل
هداك الذى للمعضلات خبانه ... فمن مهجتى حق ومن غيرى فضل
لاها كذا فليفضا الحب من نف ... اذا ما سلا اهل المحبة لا يسل
وان يخل معمور القلوب من الهوى ... فما قلبه المعمور من حبه يخل
وان يعتل وقتا غرام فيختل ... فاحببه يعتل وقتا فيختل
فلم يبق من قديم الفضل والعلا ... وبينى الذى قديم الفتح والذل
لبينهما ما بين وصل وقطعه ... وهات ما بالقطع يستبدل الوصل
وانغرست كفاها شجر الهوى ... فغروس ذا اقرب ومغروس ذا نخل
فيا قلبى احلل من هواك بجنة ... بها امل قلب حبه ليس يعتل

اديبها

اديب عطا كاسنادها قا وما سوى   سروري بمحو في مرام ولا نفل
هو بحر لم يلف بها عقل شارب   وتلك حرام في الكتاب وذي حل
ويا فكري الرامي المصيب بنبله   مقاتل اغراض اراها له النبل
دفى قتلها عند اللبيب حياتها   ومن اعجب الاشياء ان يحيي القتل
بتاليف شمل المدح في المصطفى شغل   تعيك على تاليفه ذلك الشمل
فذاك محل للمادح قابل   اذا انحصرت فيه مدائح من قبل
محل يسي في علاه مقصرا   اديب وفي الامداح منطقه بعل
محل علا فوق السماء ولم يكن   لاعلا محل ذلك العلوان بعل
فقل للاديب المكثر القول في حلى   علاه كثير القول في مجده قل
فضائله بحر ويجل كلامنا   وليس بغيض البحر دلو ولا سجل
وما سد ما البحر الغطامط شبهها   فضائله او يشبه الوابل الطل
ولكنها الامثال تضرب للورى   وليس من المشروطات يعقل الكل
وقد ضرب الله الاقل لنوره   فقال كمشكاة وليس له مثل
اضر رسول جاء للحق هاديا   وقد درست سبل النجاة فلا سبل
وكلهم نشوان من خمرة الهوى   فمجموعهم نشر ومجموعهم بجل
فانهم الا اسير ضلالة   ففي جيده غل وفي رجله كبل
فدلوا على سبل الرشاد بنوره   جميعا ولولا ذلك النور ما دل
فاعقب ذاك النور من لو اهلى   ففي جيده عقد وفي رجله حجل
وقفت بباب الهدى الكرم الذي   غمامته وطفا وعارضه وبل
فاكرم بروضته اجود واهب   مواهبه تتري ونائله جزل
وقيس بدلا وقال اولى النهى   الا ان ذاك الجود في جنبه اغل
ولي حاجة عنت اليك قضاؤها   عليك بفضل الله يا سيدي سهل
زيارة ارض طيب الله تربها   فالمسك مفضوض لختام لها شكل
اي البلدة الغراء طيبة التي   بهادم الرحمى مدى الدهر تنهل
فمن حل مثوى انت فيه مخيم   ويا طيب اقوام بطيبة قد حلو
يكن آمنا من كل خوف وخيفة   ويعظم له جاه ويكرم له نزل
فادا احل عدنا بخاف من الردى   وتشهد ايات الكتاب الذي تتلى
ولا فرق ما بين الجنان وبينها   لدى من له عقل من الناس او نقل
وصلى عليك الله ما هبت الصبا   وما كان للمزن التي اعصرت هطل

وقال رحمه الله تعالى .. يا سائلا افتنه اثر سواله عما يرى ان يشك
من اشكاله .. نزه سواد القلب والعينين .. في شكل هلال الافق

من اشكاله • اخطات لست بعائد وكم • مصيب مخطئ فى البعض من اقواله •
فالبدر يكسف بمنازل سعده • ويصيبه النقصان اثر كماله • وكلاهما شين
وهذا قد وفى • من كل شين بدر سر جماله • اوليس تمثال النعال النعال •
وطئ السموات العلى بنعاله • نعل بلا لبسها باءت وعق ان • تبا به
لجلاله وخلاله • فلقد حوت رجلا حسنه بصفوة • المختار عند اسرار اساله
فالله تمثالا لاطالما امرى • باللثم يروى من صدا بلباله • فلرب مشتاق
راى اثار من • يشتاقه فشفوته من اوجاله • اوما ترى يعقوب فى بنو بيع •
بهوى سنا عينه بعد زواله • وهواى فى مولاى بفضل حب • يعقوب
على المرى من احواله • محمد هو معتقى من ملك شرك • كنت طوع يمينه وشماله •
قطعت هدايته حبال ضلالتى • بحسامها الجالى الردى بصقاله • فغدوت
معتقلا ورحت مسرحا • متمسكا من هديه بحباله • يرتاح فى عذب الهوى
قلبى ولا يخشى لاعادة فى جحيم ضلاله • اصل الهداء معرفا بعوارف •
بلغ الفؤاد بها منى احاله • يا قوم اقرار ارى بفضائل • عظمت على احمد والاله •
كنت الدليل فقد تعبد مجده • نفسى بما قد كان من افضاله • ما زال يسعى
فى فرارة عبره • حتى يحيى بالعز بقطة زاله • فانا الدليل لاعبد ذلوا على •
ان يصبحوا مثل عبيد جلاله • مولاى يا مولاى الفائز واء • بمثاله
ومثاله ومثاله • اضعاف اضعاف الذى فى البحر من • نقطا جاج
الماء او سلساله • انا عبدك القن الذى اطلقه من جهل او ثق
بمحبته بعقاله • فيما على لكم من الفضل الذى • ضعفت قوى شكرى
عن استقلاله • الا جلت من الاشاة لطيبة • حيثما شكى بفراق
قلب وآله • واظنه والظن يصدق ههنا • عندى وانى للمحب اباله •
قد حل من فلك العلى حيث على • شهب تحف شمسه وهلاله •
بلد سوح العارفين جلاله • بسيوفه ولدانه وحباله • ازرى على اسماله •
لانكت فى قوله على امثاله • والعرض مثل ذبالة وهو السنا • ومنهما
وكم بين السنا وذباله • هى طيبة الغراء اشرف موطى • حيث النهى
شرعا على اجلاله • حرم متى يا حله ذو خيفة • يا من به فى حاله ومثاله •
ام الملائكة بالدعاء لاهله • اهل الهجار نساءه ورجاله • وارى
ثراه من لاجل سناه • فخر الملائك للمخلوق من صلصاله • ونحن ابن
لامك فى السفر اذا استوى • وفدى بن هاجر حين تل واته • لمسلم
لابيه فى افعاله • واحتل ادريس مكانا فى السما اسمى • منال النجم
دونه مثاله • والم يخلق من ترى الغير الذى • بكون منطبقا على اوصاله •

هنالك

هذا نصيب صحّ عند ذوي الولي . نظمًا بعقود مقاله وفعاله . ولذاك
قال بعض فضل طيبة بالملك . وهو الإمام المقتدى بمقاله . إذ لا تراب أجل
من ترب . لنعال خير حبيب الله من أرساله . فهناك يمضي بجسم متصل جنى
أنجاه وهو القلب يوم فصاله . أسعد بمجمعه في داربها . يحظى الذي
نعناه بطيفه خياله . ولأن لم ترويه بجبرك سؤله . وبرمت خاربة
يمين سؤاله . لا عتب بل عتبى فما هو صالح . بابك الذي قد ساد من أعماله
لكن لسخة سيدي في عبده . إسعافه ما دام من سؤاله . والصفح عن زلاته
ولزانها . كالوصل عند أن في جميع رماله . ومتى نجيد والغيث الا أنه . لم يخليفة
كلها بنواله . ومتى نعبر فالليث الا أنه . أمضى الجحار لديه من شماله
فلذا يفوت الحصر وصف صفونه . ويوسرون بجاهه وبماله . هذي خصال
من خصاله جملة . ومن الذي يحصي شريف خصاله . صلى عليه الله ما من رجل
وجد الموجود لخير من أرساله . ثم قال رحمه الله تعالى رحمة واسعة وفاكهًا
يا سعد يا برسول لم يخلق الله مثله . هذا مثال نعال تبا لها ختم رحله
أشرف به ثم أشرف شكلا مثال نعله . نقبلن فيه مثلي تقبيل صب بمولاه
قرت شاكي اشتياق نال الشفا بقبلة . يارب أشكو شوقي والشوق أعظم علة
فقرب الدار مني أثبت في الرسل فضله . فهو الذي يهواه فؤادي بحسب وله
صلى الإله عليه من شارع خير قبله . وناسخ كل حكم وناسخ كل ملة
ما أحرق الوجد القلب وجدا وأرق البعد مقلة . وقال رحمه الله تعالى
وهو من أول ما قاله بكيت وقد رأيت مثال نعله . بكاء هو صحيح عن الأحباب
وآله . وبات النعال أسال دمعي . ولكن حب من كرمت برجله محمد الرفيع
القدر أعني حبيب الله أحمد خير رسله . عليه سلام ذي مقة شوق إليه
ظل يعتصما بحبله . سرى افتخرت سماوات وأرض على من لحد ومن يوطي نعله
وقال الشيخ الإمام محمد بن ابراهيم بن برزه اليمني رحمه الله تعالى عن العالم
الحبر الإمام أبي الفضل روينا نعال المصطفى سيد الرسل فبادر ولثم البشرى
بلثم مثالها عسى أن تنال الفوز في موقف الهول فكم لاثم ترب الحبيب لأنه
مواطئ أخفاف الركائب والنعل وقال الشيخ أبو بكر الإمام أحمد بن أبي محمد حسبه الله
القرطبي ونعل خضعنا هيبة لبهائها وإنا متى نخضع لها أبدًا نعل فضعها
على أعلى المفارق إنها حقيقتها تاج وصورتها نعل بأخمص خير الخلق حازت
مزية على التاج حتى باهت المفرق الرجلا طريق الهدى عنها أشارت بسهم
وإن جار يجوم من فيضها على سلوتنا ولكن عن سواها وإنما نهيم بعناها
الغريب ما تسل فإنا أقنا أبدا قنا رسم عزها حيم ولا مال كريم ولا نسل



شفاه لذي سقم رجا لها بس ٭ امان لذي خوف كذا الحسب الفضل ٭ وقال
الشيخ ابو اليمن ابن عساكر رحمه الله تعالى سالني ابو اسحق ابراهيم بن محمد
ابن ابراهيم السلمي ان انظم في المعنى شيأ وكان قد جمع في ذلك مؤلفا
صغيرا جمع فيه نظم جماعة من الفضلاء فاجبته بقولي ٭ يا منشدا في رسم
ربع خال ٭ ومناشدا لدوارس الاطلال ٭ دع ندب اثار وذكر اثار لاحبة ٭
بانوا وعصر خال ٭ والثم ثرى الاثر الشريف فحبذا ٭ ان فزت منه بلثم ذا التمثال ٭
اثر له يقلو بنا اثر بها ٭ شغل لخلي عن دار الغال ٭ قبل لك الاقبال نعلي احمد ٭
حل الهلال بها محل قبال ٭ والصق به قلبا يقلبه الهوى ٭ وجلا على الاوصا
ل والاوجال ٭ صافح بها خدا وعفر وجبهة ٭ في تربها وجدا وفرط تعال ٭ سبل
حر جوى ثوى بجوانح في الحب ما جنحت الى الابلال ٭ يا شبه نعل المصطفى
روحي الفدا ٭ لحلت الاسما الشريف العالي ٭ حملت لمرآك العيون وقربنا ٭
مرمى العيان بغيرها اهمال ٭ فتذكرت عهد العقيق فاثرت ٭ شوقا
عقيق المدمع الهطال ٭ وصبت فواصلت تحيرا الى الذي ٭ مازال بالي
منه في بلبال ٭ اذكرتني من لم يزل ذكره له ٭ يعتاد في الابكار والاصال
اذكرتني قدما لها قدم العلا ٭ والجود والمعروف والافضال ٭ ولها المقام
والماثر في الدنا ٭ والدين في الاقوال والافعال ٭ لو ان خدي يحتذى
نعلا لها ٭ لبلغت من نيل المنى وآمال ٭ وان اجفاني لوطي نعالها ٭
ارض سمت عن ابد الاذلال ٭ وقد ذيل عليها الاديب الفاضل شرف
الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري السابق الذكر في حرف الراء فقال
لو قد قلبي كالقبال لنعلها ٭ وشراكها لظفرت بالامال ٭ نعل لها قدم ترا محجها
العالي كما اختصت بقدر غال ٭ قدم سرت فوق السما وقوبلت ٭ في ليلة
الاسراء بالاقبال ٭ حتى كقاب القوس كان دنوها ٭ من غير ما جهة بلا اشكال ٭
هذا هو الشرف الذي لم يحوه احد ٭ سواه من مقدم او تال ٭ يا عاشقا فضل
الحبيب ٭ وما راى تمثالها هنيت بالتمثال ٭ ضعه على خديك ثم على عشا ٭
وعليه والي لثمك المتوالي ٭ واجعله محرابا وصل به على من جاء بالذكر
افضل مال ٭ واذكر به نعلا تضاعف نورها ٭ ما بين صوت شراكها وقبال ٭
وسمت لما وسمت وعند سيورها ٭ ازرى بعقد جواهر ولال ٭ واعكف
عليه عسى تفوز بيمنه ٭ فالسر قد يسري الى الاشكال ٭ واجعل جبينك
فوقه متبركا ٭ تنل الفخار وغاية الاجلال ٭ واذكر حبيبك اذ بدت اثاره ٭
كانه بدر الطلع للجمال ٭ ان غابت عنك ولم تعاين شكلها ٭ فلتعطف
على تمثالها المتعالي ٭ وبه فلذ والقلب جرفغدا ٭ اشغلها يلهي عن الاشغال ٭

فالحب

فالصب عرضة للنوى ودهره • لما يرى طيف الخيال • اكرم بمثال ثراه به
روت الثقات لو جميل فعال • ان امسكته حامل بيمينها • رأت فلاحي
بها وحسن وصال • او من به داء فاصبح ناقها • من مرض او جاع وداء وجال •
او كان في جيش لا يبيح ظاهرا • او منزل لنجا من الاشغال • وبه الامان
من العدو ونظرة • والسحر والشيطان ذي الاضلال • والامن من غرق ومن
باغ ومن • كيد لحسود وسارق وصال • فيه تمسك بالحبيب المصطفى فعسى
به تنجو من الاهوال • لا يستوي قلب المعذب في الهوى • بلواعج الادوا
وقلب الخال • وقال الامام الحافظ محدث الاندلس ابو الربيع سليمان
ابن سالم الكلاعي رحمه الله تعالى ورضي عنه قلت في ذلك مسعفا
سائلي وسائلا ربي ان يجعله من ذرائعي المقبولة عند فضله
ووسائلي • خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى • ففي كل يوم يعتريه خبال •
متى يدع داع باسم محبوبه هفا • فيهتاج بلبال ويكشف بال • وان
ير من اثاره اثرا هممت له • من عزوب المقلتين سجال • كحالي وقد ابصرت
نعلا مثالها • لنعل الرسول الهاشمي مثال • عرا لي ما يعرو المحب اذا ابدا
لعينيه من مغنى الاحبة آل • فقبلت في ذاك المثال معا ووا ارى
ان ذلي في هواه جلال • ومثلته نعل الرسول حقيقة • واني لادري
ان ذاك محال • ومن سند العشاق ان سعت الهوى • مثال ويعتاد
الغرام خيال • فلا فرق الا ان حب محمد • هوى والهوى فيمن عداه
ضلال • وقال الشيخ محمد بن درج السبتي نحا لها ومن خطه نقلت

خبال عرا ما انحباه سوى النوى	نوى من نوى عن كشف بلواي نوى
فيا منكرا ما قد عراني من الهوى	خواطر ذي البلوى عوامر بالجوى

• ففي كل يوم يعتريه خبال •

سمعت اسمه الاعلى الشريف المرقا	فخيلتني يعقوب ذكر يوسف
ومن شيم الصب المتيم ذي الوفا	متى يدع داع باسم محبوبه هفا

• فيهتاج بلبال ويكشف بلبال •

رعى الله صبا بالهوى نفسه سمت	له آية في الحب بالكتم احكمت
فما لم يلح من حبه اثر صمت	وان يرى من اثاره اثرا همت

• له من عزوب المقلتين سجال •

فيا نفس جاني وجاها هلا لها	الا فاعذري نفسا عن حالها
كحالي وقد ابصرت نعلا مثالها	لما انه نور الهدى وكمالها

• لنعل الرسول الهاشمي مثال •



ويا ايها الراقي الى مقتني الذي … لقد كرمت الا نهي حتى انا سجدا
هوى وجوى انه بل دهر محمدا … على ما تعرف المحب ان ابدا

لعينه من سمتي الاحبة آل

ذكرت به عصرا لمضى وعهدا … فنوهت من نفسي نوا سلعدا
وجدت دعاوة لثمه تبع واجدا … فقبلت في ذاك المثال معاودا

رعى ان ذلي في هواه جلال

وشبهته مسحا او نخامة نهقة … مفتحة الازهار عنا انيقة
سقتها غوادٍ فرعن وعن نهقة … ومثلته نعل الرسول حقيقة

واني لادري ان ذاك محال

فيا حبذا هلا داء المحبين والدوا … غويت ولا نزوعة فلا كان من غوا
اشكو لثم المثل في حالة النوا … ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى

مثال وبقتاد الغرام خيال

تساوت معاني الحب في كل مقصد … فمن مقلة عبرا وجفن مسهد
وبرح وتهيام وشوق مجدد … فلا فرق الا ان حب محمد

هدى والهوى فيمن عداه ضلال

وقال الكاتب المحدث الحافظ ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس معارضا ابيات شيخه ابي الربيع سليمان بن سالم الكلاعي المذكور انفا سجام لعمري ادمعي سجال من نعل الرسول مثال وهل يملك العينين في مثلها سوى على عداه عن هداه ضلال ومنها رحمه الله تعالى مثال الى نعل النبوة يعتزي فلفرازه للحسنيين منال ابثه شوقا تمكني لها حلى وتهيدى لوجوه تبال وابى اشراكا في الغرام شراكه وحسبي منه عصمة وثمال ومعقده ما عقدت به الهوى فلا هنيء رفي انه محل بال مراقي من تربع شي عليه اني تسبح من الرحمى على سجال ومن وضعه في حر وجهي ورفعه لقمة راسي ان يعز مال فاحظى بحظي من جوار محمد وهل بعد تنويل الجوار منال وقالت ام السعد بنت عصام ابن احمد بن محمد بن ابراهيم بن عيسى الحميري الاندلسي القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الغرناطيين في صفة نعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابيات اخرها سالثم التمثال اذ لم اجد للثم نعل المصطفى من سبيل فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى لعلني احظى بتقبيله في جنة الفردوس اسنى مقيل

فقال

في ظل طوبى ساكنا آمنا • اسقى بأكواس من السلسبيل • واسمح القلب بصعلة يسكن باجاش به من غليل • فطالما استشفى بالطلال من • يهواه اهل الحب من كل جيل • قال ابن الابار في التكملة لها رواية عن ابيها وجدها وخاليها ابي القاسم عامر وابي يحيى ابي بكر ابني ابي الوليد هشام ابن عبد الله بن هشام الازدي وكانت اديبة شاعرة وقفت على خطها بالاجازة وتوفيت بمالقة في سنة اربعين وثمانيه او نحوها انتهى وانشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الحريشي الفاسي رحمه الله تعالى بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والف فقال •

اتت شمس السماء تحط راسا	لهذا النعل من دون انتعال
وتلثم تربا لها اذلا لتحظى	بما رامته من رتب المعالي
فقال الهلال وقد راها	اتخضع لا محالة للنعال
فنادته ابتدر لا تؤخر	فيفتضح المعالي بالمعال

وانشدني ايضا لنفسه مشيرا للمثال الكريم ملغيا بكتابي ازهار الرياض لاني ذكرت فيه المثال وبعض ما قيل فيه فقال رحمه الله تعالى اتوكل لهذه الازهار لما رايت بروضها نعل المعالي وصلت لحسن بلحسناجس وصلت على المعانس والمعال فالمجزت الورى سحرا وسحرا بما احرزت من فرط الجمال وحزت من الفخار كمال حسن وهذا النعل خاتمة الكمال وانشدني لنفسه كاتب الانشاء الذي بيد اهل عصره ببلاغته ان شاء ابو عبد الله محمد المكلاتي الفاسي وقد راه عند المثال بفاس المحروسة سنة سبع وعشرين والفخال • انظر الى البدر وتكليفه بين قبال • ما الهاس قبال • ما صار كالعرجون في افقة الاحاكاة لهذا المثال • ثم كتبها بخطه وارسلها الي ومعها نثر من انشائه صورته سيدنا الاستاذ دام علاه اجعلها زهرة في رياضك • وقطرة من حياضك بعد المغضي • والنظر بعين الرضى • والسلام عبدكم المكلاتي انتهى وانشدني لنفسه بالقاهرة المحروسة احد مفتي الحنابلة الشيخ المدرس المؤلف مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي رحمه الله تعالى وكتب به الي بخطه لا اشتهينا • نا بعيني شاهدت نعل احمد • وعبد حوى تقبيل وطئ نعاله • تمنيت ان احظى بوطئ نعله • واكحل جفوني من تراب قباله • قبل تمثال كريم مبارك • يحاكي هلال الافق شكل مثاله • ويا جنداما



ذو حسن عندما يقبله المشتاق وهو كواله ۰ وعبد راى نعل الهدى
او مثالها ۰ عليه افاض الله سجل نواله ۰ ولم لا وان الارض بالنعل شرفت ۰
وكل كمال فى الورى من كماله ۰ الهى على المشتاق من نظرة ۰ الى وجهه والصحب
مع خير آله ۰ وانشد لنفسه السيد الشريف محمد بن موسى الحجازى الحسينى
المالكى القاضى بمحكمة جامع بن طولون من مصر المحروسة نفع الله تعالى
المسلمين به وبعد لقد شاهدت عيناى شكل نعاله ۰ خطرت على
خواطر بباله ۰ فغدوت مشغول الفؤاد مفكرا ۰ متمنا انى اراكه نعاله ۰
حتى الاله خصه ملاصقا ۰ قدما من كشف الدجا بجماله ۰ يا غيتى ان
شط الحبيب ولم اجد سببا الى تقريبه ووصاله ۰ فلقد قنعت برؤية
اثاره ۰ فامرغ الخدين فى اطلاله ۰ يا رب هب لى زورة لجنابه ۰ نعما
يمنى بفيض نواله ۰ اذ ذاك ذخرى ذخيرتى ووسيلتى ۰ منسوبة يرجو الصلاح
لحاله ۰ يا من وفد العفاة لبابه ۰ والملتجى يكفيه امر سؤاله بلغه
فى الدارين مامن خوفه ۰ وانله توفيقه لحسن ماله ۰ ويسر له الرزق
المقيم باهله ۰ يا خالقى واستره بين عياله ۰ واحفظ بنى الخلق
مرشدك الردى ۰ واجعله فى كنف النبى وآله ۰ انى اتيتك قاصدا
كن كاملا ۰ بخلاص هذا العبد من اوجاله ۰ وعليك خير صلاته وسلامه ۰
تترى على الهدى بجلاله ۰ قال المصنف رحمه الله تعالى وقلت ۰ مثال نعل
الرسول خذه بحسن القبول ۰ واجعله عندك ذخرا لدفع كل مهول ۰
اذ فضله ليس يحصى ۰ ونفعه ذو شمول ۰ عليه ازكى صلاة تنيل حسن القبول ۰
وقلت على لسان حال المثال ۰ انظر الى مثالا اسمو فوق الهلال ۰ وزاد
فخرى لما حكيت خير نعال ۰ لاعظم الرسل طرا انسان عين المعالى ۰ عليه
ازكى صلاة موصوفة باتصال ۰ متبوعة بسلام مع خير صحب وآل ۰
تشرف المختار قد شرفت ۰ نعاله حتى سمى ذا المثال ۰ فاسئل به الرحمن
جل اسمه ۰ فابدا اسئل الا انال ۰ وكيف لا يدرك متمسك بالعروة
الوثقى المنى بالسؤال ۰ وجاه خير الخلق اعظم به ۰ عمدتنا فى حالنا والمال ۰
نبينا المختار من هاشم ۰ افضل خلق الله بحر الكمال ۰ صلى عليه الله
مع صحبه ۰ وآله اجل صحب وآل ۰ ما عطرت بالشذا ۰ اردان
الادجل صبا او شمال ۰ وما سرى الركب الى روضة ۰ حل بها انسان
عين المعال ۰ وقال رحمه الله تعالى وقلت قد قرت العين بالمثال ۰
ذى الحسن حاكى حلا النعال ۰ لسيد المرسلين طرا خير الورى صاحب
المعال ۰ فاجعله فوق الرؤس تاجا ۰ تقصر عن حسنه اللئال ۰ والحمد

شوقا

شوقا وبل به ما بريده تحظ بالسؤل عليه ازكى صلوة رب
اسماه وصحبه وآل ما نال بمعشر اذا في الماضي والحال والمآل

حرف الميم فيه ثمان عشرة قال محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى
وفيه لزوم زائد لم يهدني الله تعالى اليه ولا الهم الا بعد الفراغ من نظم
ما تقدم والانجاب بمدحه فسيح ولسان الالكن في مدحه صلى
الله تعالى عليه وسلم فصيح ثم قال

مثال نعل المصطفى هاج لي هوى ... جناه هوى قلبي السعيد بها سما
بدت لعيني شوق به على ... صبابته الاحوال قد اقسما
مشيت به فوق السماء فكلما ... وطئت سماء فالحزت فوقها سما
مواطئه فسمن فيها مناسكا ... فاسمي الذي ادناه ذاك المقسما
محمد الكريم الذي اذ عرجتم ... وعدتم اليه بعده اقتسما

وقال الشيخ ابو القاسم الصوري رحمه الله تعالى بصرت تمثال النعل
قد شبت بها خير الورى طرا واسناهم قوم وسياتي تمامها في خاتمة
بمناسبة اقتضت ذكرها هنالك والله تعالى اعلم وللامام القاضي
الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل الاندلسي السبتي
دفين باب الحمة من فاس المحروسة رحمه الله تعالى وهو مما انشد
بعضه صاحب المواهب قال رحمه الله تعالى

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه ... ونمنم خد الطرس بالنفس راقمه
نبي له فضل على الناس كلهم ... مفاخره مشهورة ومكارمه
رؤوف عطوف اوسع الناس رحمة ... وجادت عليهم بالنوال غمائمه
له الحسن والاحسان في كل مذهب ... فاثاره محبوبة ومعالمه

جفى وفلاني عهوده حتى اني لا ملني شكايته وكم نازعته الامر بمرة
امره فما اسامه بيمنه ولهاده عن العالم الاعلى يتقاصر
دونه فتقدمه قبل اللقاء هزايمه اما حسم الكفر الصريح حسامه
اما هزم الكفر الكبير صوارمه اما نصر الاسلام نصرا مؤزرا فلم يبح
للاسلام اوساسه بنيله في حضرة الحق رتبة ترقى بها في عالم العلو
عاليه به ختم الله النبيين كلهم وكل فعال صالح فهو خاتمه احب
رسول الله حبا لو انه تقسمه جسل كفهم قسائمه كان فؤادي كلما
مر ذكره من الورق خفاق اصبت قوادمه اميل اذا هبت نواسم
ارضه ومن لفؤاده ان تهب نواسمه فانثني سكا صبا وكانما
نوافحه جاءت به ولطايمه وما دعاني والدواعي كثيرة الى الشوق



ان الشوق ما اكابده شمال لنعلي من احب حوته فها انا في يومي وليلي
لاثمه اجر على راسي ووجهي اديمه والثمه طورا وطورا الازمه صبابة شتاق
ولوعة هايم نعم انا مشتاق الفؤاد وهايمه كان مثال النعل محراب مسجد
نوجهي فيه شاخص الطرف دائمه امثله في رجل اكرم من مشى فتبصره
عيني وما انا حالمه اصلي به خدي واحسب وقعه على وجنتي حطوا
هناك يداومه ومن لي بوضع النعل في حروجنتي لما شرفت فوق النجوم رجاجمه
تفيض دموعي كلما راح نوره بكاءك للبرق الذي انت سائمه فيا دمع
عيني انت تمنع ناظري نعمايه فارفق فانك ظالمه ويا حر قلبي انت
تحرم باطني لصوقا به فاسكن لعلك راحمه ساجعله فوق الترائب نوبه
لقلبي لعل القلب يبرد حاجمه واربطه فوق الشوى تميمة لجفني لعل
الجفن يرقا ساجمه الا يا لي مثال النعل احمد لقد طاب حاذيه وقربي خادمه
بود هلال الافق لو انه هوى يراحمنا في لثمه وبراحمه وما ذاك الا ان احمد
يقوم باجسام الخلائق لازمه سلام عليه كل ما هبت الصبا وغنت
باغصان الاراك حمائمه سلام عليه كل ما افتر بارق فراقت عيون
المجد بواسمه سلام عليه ما تفاوحت الربا بزهر كان المسك تحوي
كمائمه قال العلامه بن الرشيد المغربي الاندلسي رحمه الله تعالى لما ذكر هذه
القصيده وقال انشده اياها من لفظه شيخ الادباء وخاتمهم الناظم
المكثر المعمر المؤجل ابو الحكم مالك بن المرحل لنفسه وضمنها من القصيده
مدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاوردته بجملته ثم سرد ما ذكرناه
وقد علمت ان صاحب المواهب اللدنية لم يسرده كله ثم قال بن رشيد
بعد ذلك ما نصه قلت انشد هذه القصيده صاحبنا محمد بن عبد الملك
وقال ان قايلها انشدها له ثم عقبها بان قال وفي هذه القصيده
على ما بها من اجادة تعقب من وجوه منها التضمين وهو من عيوب
النظم وذلك في قوله وما دعاني والبيت الذي بعده ومنها الايطا
في صواريه في البيتين فهذان عيبان ومنها اعادة ضمير بواسمه وهو
مذكر الى الارض وهي مؤنثه وحملها على ارادة التذكير بتاويل المكان
والمحل او شبههما او اعادة الضمير الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بادنى
نسبة تكلف بعيد ذكره قال الربع عوض الارض لخلص من هذا الانتقاد
وقال بن رشيد هذا ما قاله صاحبنا جريا على عادته عفى الله تعالى
عنا وعنه في انتقاض الافاضل واعساف الجاهل وترك الصافي
الزلال وورود الكدر والعكر من المناهل وكل ما قاله فاسد

بالنقض

بالنقد عليه عامّ اما التضمين الذي ادعى انه عيب فليس بهذا واما
المعيب الذي ترجم له اهل القوافي وهو ما كان بين القافية وصدر البيت
الذي يليها كقوله وهم اصحاب يوم عكاظ اني شهدت لهم مواطن صادقات
وهم وردوا الجفار على تميم ايتهم بصدق الود مني واما هذا التضمين
الذي فعله الشيخ فسبيل حسنه وطريق سعته عند العرب والمولدين
المتقدمين منهم والمتاخرين واما اوقعه في ذلك عدم معرفته باللفظ
المشترك والمشكل واما ما ادعاه من الايطا فغلط وقع في سمعه او في خطه
عند كتبه ووضعه واما قاله الناظم في البيت السادس فما اسلمته بعينه
ولهاذه وانما وقع صوارمه في البيت التاسع وهو الذي الزم به النقد
هذا الناقد المنصف واما ما قاله في عود الضمير فما نقصان عند السامع
وبالله تعالى وبالمسلمين ما الذي يمنع من اعادة الضمير الى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واي تكلف فيه او باي نسبة او بعد تناول مع ان اعادته
الى الضمير المخفوض في قوله ارضه وهو ضمير المثال او ضميره صلى الله تعالى
عليه وسلم صحيح حسن ولكنها عادة تعودها وسادة اعتمدها وتوسدها
وما نعلم في هذه القصيدة شيئا ينتقد الا انقل لفظ اصك به خدي
والله تعالى المرشد ولا انصاف احق ما اعتمد واولى ما اليه صمد انتهى
كلام ابن رشيد رحمه الله تعالى حرف النون وفيه اثنا عشر قال الشيخ محمد
ابن فرج السبتي رحمه الله تعالى نظرت بعيني هائم القلب مدنف شجى
ابا الا البكا طرفه حزنا نعال حبيب مصطفى منجبيه دنى فتدلى قاب
قوسين او ادنى نبي جميع الرسل سادهم كما بمبعثه منا جميع الورى
سنه بحو لرب العرش ناجى محمد غدا من لظى ذات اللظى واردنا
عدنا نزعنا الى التوحيد من ملك شركنا ولولاه ما والله نحن وحدنا
وقال رحمه الله تعالى وقلت هذا مثال له نور وبرهان وفضله ليس
يستوفيه ديوان وكيف لا وهو يحكي نعل احمد من قد جاء بالوحي يتلى
وهو تبيان خير البرية من يخاف ويسعل شفيعنا من به الامداح تزدان
عليه ازكى سلام طيب ارج تعطرت منه ارجا وارد ان وقلت على
لسان هذا المثال الشريف انني شكل احاكي نعل خير العالمين من اتانا
بالمثاني مصطفى اسه الاسنا فاعتنى بخيرة فرعطا ما لعوالهنا وتحقق
نيل سولي وحاذر ان تميا فعليه صلوات الله القلب حزنا وسلام
وعلى الصحب الكرام المهتدينا ما سرى الركب الحطيبه دار المستغنيا
او غدا الناس لشكلي ذي المزايا الاتينا حرف الهاء وفيه عشر قال



السبتي رحمه الله تعالى جاريًا على عادته في الابتداء بحرف الروي
غيرانه في ذكر هذه القطعة في روي الهاء نظر لان الهاء لا تكون رويا
الا اذا كان ما قبلها ساكنا اعني هاء الضمير واما الاصلية فتكون رويا
من غير شرط كما علم في محله فاذا ينبغي ان تذكر في حرف القاف وانما
ذكرتها هنا تبعا له كما ذكرها هو وبنيت مخالفته للقواعد نعم لو كانت
كلها مثل قوله بانفقها لكانت من روي الهاء والخطب سهل
قال رحمه الله تعالى هي النعل قد كانت سماء ورجله هلال فاسني واضوا
افقها هيا شكرا تقبيلها بعد بعدها على نو ما انت منه بانفقها هل
القصد الا رجل لابسها الذي سمعتني نو العقيه خفقها هلال وتمي
في دجى الحزن سيره بليغ نفسي ما يوافق وفقها هيهات من شوقا له اذرانها
فاتر محي لاجفان من بعد رفقها قال رحمه الله تعالى وانشدني الشيخ
• السيد فتح الله البيلوني رحمه الله تعالى •

يا مثال نعاله الذي قد فاها	كل ابداع له وفاها
ما القصد بذا سوى رضي حضرته	فاسر بكل منحة اصفاها
ايا مثل نعل المصطفى فزت بالبها	ويا نعم ما مثل لنعليه اشبها

فسبحان من اولاك فضلا ومنحة • واعلاك قدرا عند ذي القدر والنهى •
امرغ فيك الخد شوقا للقربة والثم منك الوجه فيه توجها • ولي فيك
هيام • ولحقيك لوعة فلم ترى عيني منك في الحسن اشبها • وما انا ممن
هام بالرسم حارسا • ولا انا ممن من حقيقته بها • في سطر للقصد على
موضحا • ومن نصر بالرسم والدار نوها • فعن كل ما فيه له شوق نسبة
لقلبي • ولمع ادنه قد توالها يروق له ما في المعرات من سنا • بروق
حلى من في ترضيه حلها فيلهج جلها الوسائط والها • بيعد له بالقرب
لاح هيها • وما المبتغى الامجد الذي اليه انتهى ما في الوجود وبحوها
امثله في السر مني فاجلى جمالا رقى من بهجة الحسن اوجها واشهد في
مرآت قلبي دنوه لدى امره النهى ايان وجها فيا من نأى عن قربه
باتباعه الهي كم شكوى العبد شدى النابها • ويا ايها العشاق
فيما تقاعس الم ينك • اما لحق في الذكر انها • نهى الشوق عماد ونه غير قلده
ولو عمى دعن ادنى الوسائل ما انتها • وذاك بحكم الحب في اصله قلم •
يزل ظلما في قصره الحب ادهها • يقربه هنا ويقصيه ذا كذا • نعم اهل
الحب شطر فيه بها • ومن كل وجه للحبيب تطلع • فكل طريق موصل
من نوحها • ولابد فيه من دليل له بد • سـاس ما البرين منه نفقها •

واعني

واعنى بهذا القصد اشراق نوره • ليهدى به فى قصده المتوجها • وفى الكل باولعة من شروقه • وللبدر ضوء ليس فى رفعه النهى • كذاك مثال النعل نراشرق الورى • اسس بتحقيق بالطريق لدى النهى • ولولم يكن الا بد لكتابه الى غره يوما • لا غناه فى ابها هو المعاد منه الرقى الى المنى • الا فات هذا الباب لا يمكن ايجها • تسلسل الى مثل ومثل وهكذا • الى نعله والنعل للقدم انتهى • ولخصه من دونه كل ذى علا • من الخلق طرا فاطرح فيه من نهى • فياخير خلق الله بالفخر ومن • له الشرف العالى الذى ما تنهى • ومن فيه معنى الحمد من كل حامد • لدى صدر منه وورد بلا انتهى • فلا حمد وهو فى ضمنه لذا اليك لواء الحمد فى الحشر وجها • لعد كل نطق عن بيان لبعضها • بدا لى من معنى مثال قولها • فحبو الجرى الصمت لكن صبابتى • وواجب شكرى متوعا الى اللمرها • وقد قال من قبلى بذا كل قايم • بوصفك فى التحقيق ما غير نوها • وذا منتهى ما عنه يفصح ناطق • تعمل فيه فكره او تبرها • وماذا عسى ان يبلغ الخلق بعدما • لك الله حلى بالثنا وتنزها • فيا مالكى يا شافعى انت مقصدى • اغثنى فان الركن منى قد وها • ببابك فتح الله واقى لذنبه • بذل ولكن فى جاهك توجها • وحاشاك الا ان يكون بكل ما • يؤمل فى الدارين منك رهها • عليك من البر الرحيم صلوته • وتسليمه ما يم العيس مهمها • كذاك على آل وصحب • وتابع على اثرهم قد فاز بالعز والبها • حرف الواو وفيه تسع من هذا الحرف سقط من النسخة التى رايتها من كلام السبتى تتميم الحروف وكلها على طريقته صاحبنا الفقيه الرجال ابو الحسن على بن احمد الخزرجى القلمى الشهير بالشامى رحمه الله تعالى

وقفت على تمثال نعل كريمة   فاحييت لرسم الشوق منى ما اتولى

وايقنت انى اذ اظفرت بلثمها   تمسكت فى امرى بالنسلة اوفى

وناديتها يا نعل عذرا فاننى   على مدح بعض من معاليك لا اولى

ولامست رجلا لو يطاوع تربها   ثريا السما سرت لتقبيله حقولى

وقال ايضا رحمه الله تعالى غير ملتزم الابتداء بحرف الروى • نعال بها يشفى العليل من الجوى

ويشفى بها عند المصاب ذو البلوى   هى البر الا ان ترب دوابها

لذايقه احلى من المن والسلوى   هلموا نقبل تربها فعسى به

نحوز جزا من نطاها الحسنى نكوى   برب عليل جاءه من حبيبه

بشير فخفت عنده من جنه الشكوى   وقال رحمه الله تعالى ايضا

مثال عظم فيه للدنو الدوى   هنيا لصاد من مناهل ارتوى

وعظم قدرا منه علما بانه   حكى نعل من حاز المعالى واحتوى   عماد البرايا

خير من وطى الثرى   مخلصهم من هوة الكفر والنوى   اجل نبى جا بالوحى



ضاد عابه فاستبان الرشد وازدان واستوى رسول شفيع
للبرايا جميعهم اذا اشتد كرب في القيمة والتوى عليه صلوة الله
من جلع له روى من معاليه العظيم ما روى وازكى سلام والرضى
عن صحابه وآله في حبهم رشدي نوى بدى سير ركب بابعين لارضه
مباكين بالقرب النهي عن النوى وقال قلت ذو بيت يا شكل
نعال الحمد بحت جوى هما من بروض صبره الغصن ذوى ذكرت مواطنا
لاعلى قديم في لمحك يا مثال واحد دوى حرف لام الالف فيه شاعرة
قال ابو الحسن على بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي على طريقة السبتي
الا النعال المجد اهلا بها اهلا وشكرا الان كنا التقبيلها اهلا الا الرسول
سها جلد رجله بها ورد فخر يعذب العل والنهلا لآدم هذا الفخر
ايضا لانسا بنى النعل انفرنا الغواة وبجهلا لاقسم يا من لام فيه عليك لا
تعذب بتعذالى ومهلا به مهلا لانى غريق فهو عجبها وكم محب يرى
التعذيب في حبه سهلا ولبعض الاكابر ولم يحضرني اسمه يا ناظرا تمثال
نعل نبيه قبل مثال نعاله متذللا واذكر به قدما علت في ليلة الاسرى
به فوق السموات العلى واخضع له واسجد جبينك فله متبركا ابدا به متوسلا
تنبيه ظاهر كلام هذا العالم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسرى بنعله
الكريمة وقد صرح بذلك محمد بن فرج السبتي في عدة قصائد وغيرها مما
سبق وزاد انه اراد خلعها فنودى لا تخلع وتبعه على ذلك ابو الحسن
على بن احمد الخزرجي الفاسي الشهير بالشامي ووقع مثل ذلك في كلام الشيخ
عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى وغير واحد ممن مدحه صلى الله تعالى
عليه وسلم مع انى لم اظفر بالقصد لذلك من السنة بعد الفحص الشديد والصواب
عدم ذكر ذلك الا ان يثبت لان مثل هذا لا يقدم عليه الا بتوقيف وقد
انكره بعض الحفاظ غاية الانكار وشنع على من قال به فحسرة على من
نقله واتباع المحدثين في هذا المقام متعين لانهم اقعد بذلك والله
تعالى سبحانه اعلم ورايت في وسط بعض الاسئلة الشريفية بسنى ولم
ادر قايلها وهما قوله رحمه الله تعالى ارغ في مثال النعل وجهى
فقد جعل النبي لها قبالا ومحب المثال انا القلى ولكن حب من لبس النعالا
ومما رايته بخط محمد بن فرج السبتي في غير الكتاب المذكور له

انظر الى هلالا فاق البدر جلالا	استغفر الله زلى فقد افكت مقالا
والحق ليس بهيمي قد يصيب الهلالا	لكن حكيت نعالا لسيد قد تعالا
شا النبيين جاها وخطوة وجلالا	فان شكوت فشوق فواد الصب نالا

فلتلثمني فلثمي يشفي اشتياقا قد تلا … ثم لثمتك شوقا لما حكيت النعلا
ومن يطمعني بنعل شغفت ظن المحالا … بلا حبس النعل هسا ومنه بنى الوصالا
يارب يشكوك قلبي يشكوك صادا او دلالا … تقرب الدار من برات فأودلا
فالاحد يدري في المرسلين مثالا … هذا وان كان منهم والكل جار امتثالا
ففي السمائرات وكلها نيلا لا … وليس منها مضاهٍ للنبي في النور لالا
صلى عليه آله به ازال الضلالا … بالحق يجزم فعلا او لازم النصب حالا
ثم سلام عبيد ما ان عن الرحالا … يخص مولى كريما عم العبيد نوالا
والآل خير آل ان عدد لحلق الآلا … ما اطلع الافق شمسا وانشا الجو الا

حرف اليا فيه عشر قال ابو الحسن علي بن احمد الفاسي المخزجي الشهير بالشامي جاريًا على طريقة محمد بن فرج السبتي رحمه الله تعالى في البداء بحرف الروى يود لساني ان يؤدي مديحها • ولا يعيني علاها • وحرف اليا يودي ولكن لا يطيق كلالها ولو انه يعلي بيان الوري قلبا • يمينا واني في يميني صادقا • لحليتها صغيت من الجنة العليا • يواقيت سر الكون ولجود رصعت بها وطأة التقديس وانتظمت حليا للصوت علا رجل علي من مشى بها • سلام يدي ما ازداد من ربه وليا • وانشدني ايضا لنفسه رحمه الله تعالى مثال النعل من خير البرية توافر فيه اسرار خفية روى الشريف عن نعل يهي عن القدم المباركة العليه هي القدم التي حلت وحمت مزاياها من الرتب السنيه تطأطأ دون اخمصها طباق السمى المنيعة الابية • فالى الا امرغ فيه خدي واشهد ذا على من المزية والصدقة الحطرق وقلبي وانشق منه نفحة الزكية • الا يا خير خلق الله غوثا فقد اودى من الجهد البلية • وقد عودتنا غوثا قريبا وقد ضاقت وانك وحيد عليك يا رسول الله منا صلوة في الصباح وفي العشيه نعم الآل والاصحاب طرا وتمحا باصناف العطية قال رحمه الله تعالى رحمة واسعة • يا خير خلق الله يا من زكى نشاه • لانت اشرف الخلق في باسر وطيا • لك القدم الاعلى فمن دون اخمص لها منتهى من نال بالرفعة العليا • فمثال نعل شرفها بانتسابه • اليها له الفخر الذي جاوز النعتا • واورثه شلا حكاه هكذا الى يومنا هذا فيا نعم ذا الرثا • فيا راجيا ترغ به لحد ها صنعتا • لخير الورى هذا هو السبب الارجا • ففي فيح ما عنا وفي الفوز بالمنى لد سريح لا اطيق له شرحا • له فضل جاه لا يزال مضاعفا • فطول المدى لم يكسره اثاره السمحا • ومن اين يبرو النسخ اثار من محى بشرعته الاديان واستكمل الحدا • واوضح نهج الحق في كل وجهة • يا من



شرع لا عمل بها المحضا فاحشرني في الدارين ارفع رتبة وحقق للاتباع
من بعده الفخرا فمن شئ عنه تلقته كل ذليلة ومن شيع سلغ السعد والغرا
واني بحمد الله في نهج شرعه مقيم به قد طبت فيما اتى فقال اقابل منه
للامر والنهي بالرضى واقبل بالاذعان شرحا بشا يقابل ذلاتي بستر
وفاقتي ببذل وتخليطي باحسانه محضا ويبدلني باليسر من حال عسرتي
فيحمل مني القبض في لحة بسطا لحبي نراه في الضرورة لي غنى وحبي جاه
في المخاوف لي حفظا فلم لا اري لنفي لمثال نعله فخارا وفي مدحي له ارغ
الوسعا كما رغم فيه انف من لام او شنا الا فاستعذ ان شمت من عاذل رعا
والصق به لخدين والتم جاهدا وقل واحران ما بلغت به الغنا فمن لا
يرى تمثال نعل محمد اعز عليه من حياة هو الاشقا نعفديه بالارواح
وهي قليلة واعذر من لم يلق في وسعه ملكا تملك منا الكل حبا ومنه
نحل منا القلب في ملكه حلا فيا خير خلق الله يا واسع الحمى ومن بحر نيل
الفضل كل الورى عما لانت بنا اولى على كل حالة واحرى بنا منا فلطف بنا اللتا
فانت روف هكذا قال ربنا رحيم فلا تصرف المذنب الرجا ببابك فتح الله
بضرع خاضعا ويسل منك العون والصون والعفوا عليك صلوة
لا انتهى لها كذا سلام يضاهي القدر منك من علا يعان منك الآل
والصحب الذي على اثرهم بالنشر للعلم قد امضى فهذه ثلاثمائة واربع
واذا عددنا بني بن خطيب داريا وآل التابعين في حرف الراء وتذييل
ابن سعد السعود وغيره فانه تقدم ذكره كان المجموع نحو عشرة وثلاثمائة
والله تعالى الموفق وكاني بمستعد نعوق يرمي سهام العتاب ويقول
ما يحتاج الى ذكر هذه المنظومات كلها في هذا الكتاب ويكفي عن
الحلي ما قد حف بالجيد والامر اعظم من ان يحيط به البليغ المجيد
فاقول في جوابه شيئا اكثر من ذكره والصب يتسلى بالتغزل فيطفي
نار الجوى به وقد رأيت صاحب قطب السرور في وصف الاشربة
والخمور وما يتبعها من الشذور رجع جملة مما قيل في ام الخبائث على
حروف المعجم واتى من ذلك بطولات ومقطعات قائلها بالشرع
ملجم اذ هي حرام محض وتلك القصائد ظلمات بعضها فوق بعض وقد
المعنا بما يقرب من هذا المعنى في ديباجة نظمنا اسماء المصطفى صلى
الله تعالى عليه وسلم حيث قلنا وعلى الله تعالى توكلت وبعد فالقصد
بذا الدر الثمين نظم اسامي المصطفى الهادي الامين وذلك لما ان رأيت
العلماء في كل فرقة انارو الظلماء وصنفوا ما ذاع عنهم وانتشر والتفوا

ماليس يحصيه بشر • فبعضهم الف اسما الاسد • متفقا من سوقها ما قد كسد • وبعضهم اسماء خمر صنفا • وفرط الشغف بها وشغفا هذا ولا خلاف في تحريمها • وطلب العدد من غريمها • فكيف لا انظم في اسماء خيرة اهل الارض والسما • واولى هذا النظم بحمد الله الذي قد اسما • قدر النبي المصطفى ذي الحما • ولنمسك عنان القلم والله سبحانه وتعالى اعلم

الباب — في سرد جملة من خواص المثال

الباب الرابع في سرد جملة من خواص المثال المجربة ومنافعه المنقولة

عمن كرع في منهلها وعلم سر بيمن الثقات الذين لا تمتري في صدق اخبارهم والاثبات المعتمد من المستضا بشموسهم واقمارهم المحوطين بعين تعظيمهم واكبارهم اعلم بلغك الله تعالى الملك وزكى قولك وعملك ان منافع هذا المثال الكريم المقدس لا يحتاج الى زيادة بيان اذ اغنى عن خبرها العيان وقد ذكر جملة منها جماعة من الايمة الاعيان منها ما ذكره الامام الرحلة الصالح ابو اسحق بن الحاج ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المرلي الاندلسي السلمي رحمه الله تعالى وقد نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخا صالحا ورعا قال حذوت هذا المثال لبعض الطلبة فجاءني يوما فقال لي رايت البارحة من بركة هذا النعل عجبا فقلت له وما رايت فقال اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ارني بركة صاحب هذا النعل فشفاها الله تعالى للحين ومنها ما ذكره ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحاج المذكور قال ابو القاسم محمد ومما جربت من بركاته انه من امسكه عنده متبركا به كان له امانا من بغي البغاة وغلبة العداة وحرزا من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله تعالى وقوته ومنها انه امان من النظرة والسحر وقد تقدم ذكره عن شرف الدين الطنوبي في حرف اللام ومنها ما قاله بعض الايمة فيما جرب من بركاته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او يراه في منامه ومنها ما صرح به غير واحد من الايمة انه لم يكن في جيش فهزم ولا في قافلة فنهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحترق ولا في متاع فسرق وما توسل احد بصاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج ورايت قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي وسط المثال ونصه جرب انه هذا المثال الشريف ان كان



في دار لا يحرق او مال لا يسرق او مركب لا يغرق او في قافلة لا تنهب وما توسل
بصاحبه صلى الله تعالى عليه وسلم في حاجة الا قضيت ومنها قضيت شيخنا
الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي
الاصل رحمه الله تعالى وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه لكن حدثني
بها غير واحد من الثقات عنه وذلك انه كان في حال صغره مع بعض
قرابته في اسفل دار لهم عظيمة البناءات مباني عالية وغرف
سامية كما شان بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان
المثال العظيم فوق رؤوسهم في حائط على قدر ما اذا يقف الانسان
حاذى راسه فكان من قدر الله تعالى ان سقط اعلى الدار على اسفلها
وتهدم فقطع الناس بموتهم وبقوا اكثر من يوم يحفرون عليهم
ليدفنوهم فلما وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال الشريف
لم يصبهم سوء اذ كان من لطف الله تعالى بهم وصنعه الجميل ما لم يخطر
بالبال وهو ان الجوائز التي كانت في البيت سقفا بها لما سقطت حنت
عليهم وصادت اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال الشريف مسندة
على الحائط واسفلها نابتة في الارض وكلما سقط ما فوقها وهي واقية
لهم وتراكم عليها من التراب والحجارة وغيرهما امثال الجبال وهم تحتها
فجانع انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله وصحبه ومنها ما شاهدته من شخص مع انه من لازم حمل المثال
الشريف نال ما امل فلازم جعله في عمامته لقصد امور منها التقدم
على ابناء جنسه ولم يكن في العلم بذاك فحصل ما طلب ونال الامامة
التقدم مع حضور من هو احق منه بذلك فالجاه العريض بحسن نية
وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان ما قصده
به مما ينبغي ان لا يلتفت اليه الاخيار عصمنا الله تعالى ببركته من الاغيار
ومنها ما حدثني به رجل من الثقات الصلحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب
البني المالكي وقد كتب النسخة الصغرى من هذا الكتاب لما كان نصف
رمضان في هذه السنة طلع له طلوع في اسفله لا يدري ما هو واشتد
به الوجع وضعفت وعرضه على كثير من الاطباء الذين يعالجون
الجراحات فلم يجد منهم من يعرفه ولا من يعرف له دواء واشتد به
الكرب ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعل على الوجع وقال
اللهم اني اسالك بحق نبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم منك بالنعل
ان تعافيني من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه

وبرئ

وبرئت من الهلمة فكأنها لم يكن بها حرق بعد هذا ان ابتلاه اصابها رمد
في عينها اعضل داؤه فقال لها اني سمعتكم تذكرون مثال نعل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه فاتوني بها فجاؤها
بها ووضعته على عينها فبرئت انتهى ومنها ما شاهدته عيانا
وذلك اني لما سافرت من ثغر سطاقوين حرسها الله تعالى في غراب لجزائري
في ذي القعدة الحرام من عام سنة سبعة وعشرين والف وكان ذلك في
معظم البرد والبحر حينئذ مخوف جدا فهال علينا البحر حتى كسرت المقاذيف
واشرفنا على الهلاك واهل البحر يئسوا من النجاة وتاهبوا للموت وقد كنت
ارسلت المثال الشريف لرئيس الغراب ليتوسل به رجاء بركته
وكان من الطاف الله تعالى ان العاقبة للامر الى السلامة وعد ذلك
العارفون بامور البحر علامة للكرامة وكما نحصل لنا في هذه السفر
ايضا ان الريح منعتنا من السفر ونحن في ساحل بلاد شرد الكافرة دمرهم
الله تعالى وطال مقامنا هنالك بحيث نتمنى العاجل بخروجهم الينا
ولابد فلم يرى بحر الله تعالى لاخبرا واخذ الله تعالى بابصارهم عنا ولما وصلنا
تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسه في مركب كبير فلما كنا في اثنائها
هال علينا البحر هولا لم نر مثله وحصل الاياس فسلمنا الله تعالى ببركته
المثال العظيم صلى الله تعالى على مشرفه وعلى آله وصحبه وسلم وقد اخبرني
جماعة ممن اثق بهم انه هاج عليهم البحر فشفعوا بالمثال العظيم وتوسلوا
به الى ذي الجلال والاكرام فمن الله سبحانه وتعالى عليهم بالفرج التام
ببركة مشرفه عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة واتم السلام
ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس وكنت في مركب صغير
هندي فلقينا في البحر اهوالا ما رأى قط مثلها من طعن في السن
في هذه الازمان وغرق بسبب عدة مراكب سلطانية وغيرها نحو
السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك كرات عديدة فسلمنا الله تعالى
ببركة المثال وقد رأينا ذات يوم نار الحاجة من البحر وساق بينها
نحو عشرين بلغا وقد نحت نحو المركب فهرب الربان والبحرية وقد
ايقنوا ونجانا الله تعالى منها بعد ان قربت منا نحو دراعين وكاد
لهيبها يحرق المركب ثم بعد هذا لم يكن ريح مساعدة لنا وبقينا حايرين
فالهمني الله سبحانه اذ اشرت الى المثال الشريف وقلت مو ليا برتبه
سالت زكي بطه صاحب النعلين ومن سما قدره في الاصفياء الاعلين



في أن يمن علينا بالسير الملين ميسرع بنا نحو الطيب الاصلين
فافرغت من ذلك الا وقد ساعدتنا الريح اللينة حتى وصلنا
الينبوع ونزلنا منه ناحية الطيبة المشرفة على صاحبها الصلوة
والسلام وكان في الطريق خارجي يخيف السبل ويلتقف اموال
الناس فهجم عليهم ومعهم قوم كثيرون فاخذ الله سبحانه وتعالى
ببصره عنا حتى وصلنا المدينة المنورة ولله الحمد تعالى ولقد اصبحنا
ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة بالمركب من خلفه
وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بيننا وبين
المركب الا ذراع ونحوه والبحر متلاطم الامواج والعادة قاضية
بانه لا بد من حصول المركب على واحد منها وكسره بذلك فتوسلنا
بالمثال الشريف فسلمنا الله تعالى وكم لهذه من امثال واخبرني ثقة
انه مرض مرضا مخوفا اشرف منه على الهلاك قال فالهمني الله تعالى
حيث كان في المحل فسحة ان احتضن المثال الطاهر المقدس وتوسلت
بشرفه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه الى الله تعالى في حصول
الشفاء واخبرني بعض الاخوان ممن لا اتهمه انه سافر في بلاد مخوفة
جدا بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال
الكريم فنجاه الله تعالى وقد رصده اللصوص غير مرة فلم يكن اليه
من سبيل ببركته ومما عاينته بالقاهرة المعزية من بركة المثال
اني جعلت هذين المثالين الشريفين بالنعال والمثال في خزانة
مع بعض كتب ففتحتها لاخذ بعض من الكتب فاذا بعقرب ميتة
فوق الاوراق يابسة كانها مضت لها مدة مديدة وما ارى
ذلك الا من بركة هذا المثال الشريف وعلى الجملة فمنافعه شهيرة
والخواص التي اشتمل عليها اجلى من شمس الظهيرة والحكايات
عن ذلك غير واحدة من ذوي الرتب الاثيرة ولم لا والاستغاثة به
شأن الائمة المقتدى بهم قديما وحديثا وقد سبق فيما جعلناه من
القصائد والمقطوعات الالمام بشيء من ذلك فيكفي ناظره
ان يسعى الى لثمه سعيا حثيثا وقد رأيت مرة مولاي العم الامام سقى
الله سبحانه وتعالى ضريحه من الرحمة صوب الغمام يمرغ وجهه ولحيته
النيرة على المثال وكذلك عدة من شيوخنا الاعلام وكل ذلك
منهم تبركا بشرفه عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة
واتم السلام وطلبا للشفاء من الاسقام وما هذا بمنكر ولا

مستغرب

مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين
وما احسن قول كثير خليلي هذا ربع عزة فاعقلا قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام
والحجاز واليمن وفاتح البلاد ومنقذها من يد عبدة الاصنام وهو من
اجل ملوك الاسلام اهديت له روضة مكتوب في احد وجهيها هذه
هدية ما اهدى مثلها لك ولا لابيك ولا لاحد من الملوك وكانت الهدية
من شريف المدينة المنورة على ساكنها وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلاة
واتم السلام فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه مكتوب هذان البيتان
ويقال ان الرسول قال لا تغضب حتى تقرا ما في الناحية الاخرى وهو هذا
انا من نخلة تجاور قبرا ٭ ساد من فيه سائر الخلق طرا ٭ شملتني سعادة القبر حتى
صرت في راحة ابن ايوب قرا ٭ فقال صدق والله تعالى وفرح بها ووضعها
على محاجره ٭ وجعلها ذخر متاجره ٭ وقد صح عند جماعة من ائمتنا تقبيل
اسمه الشريف صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فيما هو
مكتوب فيه وتبجيله والتبرك به ووضعه على العيون والرؤوس
قال الشيخ الامام ابو عبد الله التوزري مخمس القصيدة الشقراطسية في مدح
خير البرية صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشارح هذا التخميس
بشرح لم يسبق الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة
رجب عام اربعة وسبعين وثمانمائة اجدي اسود بغرة بيضاء وفيها
مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقراه كل احد فالفت في ذلك تاليفا
سميته الغرة اللائحة والمسكة الفائحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة
المحمدية ونظمت في ذلك قصيدة منها جدي عن كل الجدي اشرق حسنه
حله فوق السماك الاعزل ٭ رقمت يد الاقدار صفحة وجهه رقما بديعا ٭
باسم اكرم مرسل ٭ فتلألأت انواره فشعاعها ٭ كالشمس قد حلت ببرج [illegible] ٭
ما ابصر الاسم الشريف موحد ٭ وردت به الافواه اعذب منهل ٭ في غرة الشهر
المبارك اشرقت ٭ فالناس بين مكبر ومهلل ٭ عجبا لجدي رجب به فتأكدت
بركاته في قلب كل مؤمل ٭ ومكانس قد قال [illegible] ٭ بجاه غناه
بالزمان المجمل ٭ يا غرة كالصبح ثم حسنها ٭ خط من المسك البهيج الاثيل ٭
اشهى واحلى في النفوس من الكرى ٭ والذ من عذب الزلال السلسل ٭
هي خط العام على لوح الهدى ٭ عوض نعاه او شمائل ٭ هي تاج احسان
على راس العلى ٭ احسن بتاج بالثنا مكلل ٭ صبح بدا في لؤلؤ متلألئ الحلي ٭
طرز على ثوب الجمال الاكمل ٭ طرز هذا الزمان باسره ٭ في الحال والماضي والمستقبل ٭

اعطيتك منها الرحيط غيرك مثلا · شكر المولاك العلي المفضل ·
شرف خصصت به وفضل باهر · يبقى على مر الزمان الاطول · هذا طراز
حسن لا ما قاله · حاز فحسن الطراز الاول · قال الخطيب بن مرزوق
التلمساني رحمه الله تعالى وقفت على تاليف التوزري هذا وابو عبد الله
ابن حيان الشاطبي نزيل تونس وممن رواها عن ابن حيان الشيخ ابو عبد الله
رشيد الفهري صاحب الرحلة الموسومة بملء العيبة وقد تقدم ذكرها
والتوزري المذكور هو احد اعلام القضاة والعلماء الصدور الفضلاء وله
معارف جمة وتصانيف معتبرة وكان زاهدا فاضلا وقد حكى عياض
في الشفا وابن مرزوق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة اسمه
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بقلم القدرة على الحجارة
وغيرها وقد رايت انا بالمدينة فاس عام ستة وعشرين
والف حجرا اسود قدر الكف مكتوبا فيه بقلم القدرة لا اله الا الله
في ناحية ومحمد رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد
نقب بعض الناس للاختبار حرفا منه بالة حديد حتى نفذت من
الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد
اعطيت فيه مالكته وهي امراة من فاس وزنه مرتين ذهبا صرفا
فامتنعت فرغبتها بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياما ورددته
لها وهو مشهور بفاس تاخذه النساء الحوامل لتسهيل الولادة
وذكرت صاحبته انها وجدته بساحل البحر المحيط بهذه الازمان
القريبة فسبحان من اظهر امره صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
كل الاظهار وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمد عليهم التبرك
بآثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى
بعض ما قيل في تقبيل الاشياء المعظمة فاقول مذهب كثير من العلماء
وخصوصا المالكية الكراهة في غير ما ورد به الشرع كتقبيل الحجر الاسود
وكذا قال بعض الائمة عند تكلمه على تقبيل الحجر الاسود وقول عمر رضي الله تعالى عنه
فيه اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه وفيه كراهة تقبيل
ما لم يرد به الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها وقال الحافظ زين الدين
العراقي في قول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه ومهما قبل من البيت
فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد بالحسن ذلك الاباحة
من جملة الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى وقال بعضهم ان في كلام العراقي

هذا نظر لا يخفى وقال العراقي ايضا واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد
التبرك وايدي الصالحين وارجلهم فهو حسن محمود اعتبار القصد
والنية وقد سال ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضي الله تعالى عنه
ان يكشف المكان الذي قبله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو سرته فقبلها تبركا باثاره وذريته صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
وسلم وقد كان ثابت البناني لا يدع يد انس حتى يقبلها ويقول يد مست
يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقال
ايضا اخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلا قال رايت في كلام احمد ابن
حنبل في جزء قديم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام
احمد سئل عن تقبيل قبر النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وتقبيل منبره فقال لا باس بذلك قال فاريناه الشيخ تقي الدين ابن
تيميه فصار يتعجب من ذلك ويقول عجبت احمد عندي جليل يقول هذا
كلامه او معنى كلامه وقال واي عجيب في ذلك وقد روينا عن
الامام انه غسل قميصا للشافعي وشرب الماء الذي غسله واذا كان هذا
تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة وكيف باثار الانبياء
عليهم افضل الصلاة واتم التسليم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول
امر على الديار ديار ليلى • يقبل ذا الجدار وذا الجدار • وما حب الديار
شغفن قلبي • ولكن حب من سكن الديارا • وقال المحب الطبري يمكن
ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز ما في تقبيله تعظيم
الله تعالى فانه لم يرد فيه خبر المندوب لم يرد بالكراهة قال وقد رايت
في بعض تاليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف
ان بعضهم كان اذا راى المصاحف قبلها واذا راى اجزاء الحديث
قبلها واذا راى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله
تعالى اعلم في كل ما فيه تعظيم الله تعالى انتهى وقد عرفت ان مذهب المالكية
في مثل هذه الكرامة قال ابن الحاج في المدخل ومن جملة ما يفعله بعضهم
من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضا مسحه بالبناء
ويلقون عليه مناديلهم وثيابهم وذلك من البدع لان التبرك انما يكون
بالاتباع له عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلاة واتم السلام
ولما كانت عبادة الجاهلية الاصنام الا من هذا الباب ولاجل كره
علماونا التمسح بجدار الكعبة او جدار المسجد او المصحف وتعظيم
المصحف قراته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا القيام له كما يفعل بعضهم



في زماننا هذا في المسجد بتعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه
وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او اسم نبي
او غير ذلك تعظيمها بازالتها من موضع المهانة لا بتقبيلها وكذلك المولى
يعظمه اتباعه لا بتقبيل يده انتهى محل الحاجة انتهى فان قلت هذا الذي
قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر يخالف ما قدمتموه من غير واحد من
علماء المالكية في تمثيلهم مثال نعل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه
وسلم وامرهم في كلامهم بلثمه وقد تعدد في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من
ذلك فهل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين
الورعين المعتمد عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله ممن يقتدى
به من علماء المالكية قلد من يرى جواز ذلك من علماء الامة والله تعالى سبحانه اعلم
ولولا امرهم باللثم والتقبيل لامكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا
ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله ؛ فقلت ومن يملك مغناها
شوقه ؛ اذا اطلقت يوما اليها القصوى ؛ وحكى جماعة من الشافعية
ان الشيخ العلامة الكبير الشهير تقي الدين ابا الحسن علي السبكي الشافعي
رضي الله تعالى عنه وشهرته تغني عن تحليته لما ولي تدريس دار الحديث
الاشرفية بالشام بعد وفاة الامام الصالح احد من يفتخر به المسلمون
وخصوصا الشافعية الشيخ محي الدين النووي رضي الله تعالى عنه
ونفعنا به انشد لنفسه ؛ وفي دار الحديث لطيف معنى ؛ اصلي في جوانبها
وآوي ؛ لعلي ان امس بحر وجهي ؛ مكانا مسه قدم النواوي ؛ واذا كان
هذا في آثار مكان فما بالك بآثار من شرف بجميع ووصلوا وحصلوا من
الخيرات على ما حصلوا وما احسن قول السيد العلامة احمد بن محمد البخاري
الحنفي مخبر السبكي تقي الدين السبكي المتقدم بيتين في غار حرا المشرف بمن
ابطل الله سبحانه وتعالى به النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وفي غار الرسول لطيف معنى تحن الى جوانبه عظامي لعلي ان امس بحر وجهي
مكانا مسه قدم التهامي وقد ثبت عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وانس
ابن مالك وغير واحد من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين التبرك
بآثاره وتتبع مواضع صلواته صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
ومواطئ اقدامه الشريفة السامية المنيفة والتبرك من قدحه وقد كان
عند انس رضي الله تعالى عنه قدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعند
عائشة رضي الله تعالى عنها بعض ما لبسه النبي صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وصحبه وسلم وعند جماعة منهم معاوية رضي الله تعالى عنه

شعر

شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى امر ان يدفن معه في قبره متبركا به
ومستشفعا ومتوسلا بصاحبه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وقد تقدم في الباب الاول حديث اخراج بن مالك لعيسى بن طهمان
نعل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وفي الشفا ومن
اعظامه واكباره اعظام جميع اسبابه واكرام جميع مشاهده
وامكنته ومعاهده وما لمسه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا بيده او عرف به انتهى ونحن نعفو الله تعالى عنا وتقبل منا
تفضلا منه لما لم نر نعله التي لبسها واثاره التي لمسها اكتفينا بمثالها
لعزة منالها واقتدينا في ذلك بائمة اعلام من مشايخ الاسلام تقتدي
ببعض كلامهم الانام فشاهدنا من بركاته وتيمنه بحمد ووصل الينا على
السنة الثقاة بعضها بلا تعب ولا جهد وقد تقدم فيما سودناه من
نظم الاكابر الصالحين الذين درست اثارهم الطروس والمحابر كثير
من منافع المثال الطاهر منظومة نظم الجواهر فلتراجع هنالك
وان تكررت مع ما ذكرها فالمطلوب نسبتها الى غير واحد لرغم
لذلك انف الحاسد على ان العيان اغنى عن الخبر وفي الاشارة ما يغني
عن الكلم ونسد الحمد في الاولى والآخر وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم الخاتمة واسال الله تعالى حسنها في ذكر جزء من
الله تعالى به علي وساق به الخيرات اليّ مشتمل على زبدة ما يتعلق
بالنعل والمثال بمن اراد الاقتصار عليه عوضا عن اكثر منظومها نظم
وبعض مسائل منثورة ومنظومة مباحث في جملة كان حقها ان تتقدم
هذا المحل وتكون قبله آخر من سلك الله تعالى من الاخيار وسلك
بي وبك سبل الاخيار ان هذا النظم الذي هو من جملة ما ختمت
به وابديت محاسنه وما كنت بصالح ان يكون تاليفا مستقلا وفيها
بالمراد من نفحات مستهلا وقصدي ان اسال الله تعالى عز وجل فسحة
في الاجل وتيسير الاسباب المرابحة للعمل ان اشرحه شرحا يكون بما ورد
في النعال وما قيل في المثال موفيا بالمقصود على احسن الوجوه بلغنا
الله تعالى من ذلك ما نؤمله ونرجوه بجاه اشرف العالمين طه الامين
عليه وعلى آله وصحبه الاكرمين افضل الصلوة والتسليم كاملين وعلى
ازواجه واهل بيته وصحابته ومن تلاهم من الصالحين والعلماء
المخلصين الناصحين وهذا نص الرجز المذكور جعله الله تعالى خالصا
لوجهه معدودا في العمل المشكور امين وقد كتبت في التاليف



الصغر الذي الفته قبل هذا وغيرت هنا ما فيه بعض مواضع المرتبه
فكان الاعتماد على ما في هذا الولى جعلنا الله تعالى من احسن عملا وتولانا بجاه
هذا النبي الكريم عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة واتم التسليم
الحمد لله الذي قد اعلى عبس خير العالمين النعلا وخصها باعظم المناقب
اذ باشرت رجل النبي العاقب ومن نرى الذي ارتفاع صاحبنا بحراز بالكمال
صالحنا والشكر للرب الذي عرفنا من العلوم ما به شرفنا وعلم الاداب
والشمائل ما ليس عن صوب الهدى بمائل وصلوات دونها من نورانيه يضيق
عرفا بتحيي خير الورى اشرف من مشى بنعل واجل من خصه بوحيه عز وجل
من مدحه قد شنف الاسماع محمد خير الورى اجماعا امام رسل الله تعالى الاطهر
زين الشفاعة التي يعطاها مزيه خص بها ما نالها سواه فانظر قوله انا لها
عليه ازكى صلوة سامية سحائب السلام معها هامية مع صحبه والآل
ما هبت صبا وحن للعهد المشوق وصبا فصل في منافع المثال المعظم
صلى الله تعالى على المصطفى مشرفه وسلم وعلى آله وصحبه ومن لى سبيله
الاقوم واعلم بان المثال الطاهر منافعها اشهر من ان تذكر وقد سردت
ههنا قليلا غدا المال بقى دليلا وما ذكرته من نور نبذة كنقطة من بحر لجية
من ذلك ان من ادام حمله نال القبول العالمين جله وشاهد النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم في المنام او زار قبره للاغتنام وكل من امسكه لديه
نهولها ان يحتوى عليه من بغى من طغى من الطغاة وغلب الاعدا والعداة
وكان حرزا من شرور المارد من الشياطين وعين الحاسد ومن يكن
يصحبه في قافله لم يرل شمس لمتزنا فله وان يكن في موضع او دار
امن من نهب وحرق نار وساعد الامان منزله لزم ولم يكن قط
بجيش فهزم ومن توسل به مصرحا باسم الرسول في السؤال نجا
وكيف لا وقد جرى توسلا لمن هدى الخلق واتم الرسلا وكان بعض
الفضلا مثل صورته لعينى لبعض البلاء فبعد مدة اتى وابنا
يعجب من امره مهازا قال وما ذاك فقال وصب اصاب وعم النصب
وعظم الضر عليها والتوى راسه حتى اشرفت على التوى قال فالهمت
وضعه على موضعه قصدا لاذهاب البلا فزال للوقت وقامت
بها باس كان لم تشك من مصابها وكنت قد سالت عند النعل
ربي بجاه المصطفى ذي النعل وقد رايت شخصا انتمى الطريقه
لم يرعند مايلا ادام وضعه لدى عمامته فنال ما امل من اما متيه
وعند ما رحلت الجزائر انس المقيم والغريب الزائر والعزم للاماكن

الشريفه ظلالا صافية وريفة وقد تركت الاملاء ولم ابدي
بشئ قبل قصدي للعلم قد زرت شيخ الشاذلي القطب بجل
شيبتي فرع اهالي الغرب وكنت عند قبره رايت ما يقتضي
بلوغ ما رايت نفعنا الله تعالى باوليائه اهل المقامات واصفيائه
وبعد اذ ركبت بحر سبتة فجاءنا الموج العظيم بغتة وهال ذاك
البحر اي هول ووصفه يعجز عنه قولي فجعل الآلة بالنفس مزجى
بالمثال للرئيس وكنت ارسلت به اليه ولخوف امسى غالبا
عليه فالت العقبى الى السلامة وكان ذلك اذ لها علامة كذلك
في سفرنا من سوسة اهوال بحر قد جرت محسوسة مثال الجبال
اقبلت منها اللجج فقدر الرحمة عنها بالفرج من بعد ما آيس اهل
التجربة من النجاة من امور كربة ومن عظيم نفعه في الكرب قضية
مشهورة بالغرب عن شيخنا القصار مفتي فاس مسك الختام
طيب الانفاس ولم اكن سمعت ذاك منه لكن حكاه لي الثقاة
عنه وهي حكاية جرت في صغره دلت على بلوغ اقصى وطره اذ كان
في اسفل بيت ومعه من اهله وجيعة وفوق راسه من الجدار مثال
نعل المصطفى المختار عليه الصلوة والسلام ودراهم سامية
البناء عظيمة فسيحة الفناء فحكمت سوابق الاقدار في ذلك الوقت
بهدم الدار وخر البناء فيها متهدما ووقع الاعلى على ما تحته فكان
في احقاب ذاك السقف من بركات النعل اي لطف واستندت
اطرافها العليا الى حد المثال كي يكون موئلا وبثت اطرافها
السفلى على ارض المحل والتراب قد علا وخيمت عليه مثل الظلة
وحملت ذاك الخوف كله والناس في هلاكه ما ارتابوا واجتهدوا
ان يكشف التراب عنه ليحمل الى المقابر اذ عد عندهم كامس
الدار وبعد جهد كشفوا عنه فلم يروا به وضعفا من الم نعجبوا
من ذاك ثم امعنوا نظرهم فاعترفوا واذعنوا وعلموا ان النجاة جاءت
من المثال وبه اضاءت تلك الدياجي المدلهمات التي حظي بها حتى
وهكذا الطاف ذي الجلال تاتي بشئ لم يكن في البال وليس بعد ضيقة
وعسر سوى انفراج وعظيم يسر كانما الايام والليالي في نظمها ونثره
الليالي فصار الاوقات في اهوالها والسكون وكن جلدا على اهوالها
فعن قريب تنجلي ولكل ذات انتقال والبقاء محال وهذه
الدنيا كظل زائل عمرانها الى الخراب آيل ونفيسها المرغوب فيه فاني



سيان اليوم والأكفان واهلها في حكم تصريف القدر سيعون
والزمان جرحه هدر وشرب الايام صفو وكدر واي ورد لم يكن
عند صدر وكل شيء فالى انصرام وليس يبقى غير ذي الاكرام الواجب
القديم ذي البقاء وكل ما يرى الى انقضاء وههنا اذن نطوي ما لو فاز
وصبا بازهار الهدى فانبعث غصونه فاثمرت وبلغت منه المنى
ما اثمرت كان انتهاء جمعي لها بالقاهرة سنة ٣٠ وذلك تاريخ حلاه الزاهرة
تسعون مع مائة ست مكمل نص بها عددها بمجمل نصي وان اطلت
في المقال لم اطق ارا حق بالكمال نستطق وما عسى اعد بالمنافع
نيلها الشافي بغير منافع واول من يقرع باب الجنة احل من اولى
المزايا المنة كهف الانام عمدة العباد عدة كل حاضر وباد ملاذ
كل خال ونابه اذ كشف الخطب لهم عن بابه بمن بابه الاعظم غير مرتجى
لاسيما عن ذي افتقار يرتجى واحمد المقري عبده غدا يرجو في شفاعته
تنجي غدا ويسئل الرحمن ان يكون من هو بالغفران والفوز حقي يا اكرم
الخلق علي اسدو من يرفع بلمسه احد ريب الزمن خذ بيدي عند
اشتداد الامر فالزيد مقصد وعمرو سوالك يا غياث كل سائل ومنح
الاسباب والمسائل وقد سمحت بهذا الوضع وغيره مما اطاق
وسعي والنمل يعيز على نزر حملها والله يجعل لوجهه العمل ويمنح النفع
من اعتنى به بجاه من الف في جنابه صلى عليه ربنا وسلما
ما البست البطاح بردا معلما وما روى عن جعفر واسندا عن
مطرد وضى تجلى بالندا وتوجت هام الربى الحمايم من وشي صنعائد
الغمايم وصدحت بسجعها الحمايم وابتسمت عن زهرها الكمايم
وما لكن داع له لخوف فنال من حسن الختام ما طلب وقد رايت
اذكر في هذه الخاتمة مسائل كان حق بعضها ان يكون في الاوائل
ومنها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان احسن البشر
قدما رواه ابن عساكر وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي وقال هذين لا هالك كان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم شثن الكفين
والقدمين الاطراف سبط العصب خمصان الاخمصين
مسيح القدمين ينبو عنهما الما رواه الترمذي وخمصان ضبط جملة
بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقلم في نسخة
صحيحة من صحاح الجوهري ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض

نسخ

نسخ المعتمدة ضبطها بالفتح وقال في النهاية الأخمص في القدم الموضع
الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطء والخمصان المبالغ منه أي أن ذلك
الموضع من أسفل قدمه كان شديد التجافي عن الأرض وسئل بن الارض
عنه فقال إذا كان خمص الأخمص بقدر لم يرتفع عن الأرض جدا ولم
يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن الخمص بخلاف الأول ومسيح القدمين
بميم مفتوحة وسين مكسورة فمثناة من تحت ساكنة فمهملة
معناه أنهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا تشقق فإذا أصابهما الماء
نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال الشيء ينبو إذا تباعد
رواية عبد الرزاق والبزار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه كان رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم يطأ بقدمه جميعا
وفي لفظ كلها ليس له أخمص فيحتمل كما قال الشيخ أنه في هذه الحالة
وطئ وطئا شديدا فظهر موضع قدمه جميعا صلى الله تعالى عليه وسلم
بخلاف الأول فإنه عند خفة الوطء لا يرى أثر خمصانه وبه يحصل
الجمع إن شاء الله تعالى وقوله سائل الأطراف يروى بالراء واللام
وقال العلامة ابن حجر ما نصه وأما قدمه فجاء من غير واحد أنه شثن
القدمين غليظ أصابعها إلى أن كان ذا أخمص أي كيس في باطنها
كثير الخماص بحيث لا يطأ بكله فهو معتدل الخمص ومعنى رواية مسيح
القدمين أن فيهما مع ذلك لينا وملاسة دون تكسر وتشقق انتهى
وهو من نمط ما تقدم وقال في شرح الهمزية ما صورة محل الحاجة
منه أن الأخمص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالأرض منها عند
الوطء والخمصان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه كان صلى الله تعالى عليه وسلم إذا وطئ بقدمه المباركة
وطئ بكلها ليس له أخمص وابن عساكر عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه
كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا أخمص له يطأ على قدمه الشريفة كلها
لأن المراد خمصه معتدل الخمص ومن ثم قال ابن العربي إذا كان خمص الأخمص
بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو أسفل القدم جدا فهو أحسن ما يكون وإن
استوى وارتفع جدا فهو ذم انتهى وهو نحو ما قدمناه والله تعالى أعلم
ومنها أن أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه روى هو وغيره أن ميمونة
بنت كردم بوزن جعفر رضي الله تعالى عنه رأيت سبابة قدم رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وصحبه أطول من سائر أصابعه
وروى البيهقي من حديث جابر بن سمرة قال كانت خمص رسول الله صلى



الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم من رجله ستطاهرة وفي سنده سلمة
ابن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج
به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ما كان معتدل الخلق وقال العلامة ابن حجر اسوة وكانت سبابة
قدمه اطول من بقية اصابعها ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه
غير واحد وكانت خنصرها متظاهرة انتهى ومنها ان كثيرا من مادحيه صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم صرحوا بانه كان اذا مشى على الصخر غاصت
قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد
بعض الحجارة التي فيها من اثر القدم النبوية فانه يقال للتبرك بها ونصبوا منها
ما وضع منها في المواضع المقصودة للزيارة بمصر المحروسة بتربة السلطان
المرحوم ابو النصر قايتباي المحمودي رحمه الله تعالى بالصحراء من انه يقال
انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد اوله بركات وقد كان
الخنكار المرحوم سلطان الروم خادم الحرمين الشريفين مولانا السلطان
احمد بن مولانا محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحمه الله تعالى سلفه
ونصر خلفه نقل من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطينية ثم امر برده
وارسل مكتوبا ما شاء الله تشوق حضرة السلطان احمد زيارة موطئ القدم
المكرم فحركه بحادفة اشتياق على الاقدام اقدام فقدم وصيره الى القسطنطينية
فقال له نعم خير مقدم وادخل داره باليمن حبا وتعظيما لصاحبه المعظم
حبيب الله سيدنا محمد عليه ربنا صلى وسلم وراجعه باعزاز عظيم الى
تلقا موضعه القدم الهي عمر السلطان احمد على من قد تقدم بحرمة
صاحب القدم المعلا الى الدرجات في الافلاك سلم وشرف ربا رسمه
سنه انتهى ما الفيته بحروفه وارخه بعضهم بقوله وهو غير مكتوب
فيه وقد بارك بها هب الصفا وذلك اربعة وعشرين والفا ورايت
بمكة المشرفة ايضا في القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم فحجر يقولون
انه اثر قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخبرني بعض الناس ان
بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها افضل الصلوة والسلام
حجرا كذلك ولما ارد حين دخلت للتبرك بابقاء مصابيحها ثم سالت
عن ذلك الثقات العارفين فاجابوني ان الحجرة ليس فيها شيء من
ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها افضل
الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام فذهبت اليه فالفيت
موضعه ما لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا

بحكم دخولي الحجرة الشريفة مرارا عديدة فلم ار فيها ذلك بيقين فعلمت
ان المخبر لهم وقد رايت ايضا حجرا فيه اثر قدم بقية الصخرة الشريفة
بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون به وقد صرح جماعة من الحفاظ
انه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث السنة وممن انكره الامام برهان
الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله تعالى وجزم بعدم وروده وكذا
حافظ الاسلام الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل
ولا سند ولا راى من خرجه في شيء من كتب الحديث الشريف وسلم ذلك تلميذه
الحافظ الشامي في سيرته قائلا وناهيك باطلاع الشيخ يعني السيوطي
رحمه الله تعالى وقد راجعت الكتب التي ذكرها في اخر الكتاب فلم ار ذلك
فشيء لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف يصح نسبته الى رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم انتهى ونص السؤال والجواب
في ذلك مسئلة فيما هو جار على السنة العامة وفي المدائح النبوية
ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لان له الصخر واثرت
قدمه فيه وانه كان اذا مشى على التراب لا يؤثر قدمه فيه فهل له اصل
في كتب الحديث اولا وهل اذا ورد فيه شيء من خرجه صحيح هو ام ضعيف
وهل ما ذكر الحافظ شمس الدين ناصر الدمشقي في معراجه الذي الفه
سجعا ولفظه ثم توجها نحو صخرة في بيت المقدس وعلاها فصعد
من جهة المشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت فامسكتها
الملائكة لما تحركت ومالت لهذا ايضا اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف
اولا وهل هذا الاثر الموجود الان بصخرة بيت المقدس المعروف هنالك
بقدم النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم صحيح ام لا وهل
ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلوة
والتسليم اثرت قدماه في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الان
بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بمقام ابراهيم هل هو صحيح او ضعيف
او ليس له اصل وهو ما قاله بعضهم انه لم يعط نبي معجزة الا وحصل لنبينا
محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم مثلها او لاحد من امته
صحيح ام لا ومن هو قائل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بمكة ووقف ينظره الرف
نكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمي الزقاق
زقاق المرفق او ليس كذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطرسوسي
في تفسيرهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم لما حفر الخندق



وظهرت الصخرة وتحيرت الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن كسرها
نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانها
لانت له وتفتتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل وهل اذا ثبت
ان الحجر لان له صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اذا اثرت قدميه فيه
يكون ذلك معجزة له صلى الله تعالى عليه وسلم اولا الجواب اما حديث الصخرة
التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن
كسرها وضربها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث ضربات فكسرها فانه
صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو نعيم معا في
دلائل النبوة من حديث عمرو بن عوف المزني ومن حديث سلمان الفارسي رضي
الله تعالى عنه وفي حديث البراء بن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال
كنا يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كدية شديدة فجاءوا النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فاخذ المعول فضرب فعاد
كثيبا اهيل واما قوله وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على
نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم اثرت قدماه في الحجر الذي كان
يبني عليه البيت وهو المقام فنعم ورد ذلك بل اخرجه الازرقي في تاريخ مكة
من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنهما موقوفا عليه
بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه عن عكرمة
وبقية ما ذكر لم اقف على سند ولا اصل ولا رايت من اخرجه من كتب الحديث
انتهى وقال الحافظ السيوطي في الخصائص ومما اورده صاحب الصحاح
في خصائصه انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا وطئ الصخر اثر فيه وذكر
الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال الانة الحديد لداود عليه السلام
فلان الانة الحديد معروفة بالنار لا بغيرها ثم قال والعجب من هذا انه كان
اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه صلى الله تعالى عليه وسلم واذا مشى على
الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في اول كتابه ونحن نذكرها
نقلا من كل شيء من المعجزات وما ثبت لنا صلى الله تعالى عليه وسلم من الخصائص
وما له من الفضائل والفواضل انتهى وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم
على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين افضل الصلوة واكمل التسليم
في الحجر الذي هو المقام وقد دخلت محله المعظم مرارا اولها عام تسعة
وعشرين والف وشاهدت الرقم الابراهيمية في المقام وتبركت به ومسحت
بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه فلله الحمد والمنة فنسأل الله تعالى
ان يجعلنا من الآمنين آمين وقال العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند

قوله

قوله او يلثم التراب من قدم لاحت من مشيها الصفرا ما نقصه وبنه بذلك
على انه ينبغى لك ايها العاقل ان تستحى من مخالفتك ما جاء من نبيك لانك
اذا علمت ان الحجر الاصم استحى منه ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه تشق
عليه صلابته فلان له حتى سهل مشيه عليه فانت اولى بالاستحيا منه
ان تبقى على مخالفته مع علمك بجلال اوصافه وعلى خلافته ثم هذا الذى
ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على خصايصه لكن بلا سند ثم ذكر عبارة
الحافظ السيوطى فى الخصايص وتقدمت قريبا وسئل الشيخ الحافظ المحدث
سيدى الشيخ محمد بن احمد المنوفى المصرى الشافعى رحمه الله تعالى هل ورد
ان الذباب لا يقع عليه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم ولا يرى
له ظل فى الشمس ام لا وهل كان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم اذا مشى
لا يرى له اثر فى الرمل وتوثر قدمه الشريفة فى الصخر الجلد ونحو ذلك ام لا
فاجاب نعم روى ابن سبع والنيسابورى انه صلى الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه وسلم كان لا يقع الذباب ولا يرى له ظل فى الشمس والحكمة فيه ان الذباب
من معانيه انه مذلة للجبارين وهو منزه عن التجبر واما الثانية فهو نور
لا ظل للنور ورويا ايضا ما ذكره السائل والحكمة فيه انه كان الطف الخلق
ومن لطفه ما ذكرت تاثيره فى الصخر ابقا للاثر الشريف واشارة الى ان الصخر
لان له خلافا للجاحد من كفر به صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتسامح فيه دون
العقائد والاحكام فلا مسامحة فيها البتة والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى جواب
المنوفى الحافظ رحمه الله تعالى وفى الشفا ما نصه وما ذكر انه لا ظل لشخصه
فى شمس ولا قمر لانه كان نورا صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وان
الذباب كان لا يقع على جسده الشريف ولا ثيابه انتهى اما كونه لا ظل لشخصه
من الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابورى وغيرهما كما تقدم فى جواب
الشيخ المنوفى وروى الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول عن عبد الرحمن ابن
قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجهول عن
ذكوان لم يكن للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ظل فى شمس ولا قمر واما الذباب
لا يقع عليه فقد علمت مما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابورى بسند
ضعيف وكان الشيخ الدلجى لم يقف عليه فقال لا ادرى من رواه مع انه
مذكور فى حاشية العلامة الشمنى على الشفا انه قال عند قول صاحب
الشفا وما ذكر انه لا ظل له فى شمس ولا قمر ما نصه هذه المقالة منسوبة
لابن سبع وعلله بقوله لانه كان نورا وفى هذه العبارة بحث لانه صلى



الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم بشرا كما نطق به القران بقوله قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الى وانما تصح هذه العبارة ان يقال المراد ان له نورا يغلب
نور الشمس والقمر فلهذا لم يظهر له ظل لاختلاف النورين فهذا ذات لهذا
النور وهل هذا خاص به دون غيره من الانبيا الظاهر انه كذلك وان كان
الكل نور والله تعالى اعلم انتهى وقال في قوله وان الذباب على جسده الشريف
ولا ثيابه لصورته قلت هذه المقالة ايضا لابن سبع وتعليلها ان الله تعالى
طهره تطهيرا وربما احدث الذباب شيا على ما يقع عليه انتهى وتاويل قوله
وفي هذه العبارة بحث الى اخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا
ورايت بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم المالكي المصري رحمه الله تعالى
ما نصه رايت في بعض المجاميع مكتوبا معزوا الى معجزاته صلى الله تعالى وكتب
هذه الامور العشرة الاتية ووضعها في بيت لم يحرقه ومن كتبها وطرحها
على النار جمدت الاولى ما وقع ظله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
على الارض قط الثانية ما ظهر بوله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
على الارض قط الثالثة لم يقع عليه صلى الله تعالى عليه وسلم الذباب
قط الرابعة لم يحتلم صلى الله تعالى عليه وسلم قط الخامسة لم يتاوب
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم قط السادسة لم تهرب منه
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم دابة قط السابعة ولد صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم مختونا الثامنة تنام عيناه ولا ينام
قلبه صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم التاسعة ينظر من ورائه
كما ينظر امامه العاشرة كان صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
اذا جلس بين قوم كانت كتفاه اعلى منهم والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى
وللمحدثين كلام في بعض هذه العشرة وزاد ولها منافع كثيرة ومن العجائب
الحافظ الشامي لم يقف على ما ذكره ابن سبع والنيسابوري وغيرهما
من تاثير قدمه الشريفة في الصخرة اذ لو وقف عليه لنبه على ضعفه
او غيره واعجب منه عدم وقوف شيخه الحافظ السيوطي عليه واضطراب
قوله فيه في تاليفه بحيث نفى في الفتاوى وجوده بالكلية كما قدمناه
وذكر في الخصايص عن رزين وغيره الا ان يقال ان الفتاوى مقدمة
على الخصايص وهو في الفتاوى نفى وقوعه ثم عثر عليه بعد ذلك
عمن ذكر فاثبته عنه في الخصايص وهذا انما يعد الصحة كون الفتاوى
مقدمة على الخصايص اذ يقال ان الذي نفاه في الفتاوى وجود اصل
له او سند يعتمد عليه من كتب الحديث وهذا بعيد من سياق كلامه

عند التأمل والله سبحانه وتعالى اعلم وعلى كل حال لم يذكره عن ابن سبع
والنيسابوري وفوق كل ذي علم عليم ومنتهى العلم الى الله العظيم
ورحم الله تعالى الشيخ القسطلاني صاحب المواهب اللدنية وغيرها
اذ قال في شرحه على صحيح البخاري عندما تكلم على حديث موسى مع
الخضر في اوائل كتاب العلم ما معناه انه في قضية موسى والخضر في اوائل
كتاب العلم ما معناه انه في قصة موسى مع الخضر على نبينا وعليهما
وعلى سائر الانبيا العظام افضل الصلوة واتم السلام ومنها
انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل للنبي صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم يقصدها الناس للتبرك بها وقد تقدم في
الباب الثالث من كلام الوادي آشي وابن رشيد وابن محرز ما يشعر بذلك
في ملء العيبه عند ذكره المدرسة الاشرفيه انها احدى المدارس الحافلة
مع علو ساحتها وتشييد بنيانها واتقان ابوابها ما نصه وبها احدى
نعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نقصدها للتبرك بها وللاستشفاء
من مرض اصابني فوجدت بركتها والفيت بها مريضا وبعض العواد عندي
يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارقي الشافعي وهذه المدرسة ابتني
في قبلتها بيتان احدهما عن يمين المحراب وضع فيه نسخ من المصاحف
والآخر عن يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا
البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانه صحائف ذهب وعلق عليه
كلل حرير ثلاث خضرا وحمرا وصفرا ووضعت النعل الكريمة على كرسي من
ابنوس ثم وضع على النعل الشريفه لوح من ابنوس وثقب في وسط اللوح
بمقدار ما ظهر النعل الكريمة منخفضة عن اللوح وما احدقه من المسامير
التي طوقت بها وان الدائر المحيط بها كوكب مسامير فضة ثم ذلك
الظاهر منها الذي هو مقبور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها
يتمرغ فمه من طيبها فاذا اراد الذي يحذو عليها مثالها بكاغد او ورق
ووضعه على مقدار النقر وحوزه بظفره فارتسم مقدار النعل الشريفه
مثالا وقد عمل بها قيم له عليها راتب بلغنا انه اربعون درهما وامره
بفتح يوم الاثنين ويوم الخميس يتبركون بلثمها فاتفق ان جئت الى الشيخ
زين الدين الفارقي شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فلقيته
مريضا ملازما للفراش متخاذلا لحركة وامر خديم القيم بفتحها لي ففعل
وتمكنت من لثمها والتبرك بها واتخذت عليها هذا المثال الذي رآه
في الورق وهو يحذو على المثال المباشر لها وكان المباشر لها الشيخ بهبه



منى بعض من كان له حق من الاخوان ولم استطع رده فوهبته له
وحذوت هذا عليه سوى بين المثال الذى حذوته على النعل مباشرة
وبين ما كان قد حذاه عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب المحانى
رحمه الله تعالى مخالفة بين الاتساع والضيق فى الجوانب وفى جهة
العقب اكثر ذلك حسبما حذوته على المثال الذى حذاه صاحبنا المقرى
المجود ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الحق الانصارى المعروف بابن القصاب
بمدينة فاس قديما على مثال شيخنا ابى يعقوب المحانى رحمه الله تعالى
واخبرنى به شيخنا ابو يعقوب رحمه الله تعالى وسبب الاختلاف فيما اراه
بين المثالين ان شيخنا رحمه الله تعالى حذى على النعل الكريمة وهى
موضوعة على كرسى لا ينبغى ظاهره كلها مستمرة عليه قبل ان يطبق
اللوح عليها ثم يقر على مقدارها فلا شك انه بقى منها ما استمسكت به
تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله تعالى اعلم وكانت قصة
هذا النعل حسبما اخبرنى به صاحبنا المقرى ابو عبد الله محمد بن على ابن
القصاب فى الحادى والعشرين لشعبان المكرم عام سبعة وسبعين
وستمائة وفى هذا التاريخ كان حذى على مثاله الذى حذاه على مثال
الشيخ ابى يعقوب المحانى رحمه الله تعالى عن شيخنا ابى يعقوب ان
القدم التى قيس عليها كانت مما تغيرت ميمونة بنت الحارث الهلالية
ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها مما تركه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
فتوارثه ورثتها من بعدها الى ان حصل بيد بنى ابى الحديد ولم يزالوا
يتوارثونه الى الزمن من ترك ثلاثين الف درهم وترك ذلك المثال
الشريف وولدين له فقال احدهما للآخر تاخذ كل المال وانا اخذ
المثال الشريف فاصطلحا على اخذ احدهما المال والآخر المثال
الشريف فذهب به الى ارض العجم فكان يقدم به على الملوك
يتبركون به حتى رجع الى بلاد اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف
ابن العادل يتبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك
بها ثم ان الملك تحرى عن ذلك فطلب منه ان يعوضه منه قرية
ويعطيه اياه فقال له انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك
ثم ان الملك الاشرف ملك الشام واستوطن بدمشق فابتنى بها
دار الحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ووقف لها وقفا
كثيرا وجعل بالجانب القبلى منها مسجدا للصلوة وجعل فى محراب
المسجد بيتا لتلك النعل الشريفة المذكورة فهى بها بمسامير من فضة

على تابوت من آبنوس وجعل له قفلا من فضة وارخى عليه ثلثة ستور
من حرير ابيض واحمر واصفر كل ستر منها بال وجعل له بابا كبيرا مصفحا
بالنحاس كانه الذهب وجعل عليه نيما رتب له اربعين درهما ناصرية
مبلغها ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح كل يوم اثنين وكل
يوم خميس يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري
نزلنا هذا المثال على النعل الذي قاس شيخنا ابو يعقوب على نعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للتبرك به واعتنا به جعلنا الله
تعالى من امته المهتدين بانوار سنته السالكين على اثار سنته
بمنه وكرمه قال محمد بن رشيد فحذوت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا
ابو عبد الله رحمه الله تعالى وها هو كما تراه بجوله مثال انشده والله تعالى
ينفع بذلك قال محمد بن رشيد ولما حذوت على القدم الكريمة قلت في
وصفها هذه الابيات نعم اسعبها هنيا لعيني ان رات نعل احمد
ثم ذكر تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها وانما جلبت
كلام ابن رشيد بطوله لما اشتمل عليه من تحقيق امر النعل النبوية
التي كانت بالاشرفية وقد اخبر رحمه الله تعالى بانه شاهدها ولم اقف على
المثال الذي حذاه في النسخة التي رايت مع انها عليها خطه ولعله
سقط والحذاء من اراد التبرك به ولو وجدناه لكان غاية المنى
وقد علم من هذا الكلام ان قوله هنيا لعيني الابيات ان لا تعد
فيما قيل في المثال لانها منقولة في النعل نفسها وكذا قول ابن
محرز انا ناظر شكلي والنواظر تفتدي، السابقة في حرف ال[illegible]
السادس وهي التي قصد ابن رشيد معارضتها رويا وبحرا ومقصدا
وهذا قول ابن جابر الوادي اشي ارى الحديث الاشرفية الى الشفاء الى اخر
وقد تقدمت بكمالها في حرف القاف من الباب الثالث فالصواب ان تسقط
هذه القطع الثلاث من اعداد ما قيل في المثال لانها منقولة
في نفس النعال وعلى الله سبحانه الاتكال وقد سبق مني عدها في
النسخة الصغرى الموسومة بالنفحات العنبرية في نعال خير البرية
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم مما قيل في المثال وذلك
سهو مني ولو ان الكتاب سارت به الركبان لاصلحته على الصواب
واذا كان ما قيل في النعل لا ينافي ان يشرف بالمثال الحاكي لها
كما قال للمثال بالمثل ولكن الاخبار الصادقة ما طابق ما في نفس
الامر والله سبحانه وتعالى اعلم ومما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل كانت



لبني ابي حديد يوديه ما وقع في استعارة الشيخ المحدث ابي عبد الله البرزالي
في اسماء المستعار له اذ قال له ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل سيدنا رسول
الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وذلك في سنة تسع
وستمائة انتهى وقد قدمنا في الباب الثاني ذكر رجل الحزن بني ابي الحديد
ما كانت عنده النعل المنسوبة فراجع ذلك فانها كما تقدم لابن رشيد
كانت متوارثة وقال البرزي في تاريخه عند كلامه في شان الملك الاشرف
ملصورته وقد كان شجاعا كريما جوادا للعلم ولاهله لاسيما اهل الحديث
وسادته الصالحين وقد بنى لهم دار الحديث بالصفح الى ان قال وجعل فيها
نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الذي ما زال حريصا على طلبه من النظام
ابن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه وللشيخ بن رشيد الفهري المذكور من
اكابر علما الغرب وسندي اليه ما سبق الى الخطيب بن المرزوق عن الرئيس
العالم عبد المهيمن الحضرمي عنه وقد رايت نسخة من رحلته وعليها خط
بالاجازة لعبد المهيمن هذا رحمه الله تعالى الجميع وقد ذكرت بعض ما يتعلق
بابن رشيد في ازهار الرياض فليراجع ثمة وقد اجرى ذكره الحافظ العراقي
في الفية الحديث عند ذكر بعض المسائل المتعلقة بعلوم الحديث ثم قال
ابن رشيد المذكور رحمه الله تعالى ولما وافيت سبتة بلدنا حماها الله تعالى
عاما من جهتي رايت ذلك المثال شيخنا البليغ الناظم الناثر ابا القاسم
القبتوري فنظم في ذلك قصيدة وكتبها لي بخطه نفعه الله تعالى
بنصرت تمثال النعل نسبتها • لخير الورى طرا واسنام القدم • فاضرم نيران
جوى بجوانحي • واهمى مدمعي رنة نزه الديم • وكل امرئ وجد يهيج غرامه
اذا ما بدا ممن يحب له علم • وكم هائم ابكى فاذكى التياعه • سنا بارق من
افق محبوبه ابتسم • وكم حي دارس الرسم ما امحى • جديد هوى في القلب منه
له ارتسم • ولا مثل اثار لسعي ساته • بما من ترى اثار من وجه المتيم • وكل كريم
العهد غير ذميمه • حقيق عليه رعي مستكرم الذمم • وانا ذر لخلق الخلق اذ ترى
تنزله الحسنات من كل ذي همم • فيه من ذاك المثال بحب • بجوارح لمه لا يمل لم
واحب بتقبيلا خفيا خفيله • واوسعته لثما ان يلم بها الم • وسحت لغضا لي
به وجوارحي • واوسعته لثما ان يلم بها الم • ورفعته ابغي لحط ما جنى
فان حط عني جرم نفسي فلا جرم • وما كنت بالموفيه حقا لو انني • على الراس
اجلالا له قمت لا القدم • وقلت لنفسي ويك الان فابشري بنعمها فضلا على
كبر النعم • فما بك البيضا فيه لدي ما • لكافيها سوى حر من النعم
ويا سعد النعل الكريم قفيها • غنمت وبيت الله ان تغتنم • ونالت

ونالت منكم همة قد املها * بادراكها يسر المسرات كل هم * ويا عجبا انى لطفت بنيلها
المزنعيك الالاس نورها الم * ويا عجبا اصب يرى ما راى ثم * يصيبه لا ترام
السرور به لم * ولو ان مقضى للبانة منه قد * قضى وقليل منعه ذلك لم يلم
فيسر الهى لى لبيك حجة * ولا عز من عينى اجتلا ذلك الحرم * وانعم على المن
منك بزورة * لطيبة مثوى الطيب الطاهر الشيم * ابى القاسم الحسنى بن الفضل
بعثته للعرب اجمع والعجم * محمد المبعوث بشرى بن مريم * ودعوة خليل المصطفى الاكرم
وقوله قدم فى البيت الاول هو فاعل قوله مشت بها وليس هو تميز
لقوله وانساهم ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعه لانه سبق الفعل
وهو مشت على هذا التقدير بلا فاعل وذلك فانه سبق الى بعض الاوهام
مثل ذلك فنبهت عليه ثم قال ابن رشيد وقد اجبت دعوة هذا الفاضل
السرى الكامل ابا القرب بنظم هذه القصيدة بتيسر لى الحج الشريف الى بيت
الله الحرام وزيارة المصطفى عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة
واتم السلام ثم عاد الى وطنه فلم يفد الشوق الى تلك المعاهد الكريمة
ولا فارقه الشوق الى نيل تلك البركات العميمة فتوجه ثانيا للحج ولم
يزل بطيبة ثاويا الى ان اصبح بها ناويا نفعه الله تعالى وانما كتبت هذه
القصيدة هنا مع ان محلها حرف الميم من الباب الثالث لقول ناظمها
مخاطبا لابن رشيد ونحن الان نتكلم فى النعل نفسها فلاجله ذكرت جميعها
فى هذا الموضع والمعت هنالك بها وادخلتها فى العدد واحلت فى تمامها
بعد ذكر مطلعها على هذا الموضع للمناسبة التى ابديت لك والامر فى مثل
هذا سهل والمقصود حاصل والله سبحانه الموفق وقد كان اهل دمشق
يستشفعون بهذا النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها
وقد حصلت لهم مظلمة عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه
بالشام دمشق سيف الدين كراى وذلك انه قرر على اهل دمشق الفا
وخمسمائة فارس وكانت العادة ان تأتى فارس تعجز عن ذلك اهل دمشق
وانغلقت البلد لانه ادخل فى هذه المظلمة اهل الاسواق والحارات من جميع
املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى القضاه والخطيب
والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النايب سيف الدين المذكور فلما كان
يوم الاثنين ثالث عشر من جمادى الاولى من عام سنة احد عشر وسبعمائة
اخذ الخطيب جلال الدين القزوينى صاحب تلخيص المفتاح والايضاح
المصحف المكرم العثمانى ونعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من دار
الحديث الاشرفيه واعلام الجامع التى تكون بين يدى الخطبا وخرج من



الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والائمة والمؤذنون وعامة الناس
فلما وصلوا الى النايب واستغاثوا ارجمهم وقال الجلال القزويني حين
سلم عليه لا سلم الله عليك وضربوا الناس ورموا المصحف والنعل
الشريف النبويه فعندها رجمهم الناس ولجأ الجلال القزويني
الى القصر وخلص العوام المصحف الكريم والنعل الشريفه والاعلام
ودخلوا البلد فما مضت عشرة ايام الا وقد اخذ الله تعالى سيف الدين
كراى النايب المذكور وقيد وحبس بامر الناصر محمد بن قلاون وناله من
الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل
النبوية وفرج الله سبحانه وتعالى عن اهل دمشق وفرحوا بانتقام
الله تعالى من هذا النايب الفرج العظيم قلت وقد تفحصت عن امر هذه
النعل الشريفه في زماننا هذا فلم اجدها عند احد ومن سالت اخبر الظن
انها ذهبت في فتنة تيمورلنك حين ضرب دمشق واحرقها سنة ثلاث
وثمانمائه حسبما هو مشهور وقد سئل بعضهم عن تاريخ خراب تيمور
لدمشق فقال سنة خراب يعني ان لفظ خراب هو التاريخ وهذا
نحو قوله لما سئل عن سنة قياسية وتورية فقيل سنة عذاب
يعني ثلاثة وسبعين وسبعمائة وهذه توريتان عظيمتان فيهما اتفاق
غريب يعرف ذلك كل اريب ثم بعد كتبي لما ذكرته بمدة وقفت على
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين الحلبي
رحمه الله تعالى فاذا فيه ما ظننته مع زيادة ونصه فائدة الذي بقي
من اثاره صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم الشريفة الآن فيما
نعرفه كان قد بقي نعلان بدمشق كل فردة في مكان واحد باشرفية دار
الحديث بقرب القلعه انشدنا شيخنا الامام المحدث امين الدين المالكي
وفي دار الحديث لطيف معنى ۝ وفيها منتهى اربي وسولي ۝ احاديث
الرسول علي تتلى ۝ وتقبيلي لاثار الرسول ۝ والفردة الثانية في الدماغية
المدرسة المعروفة للشافعيه ذهبتا في وقعة تيمور فلا يدرى اين ذهبتا
والله تعالى سبحانه اعلم وفي مصر مكان على النيل ابنى بحكم البنيان وله
شبابيك مطله على النيل ومكان ينزل اليه ويتبرك من ماء النيل ومطهره
لمن سأل النيل وفيه خزانة من خشب وعليها عدة ستور الواحد فوق
الآخر وداخل الخزانة علبة صغيرة من خشب فيها من الاثار قطعة من قصعة
وقطعة من العنزة وميل من نحاس اصفر ومخضب صغير وملقط
صغير لاخراج الشوك من الرجل او غيرها وقد زرناها غير مرة وهو مكان

مليح في غاية من النزاهة وبديعة الاساتين وقد زرناه مرة في رفقة الامام
جلال الدين بن خطيب داريا الدمشقي بسوق كتب القاهرة فسألني ابن
كنتم قلت زرنا الاثار وكان معنا بعض الادباء فقال لهم نظم احد في ذلك
شيئا فقلت لا فقال انا زرته من ايام وكتبت فيه بيتين فانشدني
يا عين ان بعد الحبيب وداره ونأت مرابعه وشط مزاره فلك الهنا فلقد
ظفرت بطائل ان لم تريه فهذه اثاره انتهى كلام الحافظ الحلبي وقد قدمنا
في حرف الراء كلام يتعلق ببيتي بن خطيب داريا هذين وكلام الحلبي هنا
ما يؤيده بعض ما ذكرنا هنالك وهنا وسمحه على الموافقة وذكر
المقريزي المورخ المصري رحمه الله تعالى في تاريخه المسمى بالسلوك ما معناه
ان السلطان سيف الدين جقمق لما غضب على القاضي زين الدين عبد الباسط
وامر بجعله في البرج دخل عليه والي الشاطر وامره ان يخلع جميع ما عليه من
الثياب والعمامه ومضى بها الى الوالي وبما في اصابع يديه من الخاتم فوجد في
عمامته قطعة اديم ذكر الباسط عنها انها من نعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
انتهى المقصود منه لعلها كانت من التي بالاشرفية بالشام وكان لهذا
القاضي من الشان والجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام
وما لها فلا يبعد ان يحصل له ذلك منها او من غيرها من النعال النبوية
التي كانت يتوارثها من خصه الله تعالى بها والله سبحانه وتعالى اعلم وقد ذكر
الحافظ السخاوي في تاريخه الذي ذيل به كتاب السلوك للمقريزي في ترجمة
الزيني عبد الباسط بعد كلام ما نصه حتى استقرت قدم السلطان جقمق
وهو مستمر على وجاهته وتنفيذ امره المقيد والمطلق وجرى على قاعدته
وسننه في اشتداد بالامر ومخالفة الملك في سره وعلنه فلم يحتمل له ذلك
بل بادر بالقبض عليه وحبسه عن سائر المسالك وكذا ابتغى على ولده
وغيره من خواصه واهل مودته واختصاصه في ايراد المال وابراز ما لا
يخفى من الجواهر واللالي وكثرة الامتعة والملابس الفاخرة بايدي احاد
الناس من كثرة ما بيع منها بقصد اظهار العجز والافلاس حتى كان مجموع
ما بذله وساقه الى الملك وحمله ثلاثمائة الف دينار فيما قيل وغير ذلك
من الاقاويل التي ننزه عن ايرادها التوقف بالدليل ومما اخذ قطعة
نعل منسوبة للمصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هاز بادخارها افتخارا
وشرفا انتهى ومما ينخرط في سلك ذكر النعل النبوية المذكورة بدمشق
ما ذكره الشيخ الامام العلامه الحافظ ابو الخير محمد السخاوي وغير واحد
ان المجد اللغوي صاحب القاموس قراه بدمشق بين باب النصر والفرج

جاه نقل النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم على ناصر الدين محمد
ابن جهبل صحيح مسلم في ثلثة ايام وتبع مهلات نقال على سبيل التحدث بنعمة
الله تعالى قرأت بحمد الله تعالى جامع مسلم بجوف دمشق الشام جوف لاسلام
على ناصر الدين الامام ابن جهبل بحضرة حفاظ مشاهير الاعلام وتم بتوفيق
الاله بفضله قراءة ضبط في ثلثة ايام وحكى عن نفسه الشيخ القسطلاني
صاحب المواهب في شرحه على البخاري انه قرا صحيح البخاري على شيخه ابي
العباس احمد بن عبد القادر بن طريف في خمسة مجالس وبعض مجلس ومما
هو من هذا القبيل في السرعة ما ذكره الذهبي في المشتبه له ان الحافظ ابا بكر
ثابت بن الخطيب قرا على اسمعيل بن احمد صحيح البخاري في ثلاث مجالس
قال وهذا امر عجيب وذلك في ثلثة ايام ولياليها انتهى وذكر غير واحد منهم
صاحب نور النبراس على سيرة بن سيد الناس ان الخطيب المذكور قرا صحيح
البخاري على كريمة بمكة في خمسة ايام انتهى ومن ذلك ما رأيت في كتاب ارشاد
المهتدين لمشايخ بن فهد تقي الدين ان شيخ الحفاظ القاضي شهاب الدين
ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري وغيره كانت له سرعة الكتابة
والكشف والقراءة حتى قرا صحيح البخاري في عشرة مجالس كل مجلس منها
اربع ساعات قال واسرع ما وقع له انه قرا في رحلته الشامية معجم الطبراني
الصغير في مجلس واحد بين صلوتي الظهر والعصر والمعجم المذكور في مجلد
يشتمل على نحو من الف وخمسمائة حديث باسانيدها لانه خرج فيه عن
الف شيخ من كل شيخ حديثا او حديثين وبعضه بالمعنى واكثر بلفظه
وقال السخاوي في الجواهر والدرر انه اتفق لشيخه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى
انه قرا سنن بن ماجه في اربع مجالس وصحيح مسلم في اربع مجالس
سوى مجلس الختم وذلك في نحو يومين وشيء ثم قال السخاوي ما وقع
لشيخنا في قراءة صحيح مسلم اجل ما وقع لشيخه مجد الدين اللغوي صاحب
القاموس وحكى ما تقدم نقله ثم قال وكذا قرا شيخنا كتاب النسائي
تلى على الشرف في عشرة مجالس كل مجلس منها نحو اربع ساعات ثم حكى قراءته
معجم الطبراني كما قدمناه عن بن فهد بقوله فاسرع شيء وقع له ثم
قال من الكتب الكبار التي قراها في مدة لطيفة صحيح البخاري حدث
به لجماعة من لفظه في عشرة مجالس كل مجلس منها اربع ساعات انتهى وهذا
اولى ان تقدم نقله عن بن فهد لكني ذكرته عن البخاري بتصريحه انه
حدث به لجماعة من لفظه ثم قال السخاوي ما نصه ثم رأيت في ترجمة
اسماعيل بن احمد النيسابوري في تاريخ الخطيب انه قرا صحيح البخاري

في ثلاثة

في ثلاثة مجالس اثنان منها في ليلتين قال كنت ابتدي بالقراءة وقت المغرب
واقطعها عند صلاة الفجر والثالث من ضحوة النهار الى المغرب ثم من المغرب
الى طلوع الفجر وحدثني به الذهبي في ترجمة الخطيب في تاريخه فقال انه قراه
جميعه في ثلاثة مجالس قال وهذا شي لا اعلم احدا في زماننا يستطيعه
والذي رايته الآن في ترجمة الخطيب انه قراه في خمسة ايام واظنه الصواب
انتهى وقد وقع لمعاصري بن حجر ومباريه القاضي الحافظ بدر الدين محمود
العيني الحنفي رحمهما الله تعالى انه كتب القدوري في ليلة واحدة حسبما
ذكره بن خليل الحنفي في كتابه الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم وحكى
في هذا الكتاب عن الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن يوسف بن الصايغ
المصري صاحب الخط المنسوب انه يذكر عنه في امور الكتابة عجايب
منها قضية اتفقت له بسوق الكتبيين كتب فيها ثلاث كراريس وهو
مستند لبعض الحوانيت واقف على قدم واحدة من ابتداء السوق او بعده
الى انفضاضه انتهى وقد سمى الحافظ بن حجر والد زين الدين عبد الرحمن هذا
هو المذكور وهو سهو منه كما نبه عليه بعض الايمة على انه سماه في موضع
آخر يوسف على الصواب والله سبحانه اعلم وذكر ابن الشحنة في ضمن سيرة
من عرف بابن الفتح بن سيد الناس صاحب السيرة المشهورة الموسومة
بعيون الاثر انه كان يكتب المصحف في جمعة واحدة وعيون الاثر في عشرين
يوما انتهى وقيل ان محمد بن جرير الطبري مكث اربعين سنة يكتب كل يوم
اربعين ورقة حكاه في نور النبراس وذكر غير واحد عن الامام بن شاهين
في كثرة الكتابة والتاليف ما هو خرق العادة وقد الم بشي من ذلك الولي
سيدي عبد الوهاب الشعراوي في بعض مولفاته فراجعه وقد صرح ابن
الجوزي في المنتظم عن بن شاهين هذا بالعجب العجاب اذ قال يقال انه بلغت
عدة مولفاته ثلاثة وعشرون الف مصنفا منها تفسير القران العظيم
في الف جزء والمسند الكبير في الف وخمسماية جزء انتهى هكذا ذكره بن خليل الحنفي
عنه والذي رايته لبعض العلماء ان بن شاهين المحدث صنف ثلاثمائة
وثلاثين مولفا وحسب امداد التصانيف فجاء الفي قنطار جزءا وثمانمائة
قنطار وحكى الامام السبكي والاسيوطي ان الشيخ ابا الحسن الاشعري
جرد له تفسير في النظامية في ستمائة مجلد وحكى بعض الثقاة ان القاضي
عبد الوهاب المالكي البغدادي الف كتاب النصرة في نصرة مذهب مالك
على غيره في مائة مجلد وان هذه النسخة صارت بيد بعض القضاة الشافعية
تغرقها في بحر النيل غيرة على مذهبه قال فاتفق انه غرق في بحر الفرات انتهى



ورقة كان في وقعة تيمور وكان محفوظ ابن جرير الطبري ثمانين بعيرا وكان
الانباري يحفظ في كل جمعة عشرة الاف ورقة وكان يحفظ الواحدي
مائة وعشرين بعيرا حكى هذا السبكي رحمه الله تعالى وذكر بعضهم انه
لما احترقت كتب المدرسة النظامية ببغداد حزن لذلك نظام الملك
فقالوا له لا تحزن فان هنا من على لنا من حفظه جميع ما احترق فقال
من هو فقالوا ابن الصباغ فاملاهم من حفظه جميع ما احترق من تفسير وحديث
ولغة ونحو وغير ذلك في مدة ثلاث سنين هكذا النقل والله تعالى اعلم
انتهى قلت وكنت في حال الصغر احفظ كثيرا بالنسبة الى قراني فحدثني
مولاي العم الامام مفتي الانام سيدي الشيخ سعيد بن احمد المقري رحمه الله تعالى
ان بعض شيوخه من اهل تلمسان كان يطالع الكراس الكبير بسرعة
فيحفظ ما فيه من وقته من غير تامل ولا نظر البتة فانكرت نفسي
وعلمت ان هذه مواهب ربانية يخص الله سبحانه بها من يشاء من عباده
وفي تذكرة الصلاح الصفدي ان بعض الكتاب كتب يوما ابرة واحدة
من القلم مائة وعشرين سطرا انتهى وذكر الحافظ في تاريخه الذي ذيل
به تاريخ المقريزي وسماه بالتبر المسبوك في ذيل السلوك في ترجمة الاديب
النواجي ما نصه وكان يعني النواجي سريع الكتابة حكى لنا الكردي انه
شاهده كتب صفحة في نصف الشافي في سطره سبعة عشر ورقة واحدة
انتهى ورايت بالمغرب في كتاب روض النسرين في مناقب الاربعة المتاخرين
لبلدنا العالم الصالح ابي عبد الله محمد بن صعد التلمساني الانصاري رحمه الله تعالى
ان حافظ المغرب ابا القاسم العبدوسي الفاسي نزيل تونس كان بعد
انتقاله الى تونس يقرا ايام الاستسقا جميع صحيح البخاري بلفظه
في يوم واحد يبداه بعد الصبح ويختمه بعد الظهر او قال قبل الظهر الشك
حتى الان لطول عهدي بالكتاب المذكور ولم تزل الان العادة بفاس
المحروسة بقراءة صحيح البخاري عند الازمات والكرب والمهمات وهو مجرب
منصوص عليه حسبما نعلم في محله وقد خرجنا بما اوردناه من شرط الكتاب
ولكن المناسبة اقتضت ذلك مع ما فيه من الاعتبار وعظم قدرة
الواحد القهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
سبحان القادر الذي لا اله الا هو لا يتعاصى عن قدرته ممكن لا اله الا
المنفرد بالبقاء والدوام الحاكم بالفناء على الانام فكم تحت ترابها من حفاظ
اعلام وجهابذة ثقات واصبحوا اثرا بعد عين وانقرضت اخبارهم الا من
الاوراق ورجع التراب الى التراب كما اقتضت حكمة خلاق في خلوقاتنا وما

تنفع الآداب والعلم ويمحى وصاحبها بعد الكمال يموت كلمات لقمان
الحكيم وغيره وكلهم تحت التراب صموت فيا سعادة من علم فعمل وتخلص
فتخلص واغتنم هذا الفيء قبل أن يتقلص إذ لا بد من هجوم ما يترقبه
المرء وعناه كما قال الشيخ العلامة بن عربشاه رحمه الله تعالى

تعش ما شئت في الدنيا وادرك * بها ما شئت من صيت وصوت
فحبل العيش موصول بقطع * وخيط العمر معقود بموت

اللهم يا من بيده مقاليد الأمور اختم لنا بالحسنى وألحقنا بأهل المقام
الأسنى واكشف عن قلوبنا الرين واجعلنا ببركة هذا النبي الشريف
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم من سعد الدارين آمين
وكان تمام ما أوردناه وختام ما أوردناه من شأن النعل النبوية
وسردناه على صاحبها وعلى آله الكرام أفضل الصلاة وأتم السلام
ما تعاقب الليالي والأيام وما جلبناه وإن كان صبابة لا تشفي
غلة ظام ونبذة يسيرة مما يتعلق بها وبمثالها من النثر والنظام
فعذرنا واضح وأمرنا لائح لمن نظر بعين الرضا فكان سمحا محسنا
الظن ولم يكن متعنتا معترضا على من رمته قسي الغربة بسهام
الكربة وأدمت وأصمت جبر الله تعالى الصدع على أحسن الوجوه وبلغنا
ما نؤمله ونرجوه بجاه خير البرية سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين
وشفيع الخلق أجمعين عليه وعلى آله وصحبه الكرام من الصلاة الزكية
والسلام التام ما يكون مسك الختام وبعد وصولي إلى هذا المحل رأيت
كلاما حسنا في شأن النعل لبعض العلماء المتقدمين من أهل الغرب
في تأليف له سقط من خطبته بعض شيء ونص ما ألفيته منه وبعد
فإن بعض فرسان البراعة وأعلام البيان والبراعة من أوليائنا المعظمين
وأصفيائنا المكرمين كرم عرضه وسره ونظم قدره في الدارين لسعيه
سألني نظما في شأن نعل نبينا محمد صلوات الله تعالى عليه وعلى آله
وصحبه وسلم وسلامه ليرسمها مع ما ندب لنظمه في هذا المعنى
وندب إليه أحرى بذا من إسعاف مراده وإضعاف إسعاده فإنه
دعي المصلح عمل برهة جزيل الثواب وندب بواضح أمل لا يمكن
أن ينقلب دون الجواب وإن كان الشعر ليس لنا لباسا فلم أر إلا
بتقمصه باسا لما يروى إليه من هذا الغرض من ذكر سيد البشر الشفيع
المشفع وفخر نبينا محمد الذي لم يزل حبه أفضل الأعمال وأعز ذكره أحسن
أقوال نظمت قطعا فيما أضفتها إلى سادسة فهي تتضمن جميعا



ذكر مثال النعل الكريمة فقلت مسعفا بذلك اكرم سايل راجيا من الله
تبارك وتعالى ان يجعلها لي ذخيرة من انفع الوسايل اذا لاح للصبا المشوق
مثال من اثار من يهواه هاج خيال القصيد بجاله مع القطع الخمس التى
تليه ولما تيسر لي بمن الله تعالى وفضله نظم هذه القطع الموسومة وكانت
قد حركت من الشوق ساكنه واثارت مكنونه لمن يخاطر باعاده المجرى فى هذا
المضمار معمورا اذ لم يزل يتشوق الى المصطفى المختار صلى الله تعالى عليه
وعلى آله وصحبه فلم يزداد مع الساعات وفورا وتيقظ من الغرام بجذوة مخالفة
الفواد لوجد ما كان اكثره مستورا فطالبتنى لايجاب المحبة والشوق
وغير مجاب الصبابة والتوق بما لم ازل على القديم متشوقا اليه فى حق الرسول
الكريم واهل بيته الاكابر واصحابه لجلة الكرام كلما من النظم فى فائق
علاه وعلاهم ورايق حلاه وحلاهم لما يكون لى شرفا يوم لا شرف صاحب
بنفع وكوسيلة حين لا شفيع يشفع فاحجمت وقلت انى يتاتى لى البلوغ
الى هذا المعنى وكيف والوجد قليل والجد عليل والذهن كليل وتقصير القصير
مستضعف من تعاطى لمناله مستقيل فالحج بما اعتقد فى المولى الكريم
من الاعانة حديثا وقديما وعودنى تعالى من انى لا انقلب عن باب تامله
الا بالوصول الى مناى والحصول على مبتغاى اعتنى منه كريما واستدل بانه
المعز وان بعد المقصود اذا امدته من الله تعالى معونة فانه تعالى اذا تكلف
الصعب فلا تكليف ولا مؤنة ولما تحقق فى هذا المعنى وسع وبان تصديق ما
اصلح انه حج تعلقت باذيال الحضرة ذى الجلال والاكرام وسالت منى
افضاله العام يستسهل صعب هذا المرام فناجانى العزم المستمر بان سحاب
الاعانة ماطره وفادى لحزم المراد الا لا اعتنا من ذى الكرم والنعما
عامره فاخذت فى نظم هذه القصيدة مفتتحا لها بالمنزع المطلوب
متطردا الى مدحه عليه وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة واكمل
السلام بابدع اسلوب ومتوصلا الى ذكر ما امكن من فضائله وكراماته
وباهر اياته ومعجزاته على الغرض المرغوب مستعينا بالله تعالى الذى منه
التوفيق والاعانة بافضاله الاجارة والابانة واتصفت انى مدحته
عليه الصلوة والسلام مع آله الكرام وحلايله الطاهرات واصحابه
الاعلام رجاء ان اقضى بذلك حاجتهم نزل فى صدرى بالخليج وسعد العزم
بها وتتابع وبحسب ما ضمنتها من المعنى المعتبر وزينتها من اوصاف
الشرف النبوى المعظم وحليتها به من ذكر الآل والصحب والحلايل
خصوصا وعموما فلاحت فى سمايها شموسا وبدورا ونجوما اطلت

السطوع

النظم على متقدم الامل وتممت القول حتى بلغت الى الغاية التى
ساها فى سابق الازل والمن والطول وكملت ثلاثمائة بيت من العدة
فى ايسر وقت بالشطر الصعوبة ماخذها واقرب مدة وانا اضرع
الى الله تعالى ان يجعلها لى ربحا وارغب ان لا يرد على بضاعة على
المزجاة ولا يزرى عنى رحمته المرتجاه وان يرزقنى من غرابة النجاة انه جواد كريم
ذو فضل عظيم وهذا ما سمح به الخاطر بتوفيق المولى فعسى ان تسمح
ايها الناظر فهو الاليق والاولى سمح الله تعالى لنا برحمته واعاننا على
القيام بوظايف خدمته ٭ يا ويح لاصب ان يسلو لما اثر ٭ من الحبيب بديع
اشواقه النظر ٭ يلهى صبرا على عضى الزمان فان ٭ لاحت رسوم له لم يبق
مصطبر ٭ يهفو الفواد نزاعا وبد وجوى ٭ من نار وجد له فى القلب تستعر ٭
وربما استبقت من دمعه درر ٭ شوقا له منه هدى له درر ٭ وذاك
غير ريبا للعميد اذا ٭ قضى برشد الهوى التسقيح والنظر ٭ فما على الصب
من وجد بكا بيه عينه ولو طار من نار الجوى شرر ٭ ولا عليه اعتزار
من صبابته ٭ وهل عليه من التوفيق مقتصر ٭ هدى لمن ضل عن الصب
حين راى ٭ مثال نعل وهذا فيه معتبر ٭ هدى بفضل ضلال يهتدى ذنب
به الى الرشد ان تنظر فتعتبر ٭ ان الصلوة اذا لاح الهدى فرقا ٭ غر فيه
وهذا بالهدى يفر ٭ راى مثال نعال للنبى فما اطاق صبرا على ما اثر الاثر ٭
هفا النزاع به للمصطفى كلفا ٭ واهاجت اشواقه الذكرى والفكر ٭
وحب قلبى فان الصب حين غدا ٭ والدمع منتظم والصبر منتثر ٭ وحاشة
ان يهدى الفواد فلا ٭ يهتاجه اثر من له اثر ٭ ومن له شرفا جا الكتاب له ٭
وعظمت قدره الايات والسور ٭ محمد خير من يمشى على قدم ٭ وخير ما ولدت
عدنان او مضر ٭ وخير رسل الاله لخلق قاطبة ٭ فلا يبعد بك عن هذا
الهدى نظر ٭ فيا مطار فوادى ان راى اثرا ٭ شوقا لمراة تراءت به الذكر ٭
مثال نعل النبى من نعله عوض ٭ وان يكن باقيا لم تفنه العصر ٭ شرف الرقة
البيضاء حين غدا ٭ بها مصونا فما طافت الغير ٭ والعين تشتاقها
التى التى شغفت ٭ برؤية الحب ان يبدو له اثر ٭ فالتمه مستشفيا من
دمعها مطرا ٭ شوقا لمن كان يستسقى به المطر ٭ واسمح جبينك به مستغفيا بعلا
من كان تشفى به الامراض والعزر ٭ ومرغ الشيب فيه خاشعا فعسى ٭
ما شابه الشوب فى الاهمال يغتفر ٭ واذكر به قدما قامت على قدم ٭ بسوى
ما راه للورى بصر ٭ وعمت انعمها ما كان من فلك ٭ فى السبع او ملك
والشمس والقمر ٭ فبالمثابه من اثاره ابدا ٭ يهتاج ذو الشوق والهجران



فهو النبي الذي اسرى به شرفا • لسدرة المنتهى كى نوّر الاثر • راى بها عرائب
ارتقى صعدا حتى اعتلا مستوى لم يرقه بشر • اراه في بامرلايا فيه فما
طغى ولازاغ لما ابصر البصر • وقاب قوسين او ادنى دنا شرفا • لسدرة المنتهى
كى نوّر الاثر • واختاره من خيار طاب محتدهم • فطاب منهم بذاك الجد والخبر
هم منظر ابشر لكن لجدهم • من المآثر ما يعنى به البشر • وهو المبارك ختمت
اتا منهم وابا • ومنهما في الهدى والزيب نعتقر • وهو البشير النذير المصطفى
فخرا به الانبيا والرسل والنذر • وهو الرسول الى كل الانام الى • يوم القيمة
لاريب ولا نيسر • وهو الذى يبعث للجيش امدّه • بالمار يا فطاب
الورد والصدر • واشبع الصعب من قل الطعام وهم • نحو الثمانين او سبعين
ازدردا • وهو الذى سبح الحصا في يده • وانشق نصفين انجاز اله القمر
وكلمته ذراع الشاة مشعرة • بالسم كى يشى جسمه الضرر • والجذع حن له
والضب افصح فى • تصديقه وكلا الامرين مشتهر • وسلمت افضل التسليم
عليه جهارا انه الارض والشجر والوحش والطير فحبل السماد وما • بالافق من
شهب والبيت والحجر • وهو الذى يستسقى بغرته • قطر الغمام اذا ما امسك المطر
فتنهل الدمن حينه ديم • وتستدرله وفق المنى درر • باليمن نحياه والدنيا
بمحيته • فى خصب طيبة والبدو والحضر • يمناه لليمن واليسرى له ابدا
اليسر ما فيه الا اليمن واليسر • ايمن واكرم يمنى ما عطيتها • الا المؤن والكدر
على الاعسار والبدر • وهو الذى كسب الايام مولده • طيبا تتم به الاصال
وحلت ارجا من طيب معترة • ريح الصبا فشذاها دايما عطر • واسعدت
نزهة التوحيد لغيبة • فعاد منهم لما تغيبه مؤتمر • وضوعفت بركات
للانام به • فاقبل الخصب نحو الارض يبتدر • وهو المؤمل فى يوم النشور اذا
طال الوقوف وقد وافت به سقر • سواه كالنار لا يصبو لها الحيب
من غيظها يرتجى منها الحاشر • وادنيت من رؤس الخلق بوتيد • شمس السما
لا ظل ولا وزر • وعم الناس هول لا حول له عرف • واكرب اكرب واستوى الجم الغفير
وهو الشفيع لهم من حر ذلك اذا • جاوا اليه ولا ملجا ولا وزر • ولا شفيع
سواه يرتجى وله • فيه خصوصا شفاعات له ادخر • يعطى مناه بها فى كل امته
حتى يوافقه الاسعاد والظفر • وهو خطيب اذا عز المقال عنده • وانجم
للانبيا الهول لا تحصر له اللواء لواء الحمد خص به • والحوض كوثره والسلسال دحر
اصفى من المزن احلى من مذاقته • من سكر هو من حبات نهر • فمن يرده فلا
يوس ولا ظما • ومن يرد عنه لا يجد له صدر • ومن له تفتح ابواب الجنان اذا
اتى من بعده تستفتح البردا • يقول رضوان لم اومر لغيرك يا محمد فلك

التنوير والاثر وكم له من كرامات ومكرمة جلت ومن معجزات ليس تنحصر
وهو النبي الذي في جيده شرف فالق الآل به مهما انقضى العمر وكن بخير الورى
هانئا ذا شغف واعمر فؤادا لخلاف عزم فصفا عبدا ابا شئت لكن الظفر
بحب احمد موف بالمحب على شارع العفو صفوا ما لها كدر واصبر على ما تلاقى
من محبته تحظى بعدن اذا تحظى بها الصبر وفي الصلوة عليه ايما ذخر
مضاعف وهو مقبول ومشتهر واى زاد فقدم منه في مهل الى المعاد
فنعم الزاد والذخر تقضى بها وطرا من ذكره عجبا ان لا يعوقك عنها ذا ايما وطر
فانها في غد من لمخلصها ان خف وزن ونور ام بحف عذر صلى الاله عليه
والملائكة الا رضوان كلهم والجن والبشر والعرش والفرش والكرسي والقلم
المأمون واللوح مع ما فيه مستطر والشمس والبدر والانوار والظلماء
اليهم اجمعها والانجم الزهر والوحش في القفر والاطيار في وكر وفي السماء
اذا تعلو وتنحدر اسنى صلوة وازكاها واحفلها بكل معنى لهذا الرحب يعتبر
كالشمس في حمل كالروض في ظلل كالبدر في حلل اذ بالها السحر كالبدر مؤتلفا
كالمسك منتشقا كالدر ملتقطا بل ذا وفيها الدرر صلاة بر وتصديق
ولا نيلها جلت واحلت فلا ريب ولا سدد ويرغب المسك ان تهدى
له ارجا من عرفها وكذاك الروض والزهر اذا انبرى عن سناها ايح فرى
باداه في شرف المقصود مبتكر فلا تزال بها الآنات عاطرة منها النواسم
والازهار والثمر ولا تزال بها الاذان حالية تتلى بها سور يحلو بها
السمر يستجلب النوم ان يدنو الصبي بها تجدد وبها السمر ويعذب بها السهر
بلا انتهاء ولا حصر ولا عدد ما روق الليل او ما اورق السمر او غرد الطير
في غصن النقا سحرا وجرد الصبح غصنا او سرى قمر وبعد تهمى جوامع
سحائبها على صحابته دابا وتنهمر تخص منهم صدورا نصبا منهم فهم اهل
السوابق تتلو زمرة زمر كذا تعم جميعا بالرضى ابدا اذا انفضت
ذرة منها انت درر سحابته عد في الترتيب اولهم خليفة المصطفى
الصديق والوزر امام اهل التقى والمؤمنين ابو بكر حواريه والدين منتشر
واول الصحب ايمانا وسائقهم للخير والسبق في الاسلام معتنق منفق
المال قبل الفتح مبتغيه مرضاة قبه لا يبقى ولا يذر ضجيعه في الثرى
في الغار صاحبه وفي العريش وفي الهيجا مستتر اعلى صحابته قدرا لديه باه
اعلاه سبق وتصديق ومختبر وبعده المتقى العدل الاوى اواه والمؤمنين
فاروق البيد عمر سراج جنة عدن والمحدث ما يخفى له من ضمير القوم
ما ستروا ذاك الذي بالفتوح الغر دولته والعدل شيده فطاحجر الحجر



دعا الرغبة من ناء ومقترب • فللحيف منهج العدل منتشر • لم ترتق ملكه
الا آله فتحت • ينبيك عن كل هذا الكتب والسير • كذا الحبيب ابن الى مني وذو ال
نورين عثمان الذاكي له العمر • ذاك المجهز جيش العسر محتسبا • حيلا وابعرة الفا
لها خطر • وافى المحاسن تمهيد الدارين سطا • من الرعاع عليه البغي والاشر •
وجامع الذكر في مصحف وخاتمه • فركعة في الرجا اذ انه السور • ثم العلي على ذو الفخار
والمؤمنين الرضا والصادم الذكر • وصية المهتدي الهادي لمنهجه • اخوه حين
تواخي صحبته الخير • اقضى الانام وبحر العلم انزله • منه كهارون من موسى كما ثروا
ليث الوغى اسد غيث النداء صحو • فتاح خيبر لما ايأس الظفر • زوج البتول
ابو السبطين اقربهم • اليه فيه انارت سرها الاثر • ثم الزبير حواري النبي ومن •
امضى الفخار لعلياه متى فخر • لاقى الكتيبة يوم الروع منفردا • ما ان يبالي اقل القوم
اوكثروا • والصارم العضب لاتنبو مضاربه • وحازم الراي لايعطى له نظر • هو ابن
عمته الليث الشجاع اذا • ثنى الكماة طعان او عراضهر • له جلالة مضمونا لها شرف
ومجده في عين العلى حور • وطلحة الجود وافى المصطفى • مونسه فيماه لها اثر
من ردعنه قريش الكفر في احد • بالمشرفي ولولا رده ظفروا • وشج في الدفع عن خط الانام بهم
وستين والابطال قد ذعروا • ذاك الصبيح الفصيح المحتذي فله • بنا كفا يجب تجوه نغر
وخال خير الورى سعد فانه • على جلالته قد كان نفتخر • هو السو العلي الاسمى له شرف
وبيت عز على الارباب مشتهر • وسابع العقب ايانا واولهم • رميا باسهم على القوم
الاولى كفروا • سدد الرمى والراي الذي كرت • بدا كاسير يا من قتله كسروا •
من موقف خضعت فيه بسالته • اساور التبر قصفا والقنا كسر • ثم الامين
النقي امين امته • ابو عبيدة الساهي له الظفر • مستفتح الشام واليرموك يلحقه
في كلما كان فيه او بدر • نظفر بجيش والمنصور الوحيد • بها القياصر عن فالورى قصروا
من لم يزل قط للدنيا وزهرتها • ولم يرقه لها روض ولا زهر • ولا استجا انعقاد ان تعلقه
طول ارتقته عن تمرها لهم • وسادس الستة الرهط الذين لهم • صلب الخلافة ثم سهم عمر
ذاك السري بن عوف والموم في • امر الخلافة معروفة النظر • هو الامين فمن يرضى لمنصبها
نهو خليفة ان يأمر فوتمر • المستقل بسور اها اخرى بها • لكنه كان يأباها ويشتمر
وقدوة الاغنيا المفضلين فهوا • والسيد النعف لازهو ولا اشر • ثم الرضي سعيد
فهو اقدمهم • سيفا وهجرة استعلى به خطر • الناسك التقي المرتضى شيما • وعاشر العشر
ان عدوا وان ذكروا • ثم اللاهم العز لاولحد خلال • مختار عنهم وارضوه الرضي الزهر •
ائمة شهد المصدوق انهم • في جنة الخلد والمادي بالصبر وا • وحمزة اسد الهيجاء مكانته
في الدين عند والنبي عند ليس يحتقر • فامره لجد فيه غير مستتر • ونصرة المصطفى
والدين شمته • ليث الحروب وغيث المستري بقسته • بسيفه الباتر الابطال والغزروا

والقدوة السيد العباس ذو شرف * فيهم تمنا سناه الشمس والقمر *
ساقي الحجيج ابو الاملاك صنو ابي * خير الانام ومن تسمى به مضر *
هو الرضي في قريش واليمام ومن * تخيرت له في المعالي والعلى الاثر *
ومن لابنائه سنى العلى جمعت * تنبيك عنهم وعنه الكتب والسير *
اهل الخلافة باقي الدهر قولهم * سفر الذكر لا محو ولا هدر * يكفيه في
الفخر عبد الله اولهم * في كل سمع من اسماع الورى عطر * وترجمان كتاب الله حنكه
بريقه المصطفى كي يفهم السور * وبعد سبطا رسول الله انهما * ان فاق مجدهما
واين يعتبر * تقدما شرفا ان قدموا كبرا * والسبق للمجد لا يقتضي الكبر * فما
السبطي رسول الله من احد * ولا يضاهيهما في الفخر مفتخر * وهل كفاطمة
الزهرى لهما * بنت النبي المصطفى بشر * فانها بضعة منه وانما الحسن
كبضعة المصطفى ان حقق النظر * ومن ابوه علي والنبي له * جد فقد فاق
منه المجد والخطر * ريحانة المصطفى المختار مجدهما * من مجده وبهذا المجد مفتخر *
والسيدان كما سماهما وهما * كالفرع ينمي على ما كانت الشجر * وهل كجعفر الطيار عمهما
اخو علي ففي علياه مفتخر * هو ابن عم رسول الله موضعه * من التقى والبر مشتهر *
وهو الامير الذي هالت مواقفه * في موته بثبات فيه معتبر * بنى الشهادة لهم
بالاقدام في لجب * للروم لم يثنه عن نيلها حذر * ومن عداه من الال الكرام
من النساء برزوا دونها حجر * ومن دنى منه رسول الله منتسبا * فهو الكريم
فان يفخر فمفتخر * وكل من هو ذو قربى وذو رحم * منه فلم يعطه مجد ولا فخر *
وخالد بن الوليد اعرف مكانته * فهو الهمام الذي في امره عبر * سيف الاله
الذي حلت وقايعه * بالروم والفرس والعرب الاولى كفروا * لولاه في ردة
الاعراب ما طفيت * نيرانها وغدت تغشي وتنتشر * واذكر معاوية
فالحكم يشتد * وكتبه الوحي للمختار مشتهر * فما جنتها جرى فالكل مجتهد
ولا اثم بعد التحري فيه مغتفر * ومن اصاب له اجران فيه كما لمن * واحد اذا
ما اخطا النظر * واضمم له عمرو بن العاص فهو لهم * بحوله في الصحب مفتخر *
عبد الاله بن مسعود مقربهم * من النبي اذا ما يحجب الاخر * ومن الزبير
ونجل الزبير عمر * ونجل عمر وفيهم في صحيحه غرر * هم العبادلة الاعلام
صيتهم * في الفضل والعلم حتى الان منتشر * واذكر اسامة حب المصطفى *
وابا ذر وسلمان اهل القران خردا * ولقن الناس صوتا بالقران ابا موسى
الذي كان بالتمييز يشتهر * وجندب الخير والمقداد اشجعهم * يوم الكريهة
والهيجا يشتهر * ولا تناس ابا هر ملازمة * لم لا يزد له عن حفظ خبر * واعذب
الناس اذ نشا مؤذنه * بلالا المقتفى له اثر * ويوسف الامة السامي العلا ابا



عمرو جريرًا فكل يحمده جبر • واغمر بمدحة عمار وسايرهم • اسباع كل بخلق ما عمروا
وابدا بالانصار اهل الفضل انهم • حازوا الفخار او رواهم نصروا • هم الشعار
كما قد قال عيبته • نفعا وعضوا له بالسمع والبصر • وهم كتيبته عضر انهم
على الطعان وفي ملك الوغا صبروا • هم بايعوه وهم قاموا بنصرته •
والناس حرب فما خافوا ولا فروا • وبيضت وجوههم اسامهم ظفرا •
فاسود للكفر وجه واعتلى ففر • وقاسموه ومن وقاهم معه • في المال
حين اتاه الفتح والظفر • خطيبة ثابت منهم وشاعره • حسان ان خطب
الاشراف او شعروا • هذا فصيح بليغ في خطابته • يوم الوفادة لا عي ولا هذر •
وذاك فحل مجيد النظم فايقه • يوم الفخار فلا عي ولا حصر • وافرض الصحب
زيد منهم • وابو قتادة الفارس الصمصام الذكر • وسعد السيد العدل
لحكومته في بني قريظة لا ميل ولا بطر • ومن له اهتز عرش الله مكرمة •
ومن له بقيام اذا اتى امروا • ومنهم انس ذو الفضل خادمه • ومن بدعوته
جلت له الاثر • وذو العلوم ابو الدرداء ادوهم • فكرا فالاكثر في حالة الفكر •
واعلم الصحب قطعا بالحلال وبالحرام شرعا اذا ما اشكل النظر • معاد الفا
الاواه اورعهم • وذو التواضع لا بأو ولا صعر • ومقرئ الصحب والاتقان
اورعهم • ابي المرتضى الواهي به الخبر • هو الذي اخذ القران اجمعه • من في
الرسول فلم تشكل له السور • وحب كل الصحابة الغر مفترض • من بعده
ثم في الائمة الغر • القايمون بنصر الله ما وهوا • والمقدمون اذا ما امروا • جحدوا
الاسد في مازق لحرب الدرى هم • لم للشرك لا عين ولا اثر • هم في خيار
خيار المرتضون ومن • ساداة اهل الفخار السادة الغر • من يقتدي
بهداهم يهتدي فهم • ايمة في الهدى والانجم الزهر • فاقصر عليهم نظام المدح
فالمدح سنته ان يمح الخبر • واضمم لسلكهم امداح نسوة خير الناس في
الصون والطهر • وامهات جميع المؤمنين ومن • اسنى على والثان والخفر •
خديجة عرسه بحق العلى لها • مكانة عنده ما لها الاخر • والبرة الاتقياء
الاسنحين راي جبريل في افق واعلم الخبر • وزيرة الصدق في الاسلام ملجأه
اذ لا وزير له فيه ولا وزر • هي التي صدقته حين لا احد • مصدق فهي الحصن نعم
الوزر • وام ابنائه غير الذي ولدت • مارية فكنا ادى لها الاثر • وهي التي
بشر الروح الامين بها • بعث به بعد تسليمها البشر • ببيت تحته عدن
من زمردة تخص الاصحب فيها بل ولا غير • وبعدها ابنته خير الناس كلهم
بعد الرسول ابي بكر كما اثروا • علامة الدين ذات الفضل عايشة التي بالتقى
والعلم تشتهر • احظى حلايله المشهور موضعه • من حبها فهو حب فيه مفتخر •

وانعم

وان تعز فيحكم لحب غيرتها ۝ وشدة لحب غيران على اثر ۝ وليس من خلقتها
لكن تعاليها عن فرط الهوى فلنزل من مسرك الوزر ۝ وتلوها حفصة بنت الرضي عمر
في حظوة وكفى في الفضل مشتهر ۝ لها اجتهاد الى تقوى الى ورع ۝ وسعي بر لدى
الرحمن مستتر ۝ تلاوة لكتاب الله عاكفة على اعتبار فتلوه وتعتبر ۝ سواقة
في بحر الحبر مكثرة ذكر الاله اذا تمسي وتبتكر ۝ وزينب بنت جحش فهي زوجت
لها المكان اذا تتلى بها السور ۝ ومن تصدقها طالبا سبر ۝ وفي تزوجها
كانت لها الاثر ۝ اسم زوجها من فوق سبع سما ۝ دلت له وبهذا الفخر تفتخر ۝
وسودة فلها فيهن سبع سموات يفخرن بالسبق ان سعى يعتبر ۝ هي حليلة
بعد المرتضاة بها كان التانس حتى عاقها كبر ۝ وبنت صخر ابي سفيان
ام حبيبة لجد ابيها القوم مشتهر ۝ كانها عنبر سام بعربتها ۝ ثناوها
يتمنى عرفه العطر ۝ وان ترد ذكر ما فيهن من نسق ۝ من كل من ضمت
لانبيا والحجر ۝ فهن ميمونة هند جويرية ۝ صفية الطاهرات السن الغرر ۝
فكلهن بجلابيه ملتحف ۝ ثوب لحيا برد الصون معتجر ۝ فالكل طهرت
اسمه معنا ۝ وكلهن بتقوى اسمه موتزر ۝ ان كن بالزهد من حلى لذ لنطلا
فحليهن التقى والدين والخفر ۝ ومن افضل اصناف النساء في بنت الرسول
فامثل الحابر ۝ خصصن بالمصطفى اذ مجدهن له ۝ اعلا فخار فواه ليس ينتثر ۝
نقة النسا اعلا في النسا فلم ۝ يصلحن للاملين فافت به مضر ۝ ما الفخر الاكبر
جل الانام به ۝ وصرحت عن علاه الاي والسور ۝ وما على المصطفى والصحب
بالوصف ان يطمن للامداح اونزوا ۝ ولا على الطاهرات المرتضيات مهمات
يعجز عن ادراكها البشر ۝ ولا بغي النثر والنظم البديع بها ۝ ولم تلم بها الاذهان
والفكر ۝ فان يرم غاية منه وصفهم احد ۝ يرده قاصرا عجزا فيقتصر ۝
فكل ذي ليس بالعجز معترفه ۝ وذو البلاغة ان نطق مختصر ۝ وكل لفظ
بديع دون واجبهم ۝ وكل وصف لهم ان طال مختصر ۝ فما احتيالي في استيفاء
مدحهم ۝ وكل باع به عن حقهم قصر ۝ وما علاهم بادني الوصف مدركة ۝
وان تمم لهم من مدحه خبر ۝ لو ان كل كان عوني في استيفائه لشفاها
الهي وعمر ۝ فليس للامر الا الصلاة عليه ۝ وللرضي عنهم ما اسعد في العمر ۝
وخالص حب لكن الرسول له ۝ اضعافه فهي المامول والوزر ۝ وهو المنى
فانوا بصحبته ۝ من بعدهم وبه تعلوا وتفتخروا ۝ وذكر با سلعد للاسعاد
من سعى ۝ فالقصود بتقصير فيقتصر ۝ والعجز بعد اجتهاد في الوصول الى
ما ينال بجد والمجهود مغتفر ۝ وليس ذلك عجز بل انزهة كم محل
تزين كنوز ليس تنحصر ۝ فكيف يبلغ ما التطويل ليس يفي ۝ ببعضه



بعضه فتساوى الطول والقصر * ودل العجز على الادراك فيه كما دل الحجى
ان اعذار الفتى عذر * واى رام لمن رام امتداحهم * فعاقه عن بلوغ الغاية
القدر فالى لسانى وذهنى فيه غايتها * ولكنه لا عى ولا حصر *
وبالغاية كى ما يبلغاه فلا * يفوت من صحبه انثى ولا ذكر * فانهم فيه
تنهل سحب رضى الله مولى ورحمته جوداً متى ذكروا * خصوصاً وعليا النظم ادبر ما
نظمته عن ابداعها العقد * هم الوسيلة لى فى المبتغى فيها * نيل التجوز منه
ننتظر * والاجر فى حبهم طرا وسبحهم * معجل منه فى هادى وستر فيا لى
انقضى بمدحهم * وادخر لى الاجر فى جنة الدهر * وامر فؤادى بالتقوى وحبهم
حتى الاقيهم اذ ينقضى العمر * واوصلنى الى قبر النبى فلى * شوق اليه ولى فى تمه
وطر * ومن مناى ممات عنده نفسى * يطوى معه فى طيبة العمر ولقرنى
بازى عن اسعه * فى وفد اصحابه منها اذا حشروا * ولقرنى بالرضى والعفو
عن زللى * يوم اللقا وان يقضى لى السفر * انتهى ما قصدته من كلام هذا العالم
المغربى الاندلسى رحمه الله تعالى وقد قصد ببعض القصيدة الرائية
معارضة قصيدة الحافظ الشهير بابى الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى
رحمه الله تعالى وقد ذكرنا بعضها فى حرف الراء فى الباب الثالث من هذا الكتاب
فراجعه ان شئت ولم اقف على تمام قصيدة الكلاعى وقد ذكرنا سبب هذه القصيدة
هنالك فى عداد ما جلبناه فى حرف الراء واحلنا فى تمامه على هذا الموضع ولكن
هذا اخر الكتاب فرصا فانه عز لا ساحل له وقد ذكرت بعض ما حضر ما فيه
مع قلة بضاعتى وكثرة اضاعتى وما قصدى كما علم الله تعالى بذلك سوى
التبرك باثار سيد الانام عليه وعلى آله الفخام واصحابه الكرام افضل الصلوة
واكمل السلام وخدمة جلاله الاسمى والدخول فى زمرة من نال من هذا الغرض حظا
وافرا وسيما كما اشار الى ذلك الامام خطيب بلد الله تعالى الحرام اوحد العلما العظام
حائز قصب السبق فى النثر والنظام سيدنا ومولانا الشيخ عبد الرحمن بن عيسى
ابن مرشد الحنفى مفتى السلطان بمكة حرسها الله تعالى كماله وبلغ اماله وزكى
اقواله واعماله فى اخر مكتوب وصلنى من حضرته المنيفة من هذه الخدمة بما سررته
وما افاده من ابداع ذلك التاليف اللطيف فى النعل الكريمة التى يحق لها
ان تكون للهامات تاج شرف ثم تخصيصه بالنظر الذى ذكر انموذجه وشرح منهج
السنة طريقه الواضح ونهجه فيالها من خدمة شريفة شاركت فيها انس ابن
مالك ونعمة منيفة باركت بها فرأى سالك فلا ان تشرف بتلك القدم
تتطاول الايدى الى تناول فضائلها * وتشير الاصابع الى كمالها * وتسعى الاقدام
الحيارة شمائلها * فيعطى هذا العبد جزا بيمينك لا بشمالك وتستوفى عطلها

بما يضيق عنه بصائر وبدلك لذا التناول وتمالك انتهى والله سبحانه وتعالى
اسال ان يحقق لي ذلك وان يسر بابراز هذا القصد الجميل ارجا قلبي
الحالك ويجعله من العمل الذي لم يشب برياء حتى يكون خالصا لوجه ذي
العظمة والكبرياء وقد كنت عند الشروع فيه لم اطلع عليه احد من خلق الله
تعالى حتى اخبرني بعض الثقاة عن بعض الصالحين انه راى المصطفى صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم في المنام وقد قرب اليه مركوب عظيم
بعدة محلاه احسن حلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية ولا
يدرون من اهداها للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم فاذا
قائل يقول هذه هدية اهداها للنبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
فلان يعني العبد الفقير مؤلفه فلما اخبرني بذلك اولته بجمع النعل الشريفة
لانها مركوب كما تقدم اوائل الكتاب بما يشعر بذلك وحليتها وصفتها ومدحها
والمثال بالنيات واخبرني شخص آخر من بعض اهل العصر انه راى النبي صلى
الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وهو يمدحه بعدة امداح ثم التفت فراى
مؤلفه الفقير وقد حضر ذلك المحفل العظيم وهو ينشد صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه وسلم شيا في المثال والنعال وكلاهما هذا معناه
والله سبحانه وتعالى اعلم ورايت في اصدى توجهاتي الى طيبة المشرفة على
ساكنها وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلاة واتم السلام بالموضع المشهور
بالروحا يوم الاحد سادس شوال سنة لهجرى وثلاثين والف ان لي بستانا
بصفة النيل مزجلة بساتين لاناس شتى وكلها لم يجر اليها ماء من النيل
فتعجبت من عدم دخوله لها مع قربها منه فاحتلت حتى ادخلت ماء النيل في
بستاني من غير كلفة فحصل له الري دون تلك البساتين ففرحت بذلك
غاية الفرح وقلت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان حيث روي فبينما
انا كذلك جاني رجل بمثالين من امثلة النعال الشريفة وقال لي ازرع
هذين في بستانك فسررت بذلك واظن انهما المثالان الاولان ماذكرته
تاولت ذلك بهذا التاليف والنيل نيل جعله الله تعالى لوجهه الكريم وقد
توسلت في نيل السعادة الى الله تعالى محو جنان العدم بجاه المصطفى
الذي كان نبيا في القدم صاحب القدم صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم
وتمثلت بقول بعض من تقدم ؛ يارب بالقدم التي اوطأتها ؛
من قاب قوسين المحل الاكرما ؛ ثبت على متن الصراط تكرما ؛
واملت من كرمه سبحانه ان يكفر عني اثما ويثني على حسن نيتي في جمع
المثال الذي اكثرت فيه لثما واعملت فكري في ذكر بعض محاسنه التي ليس لها

اكمام كما انال بفضل الكريم المنان سبحانه حسن الختام وكان الفراغ
من تحرير اصل هذا الكتاب بشوال من عام ثلاثين والف بالقاهرة
المعزية المحروسة وكتبت منه عدة نسخ حملت الى بلاد الروم وغيرها ثم
لحقت به زيادات بعد هذا التاريخ ثم حررت هذه النسخة بالمدينة
المنورة على صاحبها وعلى آله وصحبه الكرام افضل الصلوة واكمل
السلام بين القبر والمنبر بالروضة السامية تجاه الرأس الشريف
لصق الشباك لحجرة المعظمة النبوية في الناحية التي يليها ساحة الحوه
في الصف الذي فوق باب الحجرة النبوية المعروف بباب الوفود وكان ابتدا
ذلك يوم الثلاثا المبارك غرة رمضان من عام ثلاث وثلاثين والف
انتهاؤه يوم الثلاثا الخامس عشر من الشهر المذكور وكنت اكتب كل يوم
من وقت الضحى الى الظهر وكملت ولله الحمد والمنة على هذه الصفة في نصف
شهر وقد نظمت بعض ما الحقته بهذا المحل الاسنى وما ناى الاعظم بعد
حصول هذه النعمة الاشفاعة هذا النبي الكريم عليه وعلى آله وصحبه
افضل الصلوة واتم التسليم والامن من المخاوف في الدنيا والاخرة
والنفع بهذا الكتاب الذي جعلته لمادكره ذخرا واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
قال هذا وكتبه بخط نسق الحجرة الشريفه بالروضة المنيفه مؤلفه الفقير احمد
ابن محمد المقري المالكي اخذ الله تعالى بيده في يوم الثلاثا منتصف رمضان
المعظم سنة ثلاث وثلاثين والف بطيبة المنورة على ساكنها وعلى
النبيين والمرسلين وعلى آلهم واصحابهم الاكرمين ازكى الصلوة واتم التسليم
السلام التام ما يكون مسك ختام امين يا رب العالمين بحرمة نبي
الامين سيد المرسلين مولانا وشفيعنا ونبينا وهادينا في الاولى والاخرة

م م م



